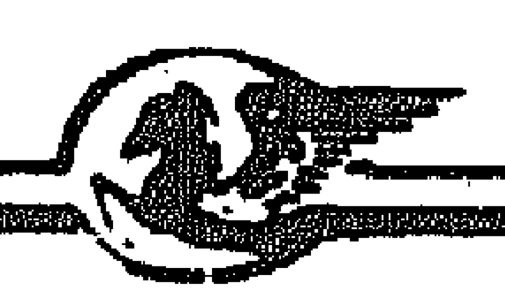
اغسطس
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما



آب ١٩٦٦ ـ ربيع الثانى ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٩ مليون نسخة شهريا تصدر فى ١٤ لغة عالمية



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

AUGUST 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم

شارع الصحافة — القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :

كمال عبد الرءوف

الاعلانات :

اعلانات الاخبار — شارع الصحافة

القاهرة — تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	انة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري — أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د. ويت ولاس وليلي اتشسون ولاس

رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان برويك



صورة الغلاف :

الصيف وأمواج الشاطيء

❋❋❋

هذه السن الخطرة !

ان شباب دون العشرين او المراهقين يحتلون اليوم مقدمة ووسط المسرح العالمي بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل . اننا نسمع اصواتهم الخشنة ونرى ملابسهم الزاهية على شاشات السينما والتليفزيون .. وفي طنين الراديو الترانزستور اينما ذهبنا ..

هل المراهق مجرد مخلوق لا يهتم الا بالموسيقى التي تمزق الاذان والرقصات المحمومة التي تدير الرءوس ؟

اقرأ التحقيق الكبير عن ١٨ مليون مراهق

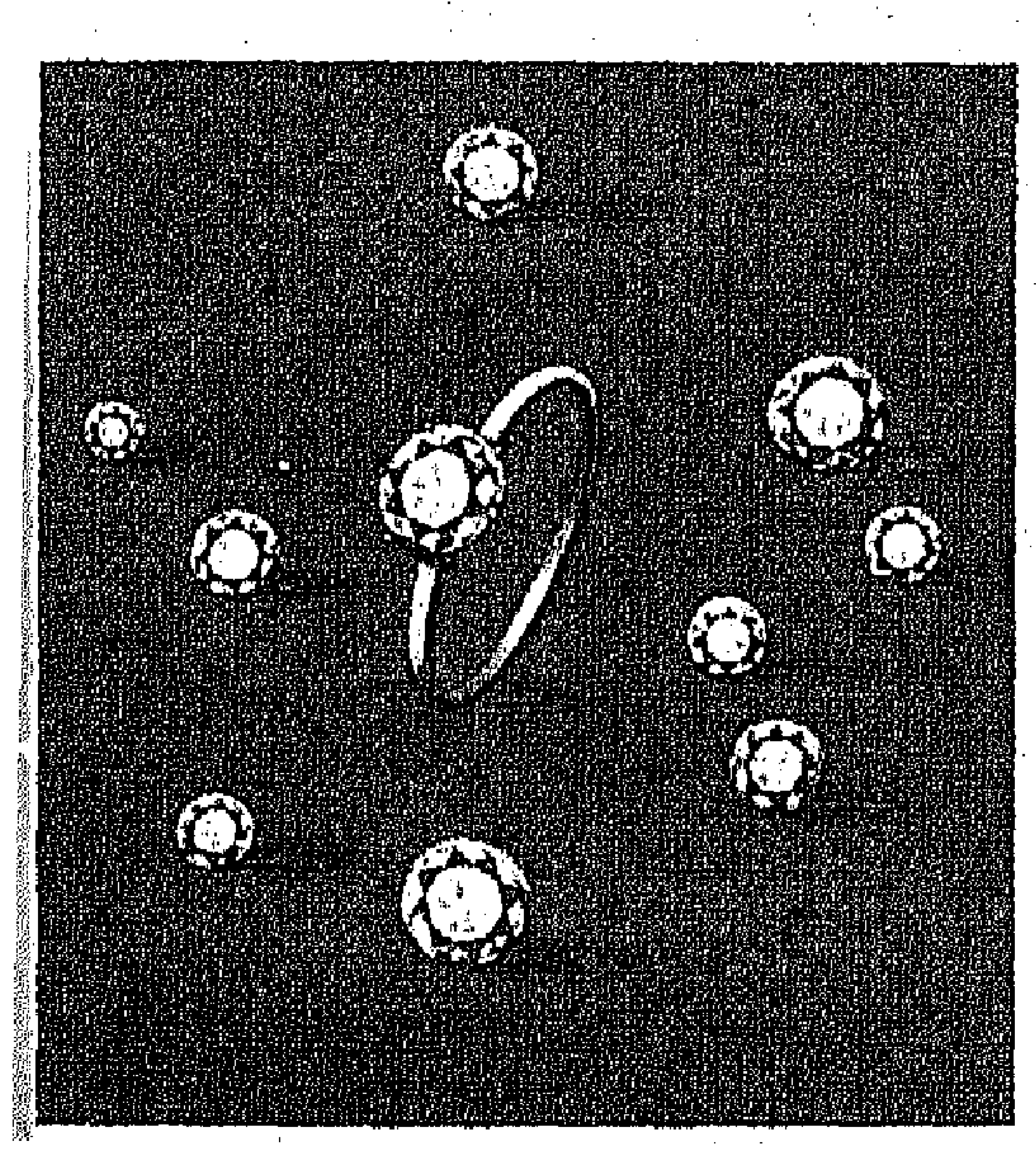
في العدد القادم

من « المختار »


وست اند
تحقق الوقت بدقة
WEST END WATCH C°
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
GARBIS K.
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة ت ٣٣٥٨٥ ص ب ٣٢٤ دولة الكويت

إن قصة حبك قصتك وحدك وليتقاسمها
إثنان .. وماسة خطوبتك التي تدل على وعدك
بالزواج ستسجل قصتك دائمًا .. وستتحدث
أضواؤها عن سعادتك بالبنين والبنات وعن
حياتكما معا .. وكذلك ستروي للعالم
قصة عاطفتك واخلاصك

الماسة خالدة إلى الأبد ...



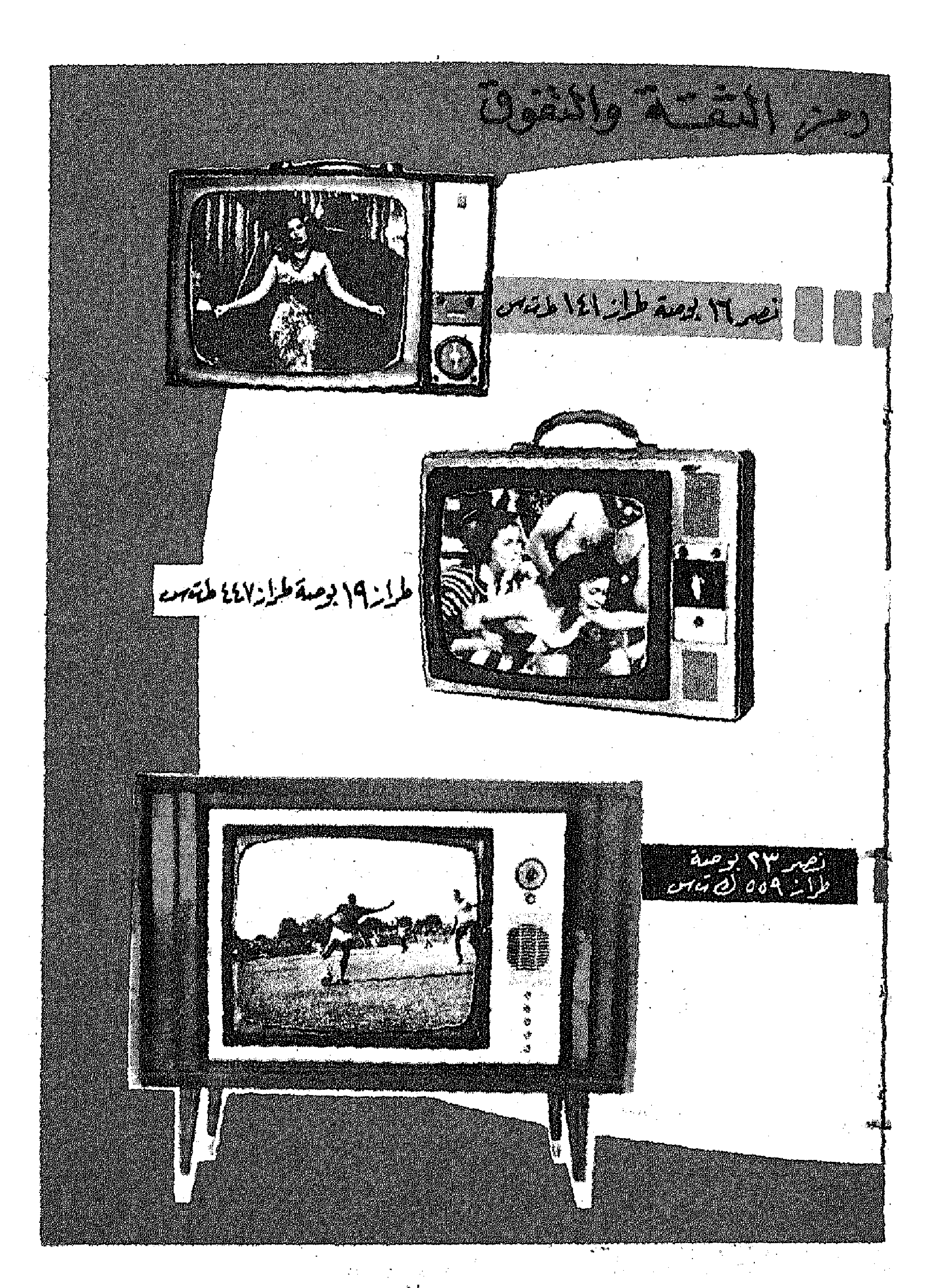
كيف تشترى ماسة ؟ اعتمد قبل كل شيء على تاجر مجوهرات موثوق به . واساله عن القطع واللون والنقاء لان هذه هي العوامل الثلاثة التي تحدد نوع الماسة . ان قيمة الجوهرة تقوم على اساس نوعها وحجمها . وهما يختلفان كثيرا بطبيعة الحال . تخير ماستك بعناية وسوف تكون فخورا بها دائما مهما كان حجمها . ولكل ماسة كما تعلم قيمتها الخالدة ان حجم الماسة يقاس بالقراريط . وكل قيراط ١٠٠ بنط . ومجموعة الماسات الظاهرة هنا مع خاتم الخطوبة تتراوح احجامها من ١٠ بنط الى قيراط
خاتم سولتير ذهبي وحوله قطع من الماس

خاتم الخطوبة الماسى
يروى قصة حبك



Love Story ... painted for the De Beers Collection by Lucien Fontanarosa

De Beers Consolidated Mines, Ltd.


رمز الثقة والتفوق
نصر ١٦ بوصة طراز ١٤١
طراز ١٩ بوصة طراز ٤٤٧
نصر ٢٣ بوصة
طراز ٥٥٩



إن نوع جهاز تكييف الهواء الذى لديك .. هو النوع القوى الصامت ..

لولا ان جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس يمنحك هذا القدر الكبير من الشعور بالراحة ما كنت تصدق ابدا انه يعمل .. ومهما كان المكان الذى تجلس فيه ، فانك لا تكاد تسمع صوتا اثناء قيام طارة المروحة الضخمة بدفع الهواء البارد الى جميع الزوايا والاركان .. وفى الواقع لا صوت لها بسبب الغطاء الكثيف العازل الذى يكتم صوت آلة التبريد القوية .

ولذلك ، فاذا اردت هواء رطبا شهيا طول النهار ، او نوما مريحا طول الليل فاحصل على جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس .. لانه صامت يبعث الانتعاش .



تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.



الألم
الصداع
الإنفلونزا
سريع
في القضاء على
ريفو

PAN AM

ماذا يعني ؟
تصوير طائرة بأشعة X ؟

يرى الكثيرون أن عيادات الأطباء هى المكان الصحيح لجهاز أشعة x

ولكن من ذا الذى سمع يوما ما عن تصوير احدى الطائرات بأشعة x ؟

هل هذا من خيال العلماء ؟ أو مجرد حلم آخر من أحلام المستقبل ؟

كلا ! على الاقل فيما يتعلق بشركة بان اميركان!

العمل الجماعى له قيمته : فى مراكز الصيانة التابعة لشركة بان أميركان فى نيويورك ، وسان فرنسسكو ، وميامى ، وفرنكفورت بالمانيا ، مجموعة من خبراء بان اميركان يديرون اجهزة أشعة × صنعت خصيصا ، لها عيون تستطيع اختراق ٣/٤ بوصة من المعدن .

ونظرة هذا الجهاز من الدقة بحيث تظهر النقرة الصغيرة وكأنها أصبع ابهام محتقن (متورم)

كيف يعمل هذا الجهاز ؟ : عندما تدخل احدى طائرات بان أميركان النفاثة مركزا لاجراء اصلاحات شاملة ، يقوم فريق الفحص (الذى يعمل فى سيارة مجهزة خصيصا) بتغطيتها (بالمعنى الحرفى لهذه الكلمة) بفيلم أشعة x للكشف عليها والبحث عن أدنى خلل فيها .

ويلتقط الخبراء صورا مساحتها ١٥٠٠ قدم مربع فى الطائرة (اى مايعادل تصوير بأشعة x ارضية منزل عادى مكون من ١٠ حجرات)

ولا يستطيع اى جزء فى الطائرة اخفاء اسراره : اطارات الابواب ، والنوافذ وفواصل المقصورات المضغوطة ... الخ . ويتم فحص كل شيء فى الطائرة بمنتهى الدقة والعناية

ثم يقوم فريق أشعة × بتصوير كل جزء على حدة ، فمثلا ، قد يتم تصوير جهاز تبريد الوقود (الراديتور) من ١٤ زاوية مختلفة .

وهناك ماهو أكثر : وبالاضافة الى فحوص هذه الاجزاء ، يقوم خبراء التصوير بشركة بان اميركان بالتقاط حوالى ٦٠٠ صورة بأشعة × لاجزاء الطائرة كل شهر . ثم تؤخذ صورة سجل كامل على فيلم ، ويحتفظ الفيلم فى ملف خاص للطائرة كجزء دائم من سجل خدمتها .

للصيانة فوائدها : ان شركة بان اميركان هى شركة الطيران الوحيدة فى العالم التى تختص بهذا النوع من الفحص بأشعة x ... وفحص أجزاء الطائرة بهذه الأشعة احتياط من الاحتياطات التى لا حصر لها والتى تتخذها شركة بان أميركان ..

ان هذا سبب واحد من الاسباب العديدة التى تبعث فيك شعور الارتياح والاطمئنان عندما تسافر على طائرات بان أميركان

وفضلا عن ذلك فليس هناك ما يعادل السفر على أفضل الطائرات فى العالم .

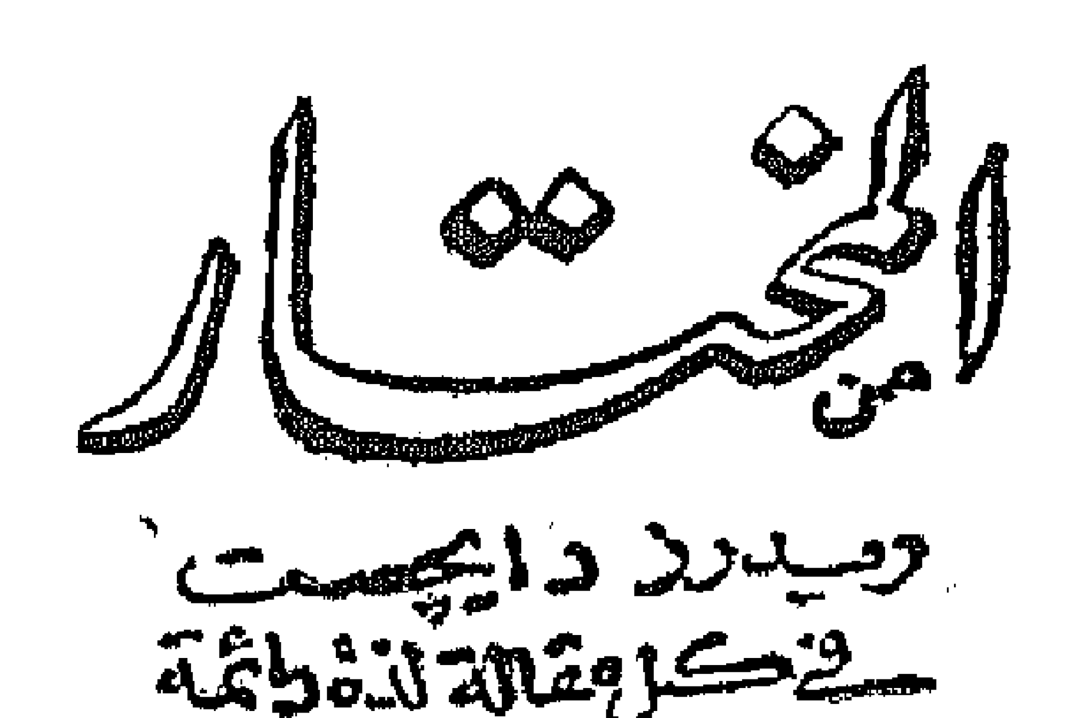
پان أميركان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق
كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ - القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

اغسطس ١٩٦٦



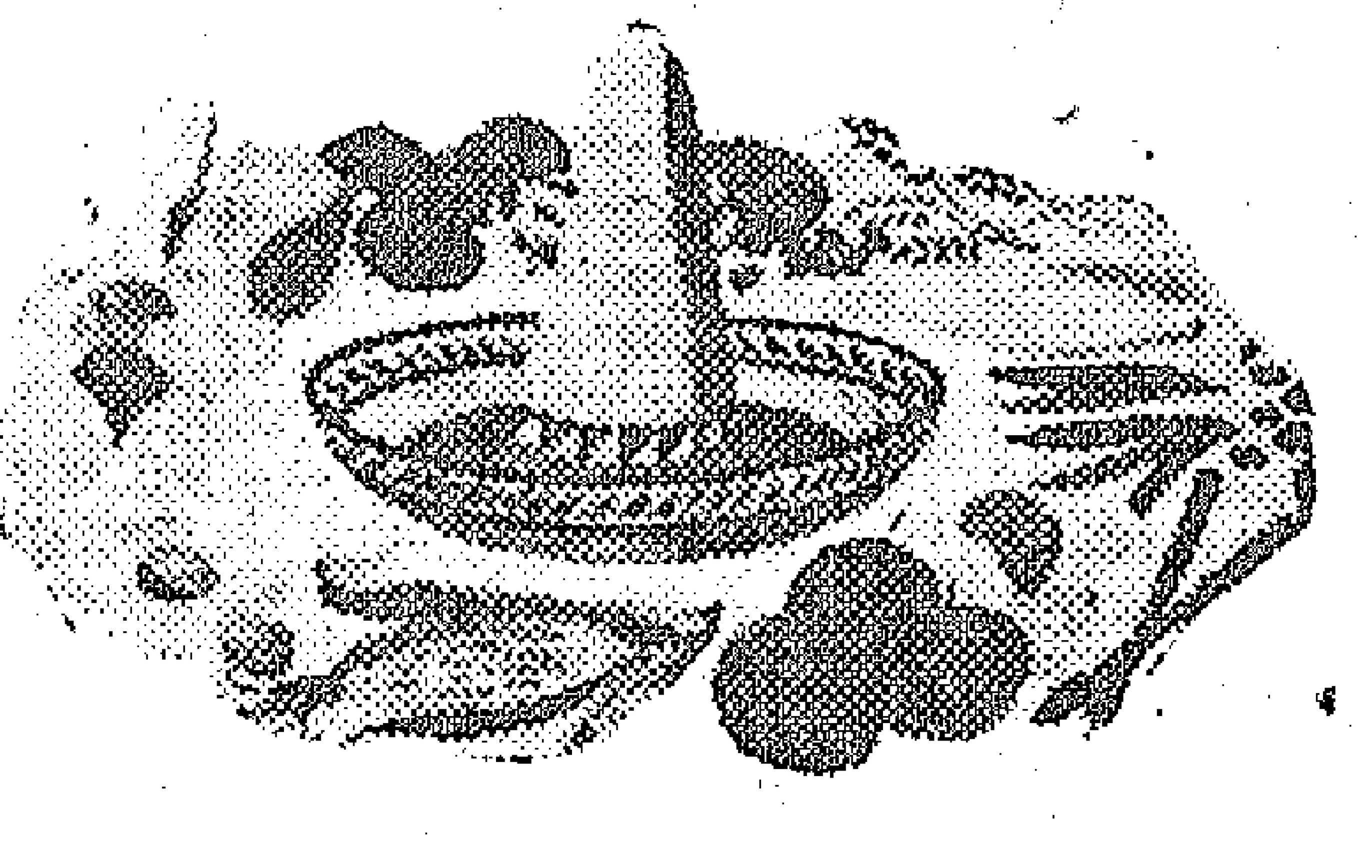
السنة الحادية عشرة

قصة انتصار علي الجوع
تبعث الامـــل لدي كل الدول التي تهـددها المجاعات

المكسيك تنتصر فى معركة الجوع

بقلم : جون ستروم

ان منجل المجاعة القاسى يطيح اليوم في آسيا ليهدد الملايين بالموت جــوعا ، وســوف يصيب أفريقيــا نفس المصير خلال عشر سنوات ، وأمريكا اللاتينيــة خلال عشرين عاما ما لم يتسن سد « الفجوة » الموجودة فى الطعام ، وهذه الفجوة تزداد اتساعا



كلما تفـــوق الذين ينجبـــون الاطفـــال علي الذين ينتجـــون الطعام في العالم : ان ســكان العالم يزدادون الآن بمعدل ٢ ٪ ســنويا في حين ان انتـــاج الطعام يزيد بنسبة ٥ر١ ٪ فقط ، واذا استمر هـــذا الاتجاه عشر سنوات أخري ، فان الخبراء يقولون اننـــا

سوف نتجه نحو كارثة لا مثيل لها ٠

وفي مقابل هذه الصورة التي تثير القشعريرة ، فان المثل الذي يضربه انتصار المكسيك علي الجوع يحيي الامل في النفوس ، فمنذ عام ١٩٥٠ ، حقق المزارعون المكسيكيون ما كان خبراء العالم يقولون أنه مستحيل ٠٠ اذ علي الرغم من مشكلات الامية وانخفاض الدخل التي يواجهونها ، استطاع المكسيكيون أن يزيدوا انتاج الدولة من الطعام الي أكثر من الضعف ٠

والاحصاءات لذلك مثيرة : لقد زاد محصول البطاطس ثلاثة أمثاله ، وتضاعف محصول الفول والقمح أربع مرات ، بينما زادت الذرة الي الضعف تقريبا ، للاستهلاك والتصدير وارتفع انتاج الدواجن بمعدل ٥٠٠٪، وانتاج البيض ١٥٠٪ ولم يحدث قط في التاريخ أن زادت دولة انتاجها من الطعام بمثل هذه السرعة ٠

ويقول مزارع لفحت الشمس بشرته ، يفلح الارض في أعالي منطقة باجيو بالهضبة الكبري الوسطي : « منذ عشر سنوات ، كانت السماء اذا ابتسمت لي استطعت أن أحصل علي عشرة بوشلات من الذرة في الفدان ، أما اليوم ، فان الحصول علي ١١٠ بوشلات ليس مستحيلا » وهو يمتلك الان منزلا حديثا به مياه جارية وكهرباء ، ولاول مرة في حياته، أصبحت الزراعة تثير حماسته ٠

ان سر هذا النجاح غير العادي كان بسيطا : عدد قليل من علماء مؤسسة روكفلر ، لم يزد عددهم قط في ذروة وجودهم علي ٢١ ، وعددهم الان ٩ فقط ومبلغ ٥٩٠ ألف دولار من أموال مؤسسة روكفلر كل عام ، وفريق من علماء المكسيك الشبان الذين يفيضون نشاطا ، وخطة أعدتها حكومة المكسيك ومؤسسة روكفلر بصبر وأناة ٠ ولقد كفلت الحكومة الارض والمباني ، والايدي العاملة ، والمال الزائد ٠

عقول في ثياب العمل :

بدأ الدكتور جورج هارار – مدير مؤسسة روكفلر الان – البرنامج في عام ١٩٤٣ ٠ وكان موظفو الحكومة المكسيكية المتشككون ، يتوقعون عقلا يقدم لهم خططا لحلول سريعة ، ولهذا خاب أملهم عندما ارتدي هارار ثوب العمال ، وبدأ يحفر في الحقول ليعرف سبب بطء الحاصلات ٠٠ وراح يقطع أنحاء البلاد بالقوارب وعلي ظهور الحمير ، ورأي الفقر ، والحاصلات الهزيلة ، ووجد أن ٨٪

فقط من الارض صالحة للزراعة ، وأنها أرهقت بعد استخدامها قرونا طويلة • وعندما احتاج الي المساعدة عاد الي الولايات المتحدة ليجند ثلاثة من فتيان المزارع السابقين يحمل كل منهم درجة الدكتوراه وهم : ادوين ويلهاوزن ، ونورمان بورلوج ، وجون نيدر هاوزر •

وكانت المهمة شنيعة •• وبدأوا بأهم الحاصلات الغذائية ، وهي الذرة ، وكانت المكسيك – مهد الحبوب – تنتج عشرة بوشلات فقط لكل فدان ، عندما انضم ويلهاوزن خبير الذرة الي الدكتور هارار ، ولما وجد أن الاصناف الامريكية المهجنة لا فائدة منها هنا ، قام بتجنيد طلبة الكليات الزراعية ، لجمع أفضل عينات الذرة من جبال المكسيك وهضابها ووديانها ، من المناطق التي أصابها الجفاف ، ونحلت تربتها • وبدت العينات التي جمعوها بكل درجات الالوان الحمراء ، والصفراء والارجوانية والبيضاء، أشبه بمجموعة متحف •

وعندما زرعت العينات في أراض واستخدمت فيها الاسمدة ، كانت الفروق بينها رائعة •• فقد كاد بعضها يتفجرعندما أطعم بالكيماويات المغذية ، بينما نما غيرها في صورة فاخرة ، ولكنه لم ينتج الا القليل من الحبوب • وكانت تلك هي الاسس اللازمة للخطة : فمن أكثر العينات غلة ، تلك التي تناسب تربة وطقس المكسيك فعلا ، يجري استنبات أنواع جديدة مختلفة ، وأنواع مهجنة لحاصلات أكبر ، مع استخدام الكثير من الاسمدة •

وكانت المهمة التالية ، هي العثور علي أرض لاجراء هذه التجارب ، ولكن الفلاحين كانوا يتشككون في تدخل رجال الحكومة ، فلم يتعاون منهم غير قلائل بعد احجام ، وقدموا أسوأ أراضيهم ، وهكذا انتهت البذور الثمينة غالبا الي قدور الطهي، وبقيت الاسمدة دون استخدام •

ومع ذلك فان نتائج العام الاول كانت لا بأس بها ، وقد خشي أحد المزارعين سخرية جيرانه ، فطلب أن تكون قطعة أرضه التي تجري عليها التجربة بعيدة عن الطريق، ولكنه عندما رأي حاصلات العام الثاني الكثيرة ، طلب بذورا تكفي لزراعة مزرعته كلها • واليوم يقوم بعض المزارعين المكسيكيين بانتاج ١٥٠ بوشل من الذرة من الفدان الواحد ، وفي الشهرين الاولين من عام ١٩٦٥

صدرت الدولة حوالي ٨ ملايين بوشل بعد أن ظلت فترة طويلة تستورد الذرة من الخارج ·

من الندرة الي الفائض :

وكانت قصة القمح أكثر روعة · ففي عام ١٩٥٠ استوردت المكسيك ٤٢٧ مليون طن طولي من القمح ، وفي العام الماضي صدرت ٤٦٥ مليون طن طولي واضطرت الحكومة الي تحديد المساحات التي تزرع قمحا تفاديا لزيادة الفائض ·

وكان الفضل الاساسى في هذا الانقلاب ، هو ادخال أنواع القمح التي تقاوم الصدأ بوساطة بورلوج ، الذي تخلي عن وظيفة أبحاث طبية ليعمل في حقول المكسيك الجدباء ، فقد وجد أن المزارعين يقومون بحصد كمية تتراوح بين ٦ و ٨ بوشلات من قمح الارض الجافة بأيديهم في الفدان، وكان السبب في ذلك هو فطر النبات المعروف باسم «الصدأ» ·

وظل بورلوج ومساعدوه المكسيكيون طوال أربع سنوات يرعون حاصلات من أنواع القمح الامريكي المقاوم للصدأ تصل الي ٢٧ بوشل للفدان ، ثم وقعت الكارثة : لقد ظهرت سلالة جديدة من الصدأ أهلكت المحصول كله ·· ولكنهم في ذلك الحين كانوا قد قاموا بعمل كثير شاق في السلالات، حيث قاموا بتهجين أنواع القمح المحلية المقاومة للصدأ بغيرها من أنواع وفيرة المحصول ، واعادة العملية بالعكس ، لانتاج أنواع جديدة تقاوم الصدأ المحلي ، وقامت البنوك المحلية بتوزيع البذور الجديدة علي صغار الفلاحين ·

ان حوالي ٩٥٪ من القمح الذي يزرع اليوم في المكسيك من مبتكرات فريق القمح المكسيكي ، الذي يصفه بورلوج ، بأنه « أفضل فريق في العالم» وينتج كثير من المزارعين ٥٠ بوشل من القمح في الفدان الواحد ، في حين أن الحصول علي ٧٥ بوشل من الفدان في أراضى الشمال الغربى المروية يعد أمرا عاديا · وأنواع القمح الصغيرة هي أحدث انتصار في المكسيك حيث تبلغ غلتها ١١٥ بوشل للفدان ·

قهر الآفات :

ونالت زراعة البطاطس نفس الابحاث العلاجية ، فان هذا الطعام الهام من أطعمة العالم الجديد ، كان قد أصيب بالعجز نتيجة آفة اصابته مؤخرا ، هي تلك الفطريات المخربة التي سببت مجاعة البطاطس في ايرلندا عام ١٨٤٥ ويستطيع الرش بالمبيدات السيطرة علي الفطريات ،

ولكنها أكثر نفقات مما يحتمله صغار المزارعين المكسيكيين . وعندما وصل الباثولوجى جـون نيدرهاوزر من الولايات المتحدة يحمـل بذورا تقاوم الآفات ، حـذره المتشككون من أن البطاطس نبات لا يتلاءم مع المكسيك.

وأوفدت وزارة الزراعة الامريكيـة ٥٠٠٠ نوع من الانواع المقـاومة للآفات ، ولكن ٤٩٨٠ منها قتلتهـا سلالات الآفة المكسيكيـة الكثيـرة السموم ، مما دعا الباثولوجيين الي أن يطلقوا علي تلك المنطقة « أحسن حديقة للامراض في العالم » اذ لم يبق من ٤٨٦ مجموعـة من البـذور المستوردة من ألمانيا غير اثنتين فقط. وقد تم تهجين القلائل التي بقيت مع نباتات البطاطس البرية في المكسـيك التي لا تحمل أية درنات صالحـة للأكل ، ولكنها استطاعت أن تتعايش مع الآفة الاخـيرة آلاف السنين .. وكان هدف الباحثين هو اكسـاب النبات قوة في المقـاومة وزيادة في الغلة ، وتخليصه من أسباب الضعف.

ويقول جافيير سيرفانتس ـ مدير برنامج أبحـاث البطاطس المكسيكي الآن ـ وهو يذكر تلك الفترة : « لقد زرعنا بعض السلالات الجـديدة في منطقة باتزكـوارو فقضت الآفة علي كل البطاطس عدا ما زرعناه نحن » ولكننا عندما وصلنا لحصده وجدناه قد «حصد» فعلا ، بوساطة القرويين الذين انتزعوه ليلا ، بعد أن عقـدوا العزم علي الحصول علي البـذور المعجزة . وفي خـلال عامين ملأت حقـول البطاطس الخضـراء أرجاء المنطقـة » . ويضيف سـيرفانتس قائلا : « لقد فقدنا تجربة ، ولكننا قمنا بعمل توسيعى بديع » .

وقد أنتج الفريق المكسـيكي حتي الان ١٣ نوعا من الانواع المقـاومة للآفات ، تغل كمية تتراوح بين ١٨ و ٢٠ طنا في الفـدان ، دون رش باهظ النفقـات . ويؤكد نيدرهاوزر ذلك بقوله : « هذا يعني غذاء أفضل للملايين ، لان البطاطس سوف ينتج سعرا حراريا أكثر من أي محصول آخر » وعندما زار الرئيس السوفيتي السابق انستاس ميكويان المكسيك ، كان مطلبه الاساسى ، هو أن يأخذ معه بذورا مقاومة للآفات عند عودته الي روسيا ، أكبر منتج للبطاطس علي ظهر الارض .

محصول العلماء :

وكان أثمن نتائج للتعـاون بين المكسيك ومؤسسة روكفلر ، هو ظهور فيلق يضم ٧٠٠ عالم زراعى مكسيكي،

وكان الكثيرون منهم يعتقدون أن العالم لا يلوث يديه بالقذارة ، ولكنهم بعد أن شاهدوا بورلوج وهو يرتدي بنطلونا خاكيا وقميصا بلا أكمام ، ويزرع القمح مع الفلاحين ، بدأوا هم أيضا يعملون في الحقول • وأرسل الشبان المكسيكيون الذين يبشرون بمستقبل زاهر الي الجامعات الامريكية بموجب منح دراسية من مؤسسة روكفلر ، كما أرسل أكثر من ١٥٠ منهم للحصول علي درجة الماجستير، وأكثر من ٧٠ للحصول علي الدكتوراه •

كشف الطريق :

حقا ان مشكلات الزراعة المذهلة مازالت باقية ، وستظل الزيادات المستمرة في الانتاج مطلوبة ، اذ أن الزيادة السنوية للسكان في المكسيك يبلغ معدلها ٣٪ • كما أن المكسيك مازالت – كأغلب جاراتها في أمريكا اللاتينية – تمنح أولوية منخفضة للزراعة ، ورغم أن حوالي نصف شعبها يعيش من الارض ، فان ٦٪ فقط من الميزانية الفيدرالية ينفق علي الزراعة ، وكثير من الملكيات الزراعية أصغر من أن يتسني زرعها بطريقة فعالة •

ولكن صادرات المكسيك الزراعية اليوم تفوق وارداتها الزراعية عدة مرات ، وقد أظهرت المكسيك فعلا الطريق الي الابحاث الزراعية في الدول الاخري ، حيث يعتبر نقص التغذية مشكلة كبري •• وقد ذكر وزير زراعة فنزويلا أخيرا لمؤسسة روكفلر بعد أن شاهد ما فعلته المكسيك :

« سوف نخصص ١٠٠ ألف دولار لبرنامج اذا ساعدتمونا وذكرتم لنا كيف ننفقه » وقد فعلت المؤسسة ذلك، كما أنها بدأت برامج زراعية في كل من كولومبيا وشيلي واكوادور •

وأرسلت عينات من بذور الذرة المكسيكية الي ٥٦ دولة ، وقد شاهدت حديثا ستة أنواع جديدة من الذرة الهجين المكسيكية تزرع في الهند ، وتضاعفت حاصلات الذرة عندما زرعت في أرض مخصبة ، كما أن تايلاند الغنية بأرزها تزرع الان الذرة المكسيكية ، بينما طلبت ٤٥ دولة عينات من البطاطس • ويرأس الدكتور «اجناسيو نافاريز» العالم المكسيكي الذي تدرب علي يدي دكتور بورلوج برنامجا لتحسين زراعة القمح في باكستان ، وباستخدام الانواع والاساليب المكسيكية ، تتوقع باكستان أن تضاعف انتاجها من القمح خلال السنوات الخمس القادمة •

ويحذر ويلهاوزن قائلا : « ان أمامنا حوالي ١٥ عاما لكي نسد

الثغرة في طعام العالم ، والا أصابتنا مجاعة كارثة ‥ ان لدينـا الادوات والمعرفة ، ولكن أشق المهـام ، هي أن نجعل الحكومات تدرك أنها تواجة مشكلة متفجرة ‥ ثم نجعلها تفهم بعد ذلك أن هناك علاجا لهذه المشكلة»

ان ويلهاوزن متفائل بسد الثغرة في الطعام ، وقد شاهد ما حدث عندما يتحد زعماء الحكومة وعلماء الزراعة والفلاحون في دولة ما من أجل هدف مشترك ‥ ففي المكسيك ، أدي ذلك الي زيادات في الطعام ، تعتبر وقاية من سوء التغذية ونقطة وثوب للتقدم القومي ٠

● في العدد القادم من المختار ●

البحر الميت ‥ مهدد بالموت ! ـ الخبراء يقـولون ان البحر الميت يحتضر ، وانه اذا لم يقرر الانسان انقـاذ حياة البحر الميت بالوسائل الصناعية فانه سوف يموت حقا ٠

زوجتك ليست سيارة قديمة ! ـ هناك اشياء تضيع قيمتها مع التقدم في السن ‥ ولكن الزوجات استثناء من هذه القاعدة ‥ فكلما طالت فترة زواجهن أصبحن افضل حالا ٠

أقراص التخسيس ‥ سلاح ذو حدين ـ أقـراص التخسيس عـلاج خطير مع الاسف لانك سوف تسترد ما فقدته بسببها من شحم علي اية حال ٠

توسكانيني ‥ القديس والشيطان ـ كان مزيجا عجيبا من القديس والشيطان ‥ ولكنه كان أعظم قائد اوركسترا عرفه العالم ٠

كاميرات ‥ بلا عدسات ـ لقد تحولت آلات التصوير البسيطة الي أجهزة سحرية بلا أفلام وبلا عدسات ‥ ولكنها تستطيع ان تصنع المعجزات ٠

كتاب الشـــهر : وحـــدي مع المحيط

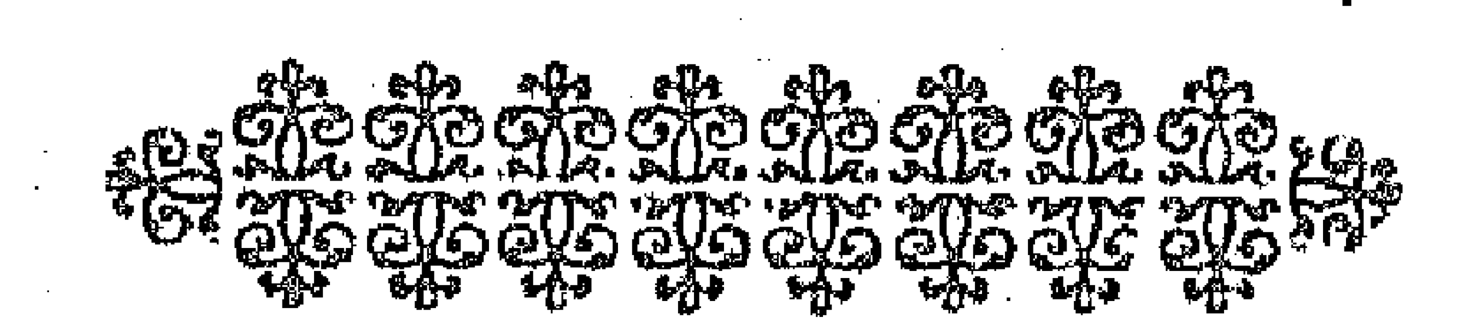
قصة صـحفي عبر المحيط الاطلنطي في قارب صـغير لا يزيد طوله علي ٤ امتـــار ‥ وحقق نصرا بحـريا اسـطوريا

اقرأ هذه الموضوعات الشائقة ضمن ٢٠ مقـالا آخر اخترناها لك

في عدد سبتمبر من المختـــار

« ان الزواج هو أعجب مغامرة يمكن للمرأة أن تعيشها .. ولكنها لا تعرف ذلك .. »

الزواج مغامرة دائمة



بقلم : روث ستافوردبيل

لما كنت زوجة لأحد رجال الدين، فانني أدعى أحيانا للتحدث أمام جماعات الكنيسة والاندية النسائية وعندما أفعل ذلك ، كثيرا ما تأتيني بعد ذلك امرأة تبكي رتابة حياتها . انها تحس أنها وقعت في الفخ وأن آمالها قد خابت ومواهبها تذبل . وتتساءل المرأة وهي تهز كتفيها في يأس عما يمكن أن تفعله ؟ فهي في آخر الامر مجرد زوجة .

مجرد زوجة ! انني أشعر أحيانا بالرغبة في أن أمسك تلك المرأة من كتفيها وأهزها وأنا أقول لها :

« هاأنت الان في غمرة أعجب مغامرة يمكن للمرأة أن تعيشها ، ومع ذلك فانك لا تدركين هذا » .

ان السنوات الست والثلاثين التي عشتها كزوجة أقنعتني تماما بأنه ليس هناك وظيفة أو هواية ، أونشاط علي وجه الارض يمكن مقارنته ببهجة واثارة الحياة مع رجل ، تحبينه ، وتبذلين مافي وسعك كي تفهمي تركيبه المعقد الي أبعد الحدود ، وتساعديه علي الطنين والغناء والتحليق بالطريقة التي أعد لها .

فهل هذا عمل سهل؟ .. كلا بطبيعة الحال . فالامر يتطلب تفانيا ومهارة بلا أنانية ويتعين عليك أن تستخدمي

قلبك ورأسك . ولكنه عمـــل يمكن أداؤه .. وعندما يتم ذلك – حسـنا فما هي المغامرة ؟ انها اكتشاف القوي والابعاد الجديدة ، واتاحة الفرصـــة لاختبار النفس ، والسعادة التي تتحقق من الانجازات السامية . تلك هي الوعود الكامنة في كل زواج .. هــذا اذا ما سعت اليها المرأة وطالبت بها .

فاذا ما دعيت الي مطبخ زوجـــة شابة لتنـــاول فنجان من القهوة ، والحديث، عما يمكنها أن تفعله لتجعل زواجها مثيرا وابقاءه كذلك .. فهاهي بعض الاقتراحات التي سأقدمها :

. **ادرسي زوجك كأنه حيوان غريب نادر يخلب اللب** ، وهو كذلك بالفعل! ادرسيه بلا انقطاع لانه سيتغـــير باستمرار . وكوني فخـــورا بقواه وانجازاته ، ولكن حللي نقاط ضـعفه أيضا .. وقد قلت لابنتي الاثنتين قبل أن تتزوجا :

« لقد أحببت ، وبهرك ذكاء الرجل وثقته وجاذبيتـــه .. ومع ذلك فان عليك أن تواجهي حالات تردده وجوانب النقص فيه. ولكن هذا فقط تستطيعين أن تحبيــــه حقيقة ، وتقــدمي له المساعدة الحقيقية ، وتكوني زوجـــة له حقا .. لذلك يجب ألا تفزعى أو يخيب أملك عنـــدما تكتشفين تلك الجوانب فيه » .

احترمي عمله .. فعندما تتزوجين رجلا فانك تتزوجين وظيفته أيضا بل انك قد ترين في بعض الاحيـــان أن العمل ياتي قبلك . غـــير أن هذا لا يحدث حقا ، فان آداء الرجل لعمله جيدا يعني بالنسبة له ما تعنيـــه الامومة للمرأة .. ولنفس الاسـباب تقريبا .

تعلمي فن الاستيعاب المليء بالخيل والتحديات .. ويبـــدو أن كثيرا من الزوجات الفاشـــلات يعتبرن أنفسهن وكأن السماء قد جعلت منهن مراكز اسـتقبال للحب ، فاهتمامهن المستمر ينحصر في ملاحظة مدي الاهتمام أو الحب الذي يحصلن عليه . ولاشك أن الزوجة جديرة بالحب والوفاء ، غير أنه يجب عليها كذلك أن تتهيأ لاستيعاب انفعالات زوجها في بعض الاحيـان ، وامتصاص ومضات الغضب المنطلقة ، وعدم ارتياحه لعمـــله ، فمثل هذه الاشياء لابد من أن تجد لها منفذا في مكان ما . فاذا ما استطاعت الزوجة أن تعتبر نفسها نوعا من مانعـــة الصواعق التي تنقل الخوف وخيبـة الامل دون ضرر الي الارض ، فانها لن تصبح ذات قيمة لا تقدر بالنسبة لزوجهـا فحسب ، بل ان شخصيتها

ذاتها سوف تنمو نموا عظيما ٠

وتذكري ، أنه حتي عندما يصبح الرجل ناجحا ويدرك ذلك ، فان جانبا خفيا حساسا غير مطمئن منه سيظل يحتاج علي الدوام الي التأييد والوفاء الذي لاشك فيه من امرأة تحبه، وربما كان ذلك بقية فينفسه من بقايا الصبي الصغير الذي كان يتجه يوما الي أمه لتطمئنه ٠ وأيا كان الامر ، فان وجود ذلك الجانب أمر لاريب فيه ٠

تدربي علي فن الاصغاء ٠٠ ان غالبية الرجال في أشد الحاجة الي جهاز للقياس يختبرون به أفكارهم وآمالهم وأحلامهم ومطامحهم ومشكلاتهم وصراعاتهم الداخلية التي لا يستطيعون أن يحلوها بمفردهم ، انهم في حاجة الي انثي تصغى اليهم، يستطيعون أن يفضوا اليها بدخائل أفكارهم ومشاعرهم دون خوف من السخرية أو الرفض ٠

ويتضمن الاصغاء الخلاق الاستجابة والتخاطب وتبادل الآراء ، ولكن هناك أيضا أوقاتا يجب أن تلتزم فيها الزوجة الصمت ، وأن تمسك لسانها، وتكبح الكلمة الحادة التي يمكن أن تحيل المناقشة الي مشاجرة ، أو الموقف السيىء الي أسوأ ٠ ولاشك أن الزوج يحمل مسئولية مساوية ، غير أنني أعتقد أن وظيفة الرجل تتمثل أساسا في ترويض العالم ، أما عمل المرأة فهو السيطرة علي نفسها وعلي زوجها بطريق غير مباشر !

دعي زوجك يعرف أنك تحتاجين اليه ٠٠ فمنذ فترة قريبة أخبرتني زوجة شابة تملكها الغضب أنها لم تعد تتحمل عيني زوجها الهائمتين بين النساء ٠ وكانت علي وشك أن تهجره وتطلب الطلاق ، اذا ما عاود النظر الي امرأة أخري ٠ فقلت لها :

« هل ترغبين حقا في حل لكل هذا ؟ اذهبي اذن الي زوجك واطلبي منه أن يحيطك بذراعيه ، وعندما يفعل ذلك قولي له : « ياحبيبي انني أتألم ، فأنا تعيسة ، وأعتقد أنك تعرف السبب ٠٠ انني زوجتك ، فأرجوك أن تضمني ٠٠ أرجوك أن تساعدني » ٠ ان هذا هو كل ما يجب عليك أن تفعليه ٠ ان اعترافك بحاجتك لحبه سوف يصنع المعجزات التي لا يستطيع أن يصنعها الغضب مهما بلغ مداه ٠٠ حاولي ٠٠ وسوف ترين » ٠

استخدمي مواهبك : ان الزواج لا يدعو الي تحديد آفاقك ٠٠ فاذا ما كنت تمتلكين موهبة في الرسم أو التصوير أو الزخرفة أو قرض الشعر

ـ أو أية موهبـــة كانت ـ فلا تدعى الصدأ يعلوها، بل استخدميها لتوسعى أفق حياتك الزوجية ٠

انني أعرف فتاة ذكية تخرجت في الجامعة بدرجة امتياز ومضت تواصل دراستها بعد التخرج ، ولديها الان ثلاثة أطفال صغار بالاضافة الي كل أعمال ربة المنزل ، وهي تقول:«انني أحتاج لكل شيء تعلمته في الجامعـة كي أفهم عمـل زوجي ، وأدير منزله بصورة مرضـية ، وأظل علي معرفة بكل ما يدور في العالم » ٠

وهناك أشياء قليلة جدا من الادراك السليم يجب علي الزوجة ألا تقـدم عليها ، حتي تجعـــل من زواجها مغامرة ٠ فعلي سبيل المثال لا تثيري جدلا حـول المسائل البســيطة بل تجاوزي عنها ، وسوف تجـدين أن رأيك سيصبح له وزن أكبر في الامور الهامة ٠

لا تخافي من الاتفـــاق علي حل وسط : فالاتفاق لا يعني التسليم ٠ بل هو مجرد أسلوب ناضج للاعتراف بأن في هذا العالم المعقد توجد وجهات نظر أخري غير وجهة نظرك وادراك أن جانبا منهـــا ربما كان صائبا في بعض الاحيان ٠

لا تنزعجي عنـــدما تختلفين مع زوجك حول بعض الامور ٠٠ فالزواج مشـــاركة وليس اندماجـــا لأناس دتماثلين ٠

ولا تواصـــلي التبرم من الاخطاء التي لا علاج لها ، فكل انسان يرتكبها ٠٠ ان أفضـل شيء تفعلينه هو أن تتعلمي من هذه الاخطاء ثم تنسيها٠ وانني أجـــد لزاما علي أن أقول أن بعض النساء يبدون عاجزات عن ذلك خاصة اذا كان الازواج هم المخطئين٠

وهناك أشياء صغيرة تتعلق بالادراك السليم يجب ألا تقدمي عليهـا ، كما أن هناك أشياء أخري يجب عليك أن تفعليها ٠ اعملي علي توسيع وتنمية فن المشـــاركة لا في الامور الكبيرة والخطـيرة فحسب ، بل وفي الامور البسيطة والمبهجة أيضا مثل الكتـاب الذي تقرئينه، والنكتة التي تسمعينها وتدخرينها له ، ولحظة غروبالشمس التي تدعينه لمراقبتها ، والكلمـــات المدهشة والمعجـــزة التي يدلي بها طفلك البالغ من العمر ثلاث سنوات ، وحتي الســـخط المشـــترك يمكن الاستمتاع به !

وقد يكون مايلي هو أبسط القواعد بالنسبة للزوجات وأكثرها شمولا ٠٠ حاولي ارضاء زوجـك ٠٠ أهو يحب

الترتيب والنظام ؟٠٠ يمكنك أن تكوني منظمة ٠ هل يحب الاصدقاء من حوله ؟ تعلمي كيف تقيمين الولائم للضيوف ٠ هل عمله مجهد ؟ اجعلي بيته واحة للهدوء وسط هذا العالم المليء بالضجيج ٠ هل يريدك بجانبه ؟ احمدي الله وكوني الي جانبه ٠٠ ان هذا النوع من الاهتمام هو تعبير عن الحب ٠ ومن المستحيل أن تمنحيه هذا الحب دون أن ينعكس عليك مرة أخري ٠

« في المسرات والمحبة ٠٠ لنكن جسدا واحدا حتي الموت ٠٠»

هذا هو دور الزوجة العظيم الذي يبعث في نفسها الرضاء ٠ فتجنبي الفكرة الخاطئة باعتبار ذلك الدور ثانويا ٠ ففيما يتعلق بسفينة الزواج، فان زوجك يمكن أن يكون بمثابة المحرك ٠٠ ولكنك تمثلين الدفة ٠٠ والدفة هي التي تحدد الي أين تتجه السفينة !٠

شهامة !

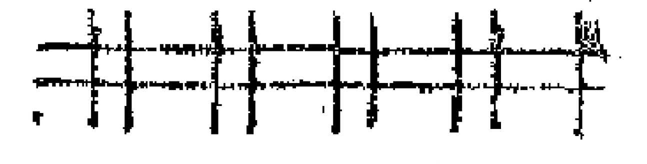
كانت السيدة تجلس فى عربتها الواقفة علىجانب الطريق ، عندما شاهدت ضابطاللبوليس يفحص عدادات الانتظار للسيارات الواقفة، ثم يتوقف امام السيارة التى امامها ويخرج قطعة نقود يضعها فى العداد بدلا من تحرير مخالفة لصاحب السيارة .

ورات السيدة أنها يجب ان تشكر الضابطعلى هذا العمل غير العادى من الرقة واللطف . فخرجت من سيارتها ، وامسكت يد الضابطقائلة :

ـ هذا اجمل شيء رايته منذ وقت بعيد ٠

فأجاب الضابط :

ـ لا تدهشى ياسيدتى ٠٠٠ فالحقيقة انهذ«سيارة زوجتى !



ذكاء !

كان هومر ليفنجستون رئيس اتحاد أصحابالمصارف الامريكية يلقى خطابا فى اجتماعكبير لاصحاب البنوك فى لويفيل عندما تعطلالميكروفون فجاة عن العمل ٠

ورفع هومر صوته ليسأل رجلا يجلس فىالصف الاخير عما اذا كان يستطيع سماعه٠٠ فقال الرجل : كلا

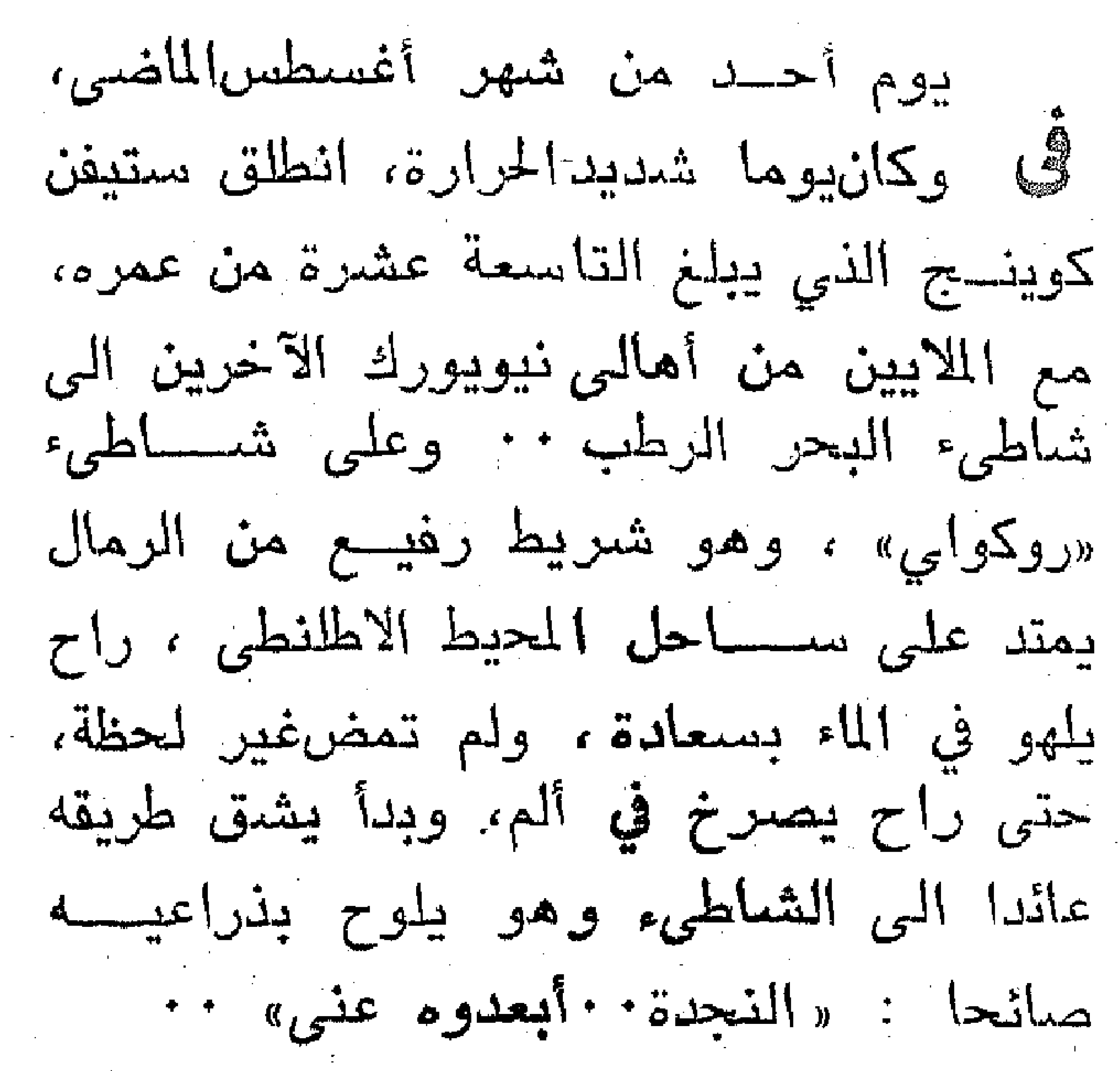
وهنا وقف رجل يجلس فى الصف الاول وقال للرجل الآخر :

ـ اننى استطيع سماعه ، فتعال اجلسمكانى وسأجلس مكانك !

احترس من قنديل البحر وأنت تلهو على الشاطئ!



« هذا الحيوان القديم الذي يملأ البحار يستطيع ان يكون تهديدا خطيرا للمستحمين ٠٠»



في يوم أحد من شهر أغسطس الماضى، وكان يوما شديد الحرارة، انطلق ستيفن كوينج الذي يبلغ التاسعة عشرة من عمره، مع الملايين من أهالى نيويورك الآخرين الى شاطىء البحر الرطب ٠٠ وعلى شاطىء «روكواي» ، وهو شريط رفيع من الرمال يمتد على ساحل المحيط الاطلنطى ، راح يلهو في الماء بسعادة، ولم تمض غير لحظة، حتى راح يصرخ في ألم. وبدأ يشق طريقه عائدا الى الشاطىء وهو يلوح بذراعيه صائحا : « النجدة ٠٠ أبعدوه عنى» ٠٠

ومد شخص آخر من المستحمين يده ، وراح ينتزع الخيوط الزرقاء الغريبة التى تطوق عنق كوينج وكتفيه ٠٠ وفجأة صاح هذا الرجل أيضا في ألم ، بينما كانت « الاعشاب الخيطية » تلدغ يده ، وخلال

ملخصة عن مجلة « ناشيونال وايلد لايف »

بقلم : فريد وارشوفسكي

دقائق قليـــلة ، كان عدد آخـــر من الضحايا يطلقــون صيحـــات زاخرة بالالم وهم يتعثرون للخروج من المحيط الذي أصبح قاتلا فجأة !

وبلغ كوينج الممشى الخشبى وهو يسعل وقد غص فمه بالماء ، ومالبث أن أغمى عليه ، وسرعان مانقل الى المستشفى، حيث كانت غرفة الطواريء قد ازدحمت فعــلا بالمستحمين الذين يطلبون العــلاج من لدغات غامضـــة مؤلمة ..

ووضع أحد أطباء الامتياز قنـــاع الاوكسيجين على وجه كوينج، وحثه على أن يتنفس بعمق ، ووضع كوينج القنـــاع على فمـــه ، ولكنه أصيب بالاغماء مرة أخرى ، واستيقظ ليجد نفسه في الفـــراش وحوله دائرة من الاطبـــاء الذين استبد بهم القلق ، وعنـــدئذ فقط لاحظ الآثار المتورمة ، الحمراء الملتهبة ، التى تطوق عنقـــه وصدره وذراعيـــه .. ولم يغـــادر المستشفى الا بعد ثلاثة أيام .

لقد كانت تجربة ستيفان كوينـــج المؤلمـــة ، مع شيء دقيق ذي لون أرجوانى مشوب بالازرق ، منحيوان هلامى يسمى «قنديل البحر البرتغالى» .. وفي نفس ذلك الاسبوع القـــائظ الحر أصيب أكثر من مائة مستحم آخر في شواطىء نيويورك بلدغات ، بينما كانت الرياح المتقلبـــة ، تطلق أسرابا من هـــذا الكائن الخطر الى مياه الشواطىء الضحلة ..

ان قنديل البحر ــ واسمه باللاتينية «فيسيليا فيساليس» ــ عن كلمـــة يونانية معنـــاها (مثانة) ــ من أكثر المخلوقات البحرية جاذبية ، وأقلهـــا فهما من الانسان ، وهي تنطلق مـــع تيار الخليج ، من مياه البحر الكاريبى جنوبا الى نوفا سكوشـــيا شمالا ، وهناك تميل نحو المحيط الاطلنطى ، ثم تنجرف شرقا الى بحـــر المانش ، والبحر الايرلندي ، بل وتصل الى البحر المتوسط .

واذا شوهد أسطول «قناديلالبحر» من الشـــــاطىء ، أو من فوق ظهـــر سفينة ، كان مشهدا مثيرا للنفوس : أجسامجميلة منتفخة تطفو على سطح الماء ، وهي تبرق كمصابيح شجرة عيد الميلاد ، زرقاء أرجوانية ، متغيرة الالوان فوق أمواج المحيط ذات الزبد الابيض .

وحيوانات «قنديل البحر» تشـــبه جبال الثلج الطافية ، اذ أن خطرها الكامن تحت سطح الماء أكبر وأبعد مدي مما تراه العين على السطح.. فهناك صف من قرون استشعار قاتلة

تتدلى تحت كل جسم طاف ، وكأنها شرائط الورق الملون ، تتلوي ببطء ، وتمتد الى أسفل حوالي ٣٠ مترا بحثا عن الفريسة ٠٠ وهذه الخيوط التى تصيد بها مرصعة بآلاف من خلايا لاسعة تحوي سما يكاد يبلغ في قوته سم ثعبان الكوبرا ٠

وبلغ من قوة سمه ، أنه حتى النوع الذي يوجد من هذا الحيوان قرب الشاطىء ، يعتبر خطرا ، اذ أن أية خطوة فوق واحد من هذه الخيوط الزرقاء الجافة تسبب التهابا مؤلما للقدم ، وقد أمكن تجميد هذا السم في معمل ميامى ، واختزن فترة تصل الى ست سنوات دون أن يفقد قوته٠

ويعمل السم في الماء بسرعة عجيبة، ويقول الدكتور تشارلس استاذ علم الاحياء البحرية انه «في خلال دقائق عندما يشرع سم الاعصاب في العمل، يهبط ضغط الدم هبوطا مزعجا ، ويزداد التنفس صعوبة ، ويسرع النبض ويضعف ، وقد ظهرت هذه الاعراض بوضوح عندما التقى أحد العلماء المشتركين في أبحاث جامعة ميامى بهذا الحيوان بينما كان يصيد الاسماك تحت الماء على مقربة من شاطىء «كراندون بارك» في ميامى ٠٠ وقد نقل العالم الى المستشفى وهو يتلوي ألما ، وأصبح تنفسه صعبا ، واضطر الاطباء لانقاذ حياته الى وضعه في رئة حديدية ٠٠ وظل بعد ذلك لمدة شهرين يحمل دليلا حيا على هذا اللقاء ٠٠ آثار سياط حمراء قانية عبر صدره !

ولكن جوزيف جودمان ــ وهو رجل أعمال متقاعد من ستامفورد بولاية كونكتيكت ــ لم يكن سعيد الحظ الى هذا الحد ، اذ أنه بعد أن أصيب بلسعة هذا الحيوان على مقربة من شاطىء ميامى بيتش في عام ١٩٦٤ خرج يترنح من الماء ثم سقط فاقد الشعور فوق الرمال ، وحاول أحد حرس الشواطىء اجراء عملية تنفس له من الفم الى الفم ، بينما أخذ طبيب كان بين المستحمين يدلك له صدره ٠٠ ولكن دون جدوي ، فقد لفظ جودمان أنفاسه الاخيرة ٠

وليس هناك ترياق للدغات قنديل البحر ، ولكن يبدو ان التدليك بالكحول العادي يوقف مفعول سمه ، وهذه الطريقة تستخدم كعلاج قياسى ، وقد ابتكر أهالى جزيرة «بيمينى» ضمن جزر بهاما علاجا خاصا بهم ، فهم يغسلون المنطقة المصابة بمطهر قوي، فاذا لم يكن هناك شىء من ذلك ، استخدموا البول !

وتحت الرأس الطافي المتلون لحيوان

«قنديل البحر» مباشرة يوجد جهازه الهضمى العجيب ويتكون من مئات من الخلايا المعدية الضئيلة ، ذات ألوان حمراء أو برتقالية أو وردية زاهية وعندما تمتد قرون الاستشعار الى أسفل تحت سطح البحر، وتمسك الطعام ، فانها تنقبض ، وترفع الفريسة التى أصابها الشلل ، الى خلاياها المعدية ، كما يفعل الصيادون وهم يسحبون شباكهم ·· وتفرز خلايا المعدة خمائر قوية تفتت بروتينات جسم الضحية بسرعة ·

ومثانة «قنديل‌البحر» التي تشبه العوامة ، والتى يتراوح عرضها بين ٢٠ و٣٠ سنتيمترا ، تعلوها قشرة من غشاء مرن جميل مخطط ، ولكي تبقى «العوامة» على سطح الماء لكي تستطيع التقاط الهواء ، فانها تمتلىء بغاز ــ أول أكسيد الكربون فى الغالب ــ وتزودها به احدي غددها·

ولحيوان «قنديل البحر» البحري ــ كالاسد في الغابة ــ ابن آوي خاص به الذي يبحث عن الفتات على مائدة الملك ، اذ بينما ينطلق «قنديل البحر» للصيد خلال‌الاعشاب الغنية بحيوانات «التايور» الضئيلة في أعالى البحار ، تقوم اسماك لامعة ذات خطوط من اللونين الازرق والفضى ، بالاندفاع بين قرون استشعاره ، منتزعة قطعا من الاسماك والقشريات من بين الخيوط القاتلة ، وتسمى هذه الاسماك «نوميوس» وكثيرا ماتترك الاسماك الصغيرة منها قنديل البحر، وتسبح في دوائر تزداد اتساعا ، اما الاكبر حجما، التى تبحث عن الطعام، فانها تندفع كالسهم وراء النوميوس» التي تندفع بسرعة داخل مايبدو انه غابة من الاعشاب البحرية ، فيتبعها مطاردوها دون أن يدروا ، وعلى الفور تطبق عليها قرون الاستشعار القاتلة ، وبينما يقوم قنديل البحر برفع الاسماك الى خلاياه المعدية ، تقوم أسماك «النوميوس» بخطف بعضها من بين قرون الاستشعار جزاء لها على ماقامت به ·

وكان المظنون منذ بضع سنوات ان اسماك «نوميوس» عرضة لخطر سم قنديل البحر كأية سمكة أخرى ، وأن خفة حركاتها تجعلها تتفادي قرون الاستشعار الملتوية ، ولكن‌معمل الدكتور مين في ميامى دحض هذه النظرية أخيرا ، وهو يقول : أخذنا مجموعة من الاسماك في نفس حجم أسماك نوميوس ، وحددنا كمية السم اللازمة لقتلها ثم أعطينا سمكة نوميوس عشرة أضعاف هذه الكمية،

فلم يحدث لها أي شيء ! »

وتتحصن حيوانات قنديل البحــر بأسلحتها الرهيبة ، وحراسة أسماك نوميوس التى تستدرج لها الطعام ، ويبدو أن العواصف الشديدة والرياح المعاكسة هي وحدها القـادرة على دمار قنديل البحر ، ولكن لهذا الحيوان العجيب عدو طبيعى هو السلحفـاة الضخمة الرأس التي تسير فيتثاقل ، فهذه السلحفاة البحرية العملاقة تزن لغاية ٢٢٥ كيلو جراما ، وهي مدرعة بغلاف شائك ذي لون احمر داكن يبرز منه رأس ضخم ذو منقار .

ويذكر أحـــــد المراقبين أنه رأي سلحفاة ضخمة منها تشق طريقهــا خلال سرب من قنديل البحــــر وقد تورمت عيناها بسبب آلاف اللسعات، بينما كان فمها يجرجر خيوطا مقطوعة من قرون استشعار وكأنهــا شرائط ورق زرقاء وقد مرقت السلحفاة وسط السرب ، وفي أعقابها خيط صاف من المـاء ، بينما كانت الرؤوس الزرقاء الطافية البارزة على جانبيها ، وقد فقدت دفاعها تماما ..

اننا لانعرف ماهي الكيمياء العجيبة التى زودت بها الطبيعة هذه السلحفاة الضخمة ، وأسماك نوميوس الصغيرة لكي تصبحا محصنتين الي حـــد ما ضد السم القـاتل ، ولكننا سنعرف الرد على ذلك في الوقت المناسب ، وقد نستطيع معــه استخدام ترياق خاص للسم القاتل .. والي ان يحين هذا الوقت ، سيبقى «قنديل البحر» سرا خطيرا ، يســـير أمام الرياح كالاشباح ، وينشر قرون استشعاره ليشل بها ويلتهم أية فريسة يوقعهــا سوء حظها في طريقه !

المهـــم !

كان المدرس يلقى محاضرة على جنود الجيش عن كيفية البقاء حيا فى الغابات عندما قال :

« ان حشرة النطـــاط ليست صـــالحة للاكل فحسب ، بل انها على درجة عالية من القيمة الغذائية ، وكان الملك سليمان يستخدمها كطعام لزوجاته وقد اصبحن فى حالة ذهنية وصحية عظيمة بفضل النطاط

وهنا ارتفع صوت من المؤخرة يقول :

ـ فليذهب طعام الزوجات الى الجحيم ...نريد ان نعرف ماذا كانوا يقدمون لسـليمان نفسه ؟



يقولون ان رئيس الولايات المتحدة يولى اهتماما بالغا لكل مايكتب عنه.. وهذا صحيح ..

حدث ذات ليلة أن أذاع عامل وكالة اليونايتد برس الدولية برقية عن افتتاح البيت الذي شهد طفولة ليندون جونسون في مدينة جونسون سيتى بولاية تكساس .. وأخطأ العامل في عبارة أذاعها على أنه سيكون هناك «رسم للدخول» في حين أن صحتها « لن يكون هناك رسم للدخول» .

وأذيعت البرقية هكذا في أنحاء أمريكا دون أن يلاحظ أحد هذا الخطأ، وكان بين الآلات التى التقطتها الآلة الموجودة بجوار الرئيس جونسون في البيت الابيض .. وخلال دقائق، دق جرس التليفون في مكتب الوكالة بواشنطون وسمع المحرر المندهش صوتا يقول :

« أنا ليندون جونسون . لقد ارتكبتم خطأ . ان الناس يستطيعون الحضور الى منزلى بلا مقابل»..

وشكره المحرر فيعبارات مضطربة، ثم أسرع بارسال التصحيح ؟

***

يواجه الجنرال ديفيد سارنوف رئيس مجلس ادارة شركة (آر.سي.اي) دائما منافسة عنيفة .. وقد سمعته يوما يقول : « اننى شاكر لاعدائى فضلهم ، فهم قادرون على مساعدتى ... ان ركلة من الخلف في حركتك على المدي البعيد نحو التقدم ، تدفعك الى الامام أبعد كثيرا مما تفعل يد صديقة» .

***

كان ج. بنى صاحب مجموعة المتاجر المعروفة باسمه المتناثرة فى أنحاء الولايات المتحدة يزور أحد متاجره في بلدة ابردين بولاية ساوث كارولينا .. وهناك تجمع لمقابلته حول مدخل المتجر كبار شخصيات البلدة، وموظفو المتجر ، والكتبة ورجال الصحف .. وبعد تبادل التحيات ، ألقى بنى نظرة وراء الحشد المحيط به ، فرأي احدي العميلات تقف بعيدا

في نهاية المتجر .. فقال التاجر العتيد لمن حوله :

ـ من الذي يتولى خدمة هـذه السيدة التى تقف هناك ؟

***

انتخب كنيث كيتنج عضو مجلس الشيوخ الامريكى السابق عن نيويورك أخيرا عضـوا في محكمة الاستئناف الخاصة بالولاية ..

وقد قال كيتنج لاعضـاء نقـابة المحامين في « البانى » :

ـ لقد سألنى عدد من أصدقائى عما اذا كنت قد واجهت أية صعوبة في عملية الانتقال من الحملة الانتخابية العنيفة للفوز بالمنصب ، الى الهدوء والرزانة في مقعد القضاء ، فقلت لهم ان الامر كان أشبه الى حدما بالتخلى عن احتراف لعب كرة القدم للعمل كقسيس !.

***

كان مدرب الخيول الممتاز صانى جيم فيتز سيمونز لا يهتم أبدا بناحية المقامرة في سباق الخيل ، فلم يكن يراهن بنفسـه الا في أحيان قليلة وبمبالغ لاتتجاوز دولارين في كل مرة. وقل أن راهن بخمسة دولارات .. ولكنه راهن مرة واحدة فقط بمبلغ كبير ، وقد أدي ذلك الى شفائه من الداء تماما ..

ويقول صانى : لقد لقننى الجواد المعروف باسم «البارجة» درسـا لن أنساه .. فقد أثبت لى أنه ليس هناك شيء مؤكد أبدا .. فهذا الجواد لم يهزم طوال اشتراكه في السباق غير مرة واحدة فقط ، وكانت تلكهي المرة التى راهنت عليه فيها بمائة دولار.. وكانت آخر مراهنة لى » .

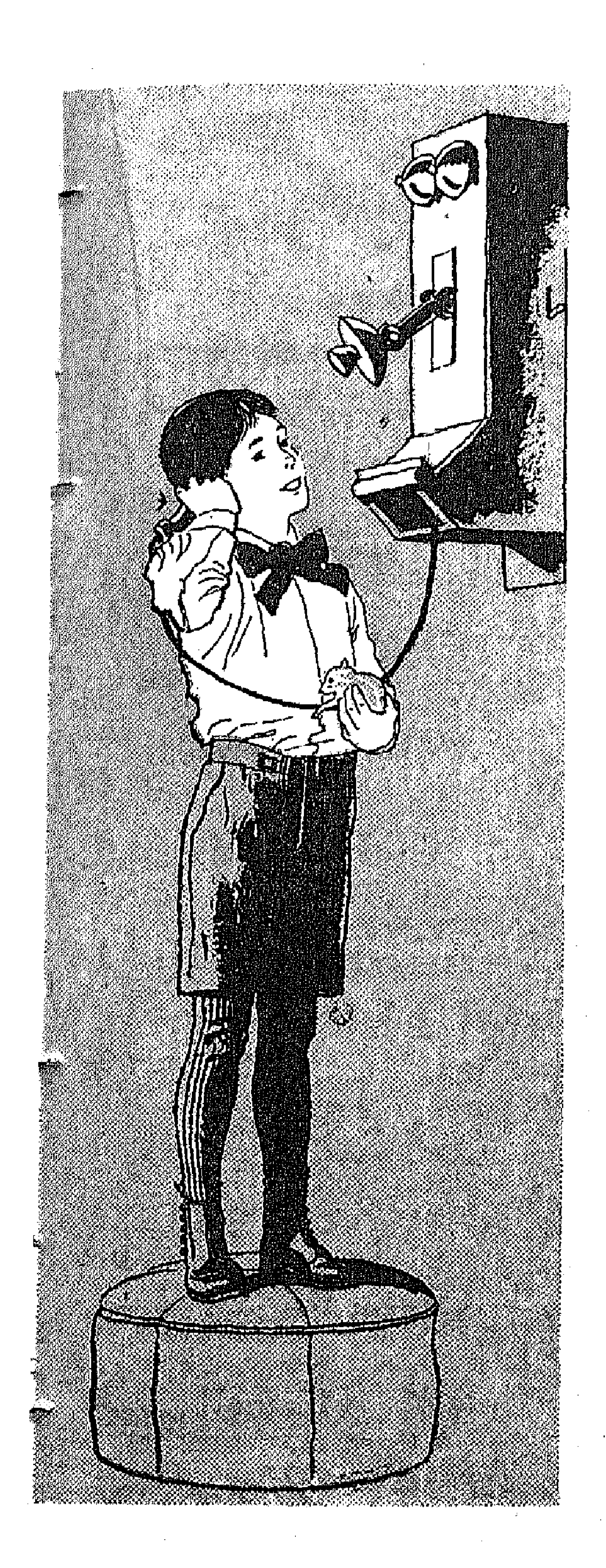
ومع أن فيتز سيمونز يعترف بأن الذين يراهنون على الخيول هم الذين يكفلون استمرار دوران آلة السباق، الا انه كان يفضـل بوضوح طريقته الخاصة في الرهان ويقول :

« اننى أراهن فقط من أجل الشيطنة البحتة ، فالرهان علي الخيول لكسب المـال حمـاقة تامة ، ولكن لابأس بالشيطنة أحيانا ! »

***

ورد موضوع المدن في خطاب ألقاه الشـاعر الامريكى الـكبير روبرت فروست يوما بجامعـة ديترويت اذ قال :

«اننى أعتبر المدنمن بينالتدنكارات التى أحتفظ بها في حياتى» ولاسيما اذا نمت فيهـا ، ومشيت فيها .. وحدي . ان هذه المدن الكبري تمنحنى احساسا بالثقة . فهي تثبت أقدام القارات ! »



عفريت في التليفون

قصة فازت بالجائزة الاولى

« كان صوت هذا الجن المختفى في سماعة التليفون « رسالة خالدة » ظلت ماثلة أمام ذهني · »

بقلم : بول فيليارد

عندما كنت صغيرا جدا كانت عائلتي تمتلك أحد الاجهزة التليفونية الاولي في المنطقة التي نسكنها ، ومازلت أذكر جيدا ذلك الصندوق المصقول المصنوع من خشب البلوط المثبت الي الحائط في أسفل الدرج ، وكانت سماعة التليفون اللامعة معلقة الي جانب الصندوق ، بل انني مازلت أذكر رقم التليفون وهو ١٠٥ وكنت أصغر من أن أصل الي التليفون ، لكني اعتدت الاصغاء مخلوب اللب ، عندما كانت والدتي

تتحدث فيه ، وقد رفعتني ذات يوم لأتحدث الي والدي ، الذي كان بعيدا لعمل من أعماله ، فوجدت فيه سحرا!

ثم اكتشفت أنه في مكان ما داخل هذا الجهاز الرائع ، تعيش شخصية عجيبة تسمي « الاستعلامات من فضلك » ولم يكن هناك شيء لاتعرفه فقد كان في استطاعة والدتي أن تسألها عن رقم تليفون أي شخص ، وعندما كانت ساعتنا تتوقف ، كانت « استعلامات من فضلك » تذكر لنا الوقت بالضبط •

وجاءت تجربتي الشخصية الاولي مع هذا «الجني الذي يسكن جهاز الاستقبال » ، ذات يوم بينما كانت والدتي في زيارة لاحدي جاراتها ، فبينما كنت أسلي نفسى باللعب بما علي «بنك العدد» في البدروم، اذ دققت اصبعى بمطرقة ، وكان الالم فظيعا، ولكن لم تكن هناك فائدة من البكاء اذ لم يكن هناك أحد بالمنزل يمنحني عطفه • وأخذت أتجول في المنزل وأنا أمص اصبعى المصابة ، حتي وصلت أخيرا الي بداية السلم حيث يوجد التليفون ! وسرعان ما جريت نحو مسند القدم الموضوع بالردهة وسحبته نحو مكان التليفون ، وصعدت فوق المسند ورفعت السماعة ووضعتها فوق أذني • وقلت في البوق الذي كان يعلو رأسى مباشرة «الاستعلامات من فضلك » •

وسمعت صوت تكة أو تكتين ، سمعت بعدهما صوتا رقيقا واضحا يقول في أذني «الاستعلامات» وقلت باكيا : « لقد أصبت اصبعي يـ يـ يـ يي »

وانهمرت دموعى بغزارة ، بعد أن وجدت من يستمع الي •

وسألنى الصوت : « أليست والدتك في المنزل ؟ »••

فأجبت وأنا أنشج بالبكاء : «لايوجد في المنزل سواي »

ـ هل تنزف دما ؟

فأجبت قائلا : « كلا ، لقد ضربت اصبعى بالمطرقة وهي تؤلمني » •

فسألتنى قائلة : «هل تستطيع أن تفتح الثلاجة التى لديكم ؟ » فأجبتها بالايجاب • فقالت لى : «خذ اذن قطعة صغيرة من الثلج وضعها على أصبعك فان هذا سوف يوقف الالم»• ثم أضافت محذرة : «كن حريصا عندما تستعمل معول الثلج ، ولا تبك فسوف تكون علي ما يرام » •

وبعد ذلك أخذت أطلب الاستعلامات لكل صغيرة وكبيرة • كنت أسألها مساعدتى في الجغرافيا وقد أخبرتنى

أين تقع فيلادلفيا «وأورينوكو» : ذلك الذهر الشاعري الذي كنت أنوي القيام باستكشافه عندما أكبر، كما ساعدتنى في دروس الرياضة ، وأوضحت لى أن السنجاب الذي اصطدته من البستان في اليوم السابق مباشرة ــ يأكل الفاكهة والبندق ٠

وعندما ماتت «بيتى» عصفورة الكناريا التى نربيها بالمنزل ، طلبت «الاستعلامات من فضلك» وأنبأتها بالخبر الحزين ، فاستمعت لى ، ثم واستنى بتلك الكلمات التى يقولها الكبار لتهدئة الصغار ، ولكن ذلك لم يجلب لى العزاء ٠٠ وتساءلت : « لماذا تكون نهاية تلك الطيور التى تغرد بمثل هذا الجمال وتجلب السرور لاسر بأكملها ، مجرد كومة من الريش وسيقان مرتفعة الى أعلى فى قاع القفص ؟٠٠ »

ولابد أنها أدركت مبلغ قلقي العميق لانها قالت بهدوء : «ينبغى أن تتذكر دائما يابول أن هناك عوالم أخري تغرد فيها » ٠

وشعرت بتحسن بصورة ما ٠٠

وفي يوم آخر أمسكت بالتليفون فأجابني الصوت المألوف : «استعلامات» ٠٠

وسألتها « كيف تتهجين كلمة يثبت ؟ »

وفي تلك اللحظة قفزت شقيقتى التى تجد متعة في اخافتى من فوق درجات السلم ، وهي تطلق صرخة مفزعة قائلة : « ياه » ، فسقطت من فوق المسند الخشبى جاذبا معى السماعة ، فانتزعتها من الصندوق تماما ٠٠ وأصابنا الفزع نحن الاثنين، ولم تعد «استعلامات من فضلك» موجودة هناك كما أننى لم أكن متأكدا على الاطلاق مما اذا كنت قد آذيتها عندما نزعت السماعة من الجهاز٠٠

وبعد دقائق قليلة جاء رجل الي باب منزلنا وقال: «أنا من عمال اصلاح التليفونات ، لقد كنت أعمل في الشارع فأبلغتنى عاملة التليفون أنه قد يكون هناك خلل ما في هذا الرقم» ٠ وأمسك السماعة من يدي وتساءل قائلا : « ماذا حدث » ٠٠

وأخبرته بما حدث ٠٠

فقال : «حسنا ، اننا نستطيع اصلاح ذلك في دقيقة أو اثنتين» ٠٠ وفتح صندوق التليفون كاشفا عن متاهة من الاسلاك والملفات ، وعالج بعض الوقت طرف حبل السماعة وثبت الاشياء بمفك صغير وهز حمالة السماعة عدة مرات الى أسفل وأعلى ثم تكلم في التليفون قائلا : «هاي :

أنا (بيت) ، كل شيء تم اصلاحه في رقم ١٠٥ ، ان شقيقة الغلام أفزعته فانتزع السلك من الصندوق» •

وأعاد السماعة الى مكانها ، ثم ابتسم وربت على رأسي وانصرف خارجا من الباب •

***

حدث كل هذا في بلدة صغيرة في الريف ، وعندما بلغت التاسعة من عمري ، انتقلنا الى مدينة كبيرة ، فافتقدت «معلمتي» افتقادا شديدا ، لقد كانت «استعلامات من فضلك» موجودة في ذلك الصندوق الخشبي العتيق في منزلنا السابق ، ولم أفكر على الاطلاق بصورة ما في تجربة التليفون الجديد الطويل الهزيل الذي يقبع على مائدة صغيرة في القاعة •

ومع ذلك فانني وأنا أجتاز طور المراهقة لم تبرح خيالي ذكريات تلك المحادثات التي دارت خلال طفولتي وفي لحظات الشك والحيرة ، كثيرا ماكنت استعيد ذكري ذلك الاحساس الهادىء بالطمأنينة الذي كنت أشعر به عندما أعلم أنني أستطيع أن أطلب «الاستعلامات من فضلك» وأحصل على الاجابة الصحيحة ، وانني لاقدر الآن ماكانت تتمتع به من صبر بالغ وادراك وحنان ، يجعلها تضيع وقتها مع صبي صغير •

وبعد ذلك بسنوات قليلة ، كنت أقوم برحلة عبر الريف عندما هبطت طائرتي في مدينة قريبة من بلدتي القديمة ، وكان لدي نصف ساعة تقريبا قبل قيام الطائرة التالية ، فأنفقت حوالي ١٥ دقيقة أو نحو ذلك اتحدث بالتليفون مع شقيقتي ، التي تعيش سعيدة هانئة بزواجها وأمومتها • ثم أدرت القرص دون أن أفكر حقا فيما أعمله برقم عاملة التليفون في بلدتي وقلت «الاستعلامات من فضلك» ••

وحدثت المعجزة •• وسمعت مرة ثانية ذلك الصوت الرقيق الصافي الذي أعرفه جيدا يقول : «استعلامات» •

لم أكن قد فكرت في ذلك ولكنني وجدت نفسي أقول : « هل يمكنك أن تخبريني من فضلك كيف يمكن تهجية كلمة يثبت ؟ »

ومرت فترة صمت طويلة ثم جاء الجواب الرقيق الصوت من الاستعلامات يقول : « أعتقد أن اصبعك لابد قد شفيت الان » •

وضحكت قائلا : «اذن أنت مازلت موجودة للآن ، انني أتساءل عما اذا كانت لديك أية فكرة عما كنت تعنين بالنسبة لي طيلة ذلك الزمن ••»

فأجابتنى قائلة : « واننى لاتساءل عما اذا كنت تدري أنت أيضا ماذا تعنى بالنسبة لى ؟·· اننى لم أرزق بأطفال وقد اعتدت أن أتطلع بشوق لاتصالاتك ·· حماقة أليس كذلك ؟»

لم يكن الامر يبدو حماقة··لأنني لم أخبرها بذلك ، ولكننى بدلا من ذلك أخبرتها كيف أنني كثيرا ما فكرت فيها على مر السنين ، وسألتها عما اذا كنت أستطيع أن أطلبها مرة ثانية عندما أعود لزيارة شقيقتى بعد انتهاء الفصل الدراسى الاول ·

فقالت : «أرجو أن تفعل ·· اسأل فقط عن سالى» ·

« الى اللقاء ياسالى » ··

وكان يبدو غريبا أن يكون « للاستعلامات من فضلك » اسم ·· واستطردت قائلا : « اذا التقيت بأية سناجب فسأطلب منها أن تأكل الفاكهة والبندق» ··

فقالت : « افعل ذلك ، وأتوقع أن تنطلق للبحث عن نهر أورينوكو في يوم من الايام ·· الى اللقاء » ·

***

وبعد ذلك بثلاثة أشهر فقط عدت مرة ثانية الى نفس المطار ، واتصلت ببلدتنا القديمة تليفونيا فأجابنى صوت مختلف يقول : «استعلامات» وسألتها عن سالى ··

فقالت : «هل أنت صديق ؟ »

قلت : « نعم صديق قديم »··

ــ اذن يؤسفنى أن أبلغك أن سالى كانت تعمل بعض الوقت في السنوات القليلة الماضية بسبب مرضها · وقد ماتت منذ خمسة أسابيع ··

ولكن قبل أن أتمكن من اعادة السماعة الى مكانها ، قالت : «انتظر لحظة · هل قلت ان اسمك فيليارد؟»

ــ نعم ··

ــ حسنا ·· لقد تركت لك سالي رسالة كتبتها لك ··

فسألتها وأنا أكاد أعلم مقدما ماهي : « وماذا كانت الرسالة ؟ »

ــ ها هي ذي · سأقرأها لك ··

« قولى له اننى مازلت أقول ان هناك عوالم أخري نغرد فيها ، وسوف يعرف ماأعنيه » ·

وشكرتها ، ووضعت السماعة مكانها ·· لقد عرفت حقا ماذا كانت سالى تعنى برسالتها ·

******

مقبرة !

لخص الناقد المسرحى جيمس ملتون رايه فى احدى مسرحيات برودواى الفاشلة بقوله :

« ٥٠ ممثلا وممثلة دفنوا فى بقعة واحدة· »

هذه القلوب لن تموت

« هذه الطريقة التى ابتكرت لاعادة الحياة الى القلب الذي توقف عن الحركة ، تغلبت على الشـــكوك الاولى التى أحاطت بها وحققت نتائج مثيرة » ..

في سبتمبر ١٩٦٥ ، ماتت نجمة التليفزيون دوروتي مالون وهي تنقل الى غرفة العمليات بمستشفى أرز لبنان بلوس انجليس .. كانت دوروتي في الثامنة والثلاثين من عمرها وهي في ذروة حياتها الفنية عندما أصابتها جلطة دموية عرقلت دورة الدم عن طريق قلبها .. واليوم مازالت دوروتي مالون على قيد الحيـــاة ، واحدة من آلاف ، أعيدوا الى الحياة بوساطة عملية اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ، وهو اجراء في حالة الطوارئ يجري خـلاله تدليك القلب بعد توقفه ، لاعادته الى الحياة عن طريق ضغط متكرر منتظم على الصدر ..

ويقول الدكتور جيمس جود رئيس لجنة اعادة الحياة للقلب في الاتحـاد الامريكي لامراض القلب « ان المأساة هي أنه مقابل كل حياة ننقذها بهذه الطريقـــة ، تضيع ١٢ حيـــاة على الارجح لعدم استخدامهـا .. واعادة الحيـــاة ممكنة في كثير من حالات الوفاة التى تحـــدث بسبب أمراض القلب كل عام وتبلغ حوالي نصـف مليون حالة ، وألوف الحـالات التى

ملخصة عن مجلة ((ذى مودرن هوسبيتال))

بقلم رون وباتريشيا دويتش

يتوقف فيهـــا القلب خلال العمليات الجراحيــة ، وألوف الوفيات بسبب الغرق ، ورد الفعل الناتج عن بعض العقاقير ، والاختنــاق ، والصدمات الكهربائية ، وغيرها من الحوادث . وتظهر اختباراتنا الميدانية أن حالات الانقاذ من أمثال هذه الوفيات قد يمكن أن تبلغ في المتوسط أكثر من مائة ألف حياة كل عام » .

ومع ذلك فان عددا قليـــــلا من المستشفيات لديها فرق مدربة وأجهزة لاعادة الحيـــاة للقلب والرئتين من الخارج ، كما أن أولئك الذين يصلون غالبا الى مكان الحـالة الطارئة أولا يجب أن يعرفوا هذه الطريقة ، ومع ذلك فان أقلية ضئيلة هي التى تعرف هـــذه الطريقة من بين أعضاء المهن المختصــة بعمليات الانقاذ ، كرجال الاطفاء والاسعاف ، والبوليس .

ولادراك فقد الحياة دون مبرر ، يستحسن التأمل في هذه الحقائق : عندما يتوقف القلب ، فان الجسم لايتوقف على الفور ، بل ان أعضاءه الحيــوية الاخري تعيش عدة دقائق ما لم تكن قد تلفت بشدة نتيجة مرض أو اصابة ، وهكذا فان الجسم «الميت» قد يكون خلال فترة وجيزة أشــــبه بسيارة توقف محركها ، وكل مايلزم لتسييرها من جديد هو نوع ما من التنشيط .. ومن ثم فانه على الرغم من أن طريقة اعادة الحيـــاة للقلب والرئتين من الخارج ، لاتستطيع أن تعـــالج المرض الكامن وراء توقف القلب ، فانها تستطيع أن تتيح فرصة ثانية للقلوب التى لاتستحق الموت .

ومنذ بضع سنوات ، عرف الجراحون أنه في استطاعتهم أن يفتحوا صـــدر مريض ما ، في حالة الوفاة المفاجئة ، وأنهم في كثير من الحالات يعيدونه الى الحركة عن طريق اعتصار القلب . ولكن ينبغى اعادة نبض القلب بسرعة ، اذ أن المخ عادة اذا حرم من الاوكسيجين فترة تتراوح بـــين ٤ و ٦ دقائق ، يكون قد بدأ يموت .

ثم حدث في عام ١٩٦٠ أن ذكر أطباء جامعة جونز هوبكنز في بلتيمور بولاية ماريلاند طريقة أفضل من ذلك .. طريقة اعادة الحيـــاة للقلب من الخارج ، وهذه الطريقـــة تتضمن الجمع بين الضغط باليد على الصدر بحركة مرسومة بعناية ، وبين التنفس من الفم الي الفم . ويجب ألا تجري دون تدريب دقيق ، أو يتم التدريب عليها على شخص حي ، ولكن هذه الطريقة في الايدي البـارعة ، كثيرا ماتعيد القلب الى العمل . أو تستطيع

ـ عن طريق القيـــام بعمـل القلب والرئتين ـ أن تبقي الامل في الحياة فترة تصــــل الى ساعتين ، الى أن يتسنى نقل الشخص الى المستشفى مثلا ، حيث يمكن للعقاقير أو الاجهزة الكهربائية أن تعيد للقلب دقاته ٠

وقد ذكر جراحو جامعــــة جونز هوبكنز في تقـــاريرهم أنهم أحرزوا نجاحا مثيرا بطريقة اعادة الحيـــاة للقلب والرئتين من الخارج ، اذ أعادوا الحياة الى ١٤مريضا من بينالعشرين مريضا الاول الذين جربوها عليهم ٠ وعلم الاطباء الطريقة الجديدة لاعضاء فريق الاطفاء في بلتيمور ، فاستطاع الرجال المدربون أن يعيدوا حوالى ١٠٠ شخص الى الحياة حتى الآن ٠

وسرعان ماكانت طريقـــة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج تنقذ الارواح في كل مكان ٠ وقد حدث أن سقط أحد رجال شركات الـكهرباء صريعا عندما أسقطت هبة مفاجئـة للرياح سلكا لكهرباء مرتفعة «الفولت» عليه ، فأعاده الى الحياة مســـاعده الذي كان قد تدرب من قبـــل على الطريقة الجديدة ٠٠ وشاهد أحـــد الاطبـاء في طائرة قادمة من فلوريدا ســـيدة مريضة بالقلب تموت بنوبة قلبية ، ولكنه لم يستطع اعادة قلبها للعمل بطريقة الضغط من الخارج ، ولكنه استطاع أن يبقى الدورة الدموية حتى أمكن نقلها الى المستشفى بعــد ساعة من الوفاة حيث أعادت الصدمة الكهربائية نبضات قلبها ٠

وقد وجد الدكتور جود بالاتحـاد الامريكى لامراض القلب في دراســة عن تجارب المستشفيات على الطريقة الجديدة ، أنه في خلال ١٢٧٠ محاولة عاش ٣١٧ من المرضى لكي يعودوا الى بيوتهم٠٠ ولكن عندما فكر رجال الطب في استخدام طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج على نطاق شامل ، برزت أمامهم بعض المشكلات

كانت العقبة الرئيسية هي الحاجة الى الوصول الى الضحية الذي توقف قلبه في خلال فترة تتراوح بين ٤ و٦ دقائق ، قبل أن يموت المخ، أو يصاب بتلف لايمكن اصـلاحه بسبب نقص الاوكسيجين ، وهو أمر ليس سهـلا دائما ، حتى في مستشفى مجهــز بوحدات خاصــــة للعناية بالقلب ، مصممة للحيلولة دون الموت المفاجىء بين ضحايا النوبات القلبية ٠٠ ففى مثل تلك المستشفيات ، يتم توصيل مرضى القلب ـ الذين يواجهون أعظم خطر خـــلال الاسبوع الاول بعـــد النوبة ـ بجهاز تنبيه الكترونى للقلب،

يرسل تقريرا مستمرا الى محطة تمريض مركزية ، ويكفل استجابة فورية في حالة الطواريء .

ولكن المرضات الخاصات، والاطباء المتأهبين في كل لحظة ، والاجهزة الدقيقة المكلفة للمستشفيات الكبري، يبدو أنها ليست في متناول كثير من المستشفيات الصغيرة ذات الاموال القليلة نسبيا .

وقد انطلق الدكتور ريتشارد ليسكو لاثبات ماتستطيع طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج في المستشفى الصغير العادي ، وفي حالات الطواريء الميدانية ، وذلك في احدي مناطق مقاطعة لوس انجليس التي تشمل ١٤ مدينة صغيرة بها أربعة مستشفيات خاصة وأقل من ١٥٠ سريرا ، وكان كثيرون من زملائه يشكون في قيمة هذه الطريقة .

ثم حدث ذات يوم أن كان أحد الجراحين يقوم بغسل يديه استعدادا لاجراء عملية جراحية عندما سقط ميتا بنوبة قلبية ، وتصادف أن كان الدكتور ليسكو على مقربة منه، فأسرع اليه هو وأحد الاطباء الآخرين، وأجريا طريقة اعادة الحياة من الخارج حتى أعادا الحياة فعلا للجراح .. ولايزال الطبيب «الميت» يمارس عمله اليوم بعد مرور خمس سنوات على وفاته!

ولعل أهم شيء في ذلك ، أن هذه التجربة المثيرة جعلت الاطباء المحليين يقررون استخدام طريقة اعادة الحياة الي القلب والرئتين من الخارج في مستشفيات المنطقة .

وفي أحد المستشفيات وضع قانون خاص .. ففي اللحظة التي يتوقف فيها قلب أحد المرضى، تمسك الممرضة التليفون بسرعة وعندئذ تدوي عبارة «استدعوا الدكتور ستيلهارت» ـ ومعناها القلب الساكت من مكبرات الصوت ، وتتبع ذلك بذكر رقم غرفة المريض . وفي تلك اللحظة يهرع أي طبيب موجود في المستشفى الى الغرفة . ويجب أن يقوم أول شخص يصل الى غرفة المريض باجراء طريقة اعادة الحياة من الخارج ، ويكون هذا الشخص في العادة احدي الممرضات . ولكي تتصرف عليها أن تشخص حالة الوفاة ، وتحاول اعادة الحياة للمريض، حتى لاتوجه اليها تهمة تجاوز اختصاصات الممرضة .. ومع ذلك فان الاطباء يوافقون على أن المحاولة أمر ضروري . وهم ينظمون دراسات في طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ، تحضرها أغلب ممرضات المنطقة .

وقد آتت هذه الحركة ثمارها على الفور تقريبا ، فقد أعادت راهبة ممرضة الحياة الي جنين بفضل هذه الطريقة ، وأنقذت ممرضة تعمل فى العيادة الطبية بأحد المصانع حياة عامل ، وأعادت أخري الحياة الى مريض ، لاشك أنه لولا ذلك لكان في حالة ميئوس منها عندما وصل الطبيب · وتتعلم الممرضات في كثير من المستشفيات الامريكية الآن لاطريقة اعادة الحياة من الخارج فحسب، بل وطرق استخدام العقاقير المنشطة للحياة ، وأجهزة الصدمات المضادة الكهربية، التى يسمح لهن باستخدامها وفقا لتقريرهن الخاص ·

ولكن الدكتور ليسكو وزملاءه ظلوا في هلع بسبب وصول ضحايا الي المستشفيات فقدوا الحياة ولم يعد من الممكن مساعدتهم ، في حين كان يمكن انقاذهم ، وعندئذ قرروا أن عمال الانقاذ في المنطقة ينبغى أن يعرفوا أيضا طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ··

واستخدم رجال الاطفاء في لوس انجليس هذه الطريقة علي ٧٧ من ضحايا الموت المفاجيء ، وقد عاد ٢١ منهم الي الحياة ، وان كان نصفهم قد مات مرة أخري ، كما أثبت عمال الانقاذ علي شواطيء لوس انجليس ممن تعلموا الطريقة الجديدة أنها جديرة بالاهتمام وسرعان ما أخذ الاطباء يدربون فرقا للخدمات الاسعافية الخاصة قائلين : « لمواجهة الطواريء، يجب أن يعرف رجالك طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج» ·

فلماذا يكون التدريب عليها علي هذه الدرجة من الاهمية ؟·· لانه اذا لم يكن الضحية ميتا فعلا ، فان الطريقة الجديدة اذا لم تستخدم بطريقة سليمة يمكن أن تسبب ضررا خطيرا ، ولهذا السبب ، فان جزءا كبيرا من تعليم طريقة اعادة الحياة من الخارج يتعلق بكيفية التحقق من الوفاة ببعض العلامات ، مثل توقف النبض في العنق ، وانعدام التنفس ، وتمدد انسان العين بحيث لا يتقلص تحت الضوء الساطع ·

ولما كان من الخطر التدريب علي طريقة اعادة الحياة من الخارج علي شخص حى ، فان صعوبة تعليم الطريقة الصحيحة أمكن التغلب عليها الي حد ما بوساطة عروسة بالحجم الطبيعى ، صنعت في النرويج لتعليم التنفس من الفم الي الفم · ويؤدي فم العروسة الي ممر هوائى يشبه كثيرا القصبة الهوائية للانسان ·

ولابد أن يقوم الشخص الذي يجري تدريبه بامالة رأس العروسة لكي يفتح حلقها ، ثم ينفخ بفمه ، لكي يملأ رئتيها المصنوعتين من المطاط بالهواء ويجعل صدرها يرتفع • وهناك مقياس خاص متصل بها يظهر للمدرب ان كان الهواء الذي يدخلها كافيا .. وبينما يضغط الطالب علي النصف الاسفل من عظم الصدر في العروسة لاعتصار قلبها الميكانيكي ، يظهر المقياس أيضا مقدار الضغط •

ويجري الان اختبار آلات عديدة لخدمات الانقاذ ، يرجو القائمون بها أن تنجح في اجراء طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ، ولكل منها كباس مغطي بالمطاط يضغط علي الصدر بطريقة منتظمة متكررة •

ويقول الدكتور جود : « ان هذه الآلات قد تساعدنا حقا ، ولكننا لا تستطيع أن تعتمد علي وجود احداها عندما تحتاج اليها في الميدان .. وأعظم ميزة لطريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين ، هي أن الشخص الذي يعرف كيف يستخدمها ، يحمل معه دائما الادوات التي يحتاج اليها : يديه ورئتيه ! »

❂ ❂ ❂

درس عملي !

كان برنارد بيتس مفتش الجمارك بميناء ملبورن الاسترالي يصحب تسعة من موظفي الجمارك الجدد في جولة تدريبية علي ظهر احدى سفن البضائع البريطانية الراسية في الميناء ، لكي يريهم كيف يمكن تخبئة البضائع المهربة •

وبينما كان المفتش يزيل لوحا عازلا من جدار غرفة التبريد بالسفينة ، اذ كشف عن ٨٥٠ راديو ترانزستور مهربة تساوي ١٧ الف دولار في السوق المحلية !

منتهى اللباقة !

قال أحد أصحاب المصانع في كاليفورنيا :

« ان أبرع من رأيتهم لباقة من الرجال ، هو الرجل الذي فصلني من أول وظيفة عملت فيها .. فقد استدعاني الى مكتبه وبدلا من أن يقول لي أنه قرر الاستغناء عني ، قال لي : « لا أعرف يا بني كيف يمكننا أن نعمل بدونك .. ولكننا سنحاول ذلك ابتداء من يوم الاثنين القادم ! »

هذه هي الحياة

فى يوم شـديد الارهاق ، ركبت سيارة الاوتوبيس التى أعمل عليها سيـدة فى منتصف العمر ، وقدمت لى ورقة من فئـة العشرة دولارات لآخذ منها ثمن التذكرة . وكان هناك طابور من الركاب فى الانتظار ، فقررت أن أضايقها باعطائهـا بقية المبلغ كله قطعا من النقود الصغيرة .

ولكنهـا مدت يديها نحوى وهى مليئة بالعملات الصغيرة وقالت بصوت حازم :

ـ جيمس .. لقد أخطأت فى العد .. انك لم تكن قط ممتازا في الارقام .. فحاول ان تعد النقود مرة أخري .

وأدهشنى صـوتها ، ونظرت الى عينيهـا .. فاذا بى أجد نفسى امام مدرسة الحساب التى كانت تدرس لى وانا فى السنة الثالثة الابتدائية !

***

خـلال رحلة جوية عاصفة من شيكاغو الى لوس انجليس ، تذكرت فجأة اننى كنت قد وعدت اطفالى بأن أحضر لهـم معى بعض لعب تمثل الاجنحـة التى يضعها الطيار على صـدره ، وتوزعها غالبا شركات الخطوط الجوية ..

وقالت المضيفـة انها ستحضرها بمجرد انتهـائها من تقديم العشاء للركاب . ورأيتها فيما بعد وهى تحمل الاجنحـة في يدها ، وتشق طريقهـا نحوى .. ولكنها نسيت مكانى وتوقفت امام المقعد الذى يواجهنى ، وسألت الراكب الذى يجلس فيه عما اذا كان هو الذى طلب الاجنحة ؟

وذهل الرجـل من السؤال ... ثم قال :

ـ كلا ... ولكن هل تعتقدين اننا سنكون فى حاجة اليها بعد قليل ؟

***

يقع بيتنـا على مقربة من مصنع للادوات المصنوعة من البلاستيك ، حيث يكدسون المخلفات في العـراء ويحرقونها ، مما يغمر المنطقـة كلها بدخان اسـود كثيف .. وحدث ان تمت هـذه العملية ذات يوم بعد ان نشرت امى غسيلهـا على الحبال ، فاتصلت بالمصنع تليفـونيا وشكت من ذلك ، ولكن الرجل الذى تحدث

اليها كان فظا جافا في حديثه ..

ولم تتراجع أمي ، بل طلبت رقما آخر ، وعادت تشرح المشكلة التي تشكو منها .. وفي هذه المرة أسفرت المحادثة عن نتائج طيبة .. فان المصنع لم يعد يحرق مخلفاته في العراء ..

وعرفت بعدذلك ، أن أمي اتصلت في المرة التالية بزوجة صاحب المصنع!

***

كان زوجي ــ الذي يمتلك عملا تجاريا خاصا به ــ يتحدث مع صديق له عن الوضع المالي والمشكلات التي يعانيها كل منهما في عمله .. وشملت الشكوى المتبادلة الحديث عن الضرائب ، وارتفاع اسعار المهمات ، والمستخدمين الذين يقترضون مرتباتهم مقدما ، وهنا قال صديق زوجي :

ــ ان عندي موظفا مدينا لي بتسعين دولارا .. ولكنني استردها بسهولة تامة .

فسأله زوجي في حيرة :

ــ كيف ؟

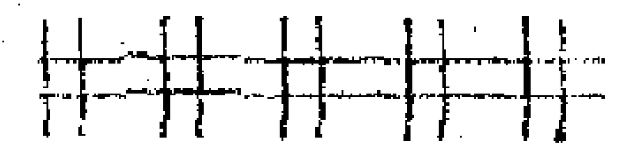
ــ لا مشكلة هناك .. فانني منحته علاوة اسبوعية قدرها خمسة دولارات ، ولكنني لن أخبره بها الا بعد ان يسدد كل ماعليه لي !

****

السبب الحقيقي !

في احد مكاتب وزارة البحرية الامريكية وضعت لافتة كتب عليها :

« اذا استطعت الاحتفاظ برباطة جاشك في الوقت الذي يفقد فيه كل من حولك صوابهم ، فلعل السبب هو انك لم تفهم الموقف فقط ! »



الاعمال بالنيات !

قال صاحب الشركة لموظف الضرائب :

ــ هذه مؤسسة لا تحقق ربحا ... اننا لم نكن نقصد ذلك ، ولكننا اصبحنا كذلك فعلا !



نضج !

قالت الأم لصديقتها عن ابنتها المراهقة :

ــ لقد بلغت السن التي لا تفعل فيها شيئا الا اذا علمت أنك لاتريدين حقا أن تفعله ! »

في هذه المقطوعة الشـــــعرية

من الصــــــور والكلمات ..

تعــــرب شـــــيرلي بيردن

عن تساؤل طفلة متأملة ..

تساؤل فيه من قدسية الصلاة

ما يثقل ضمائرنا جميعا ...

(ادوارد ستايشن)

لماذا؟

عن كتاب بقلم شيرلى بيردن

ملحوظة هامة :

ان الصور المنشورة علي الصفحات العشر التـــالية ،


يجب ان ينظر اليها بنفس التتابع الذي

عرضـــت به وســـــتدرك الســـبب

عنـــدما تصــــل الي النهـــاية ...

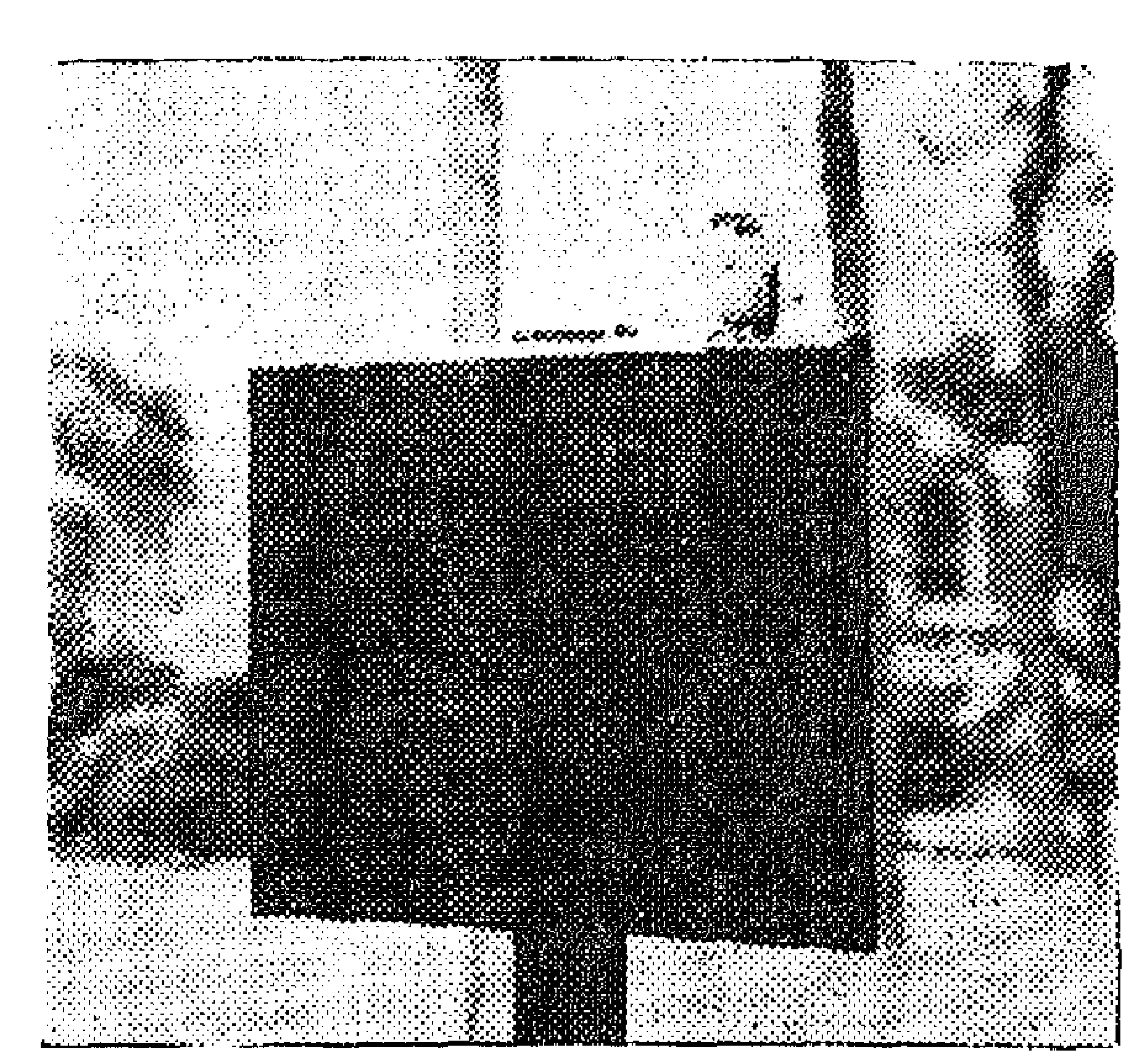
انني أتساءل
لماذا لا يحبني
بعض النــاس

انني أحب المطر والغابات الناضرة ..

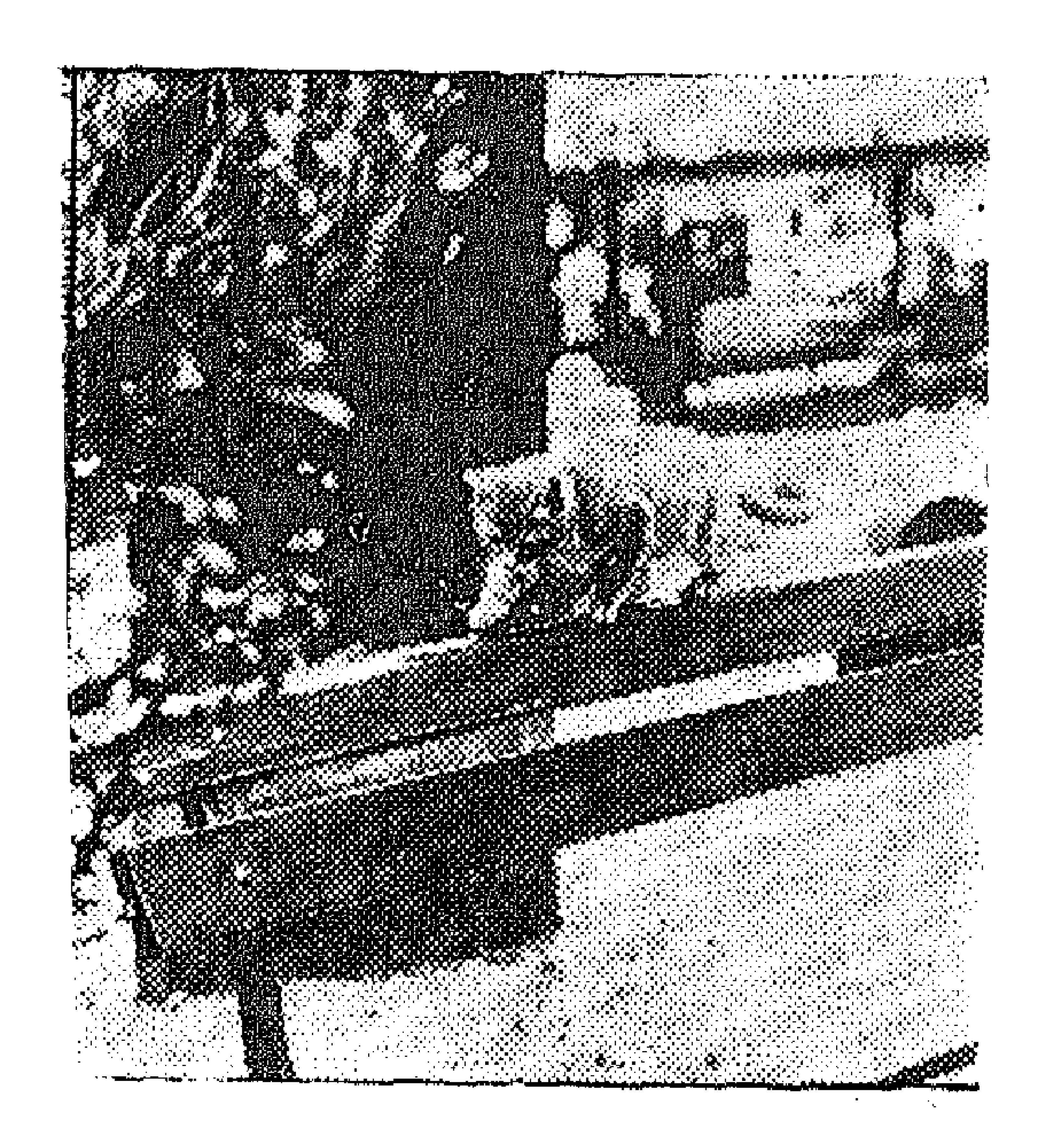


انني احب السحب وهي تطفو في سماء زرقاء ..






... والطيور ...



... والقطط ...

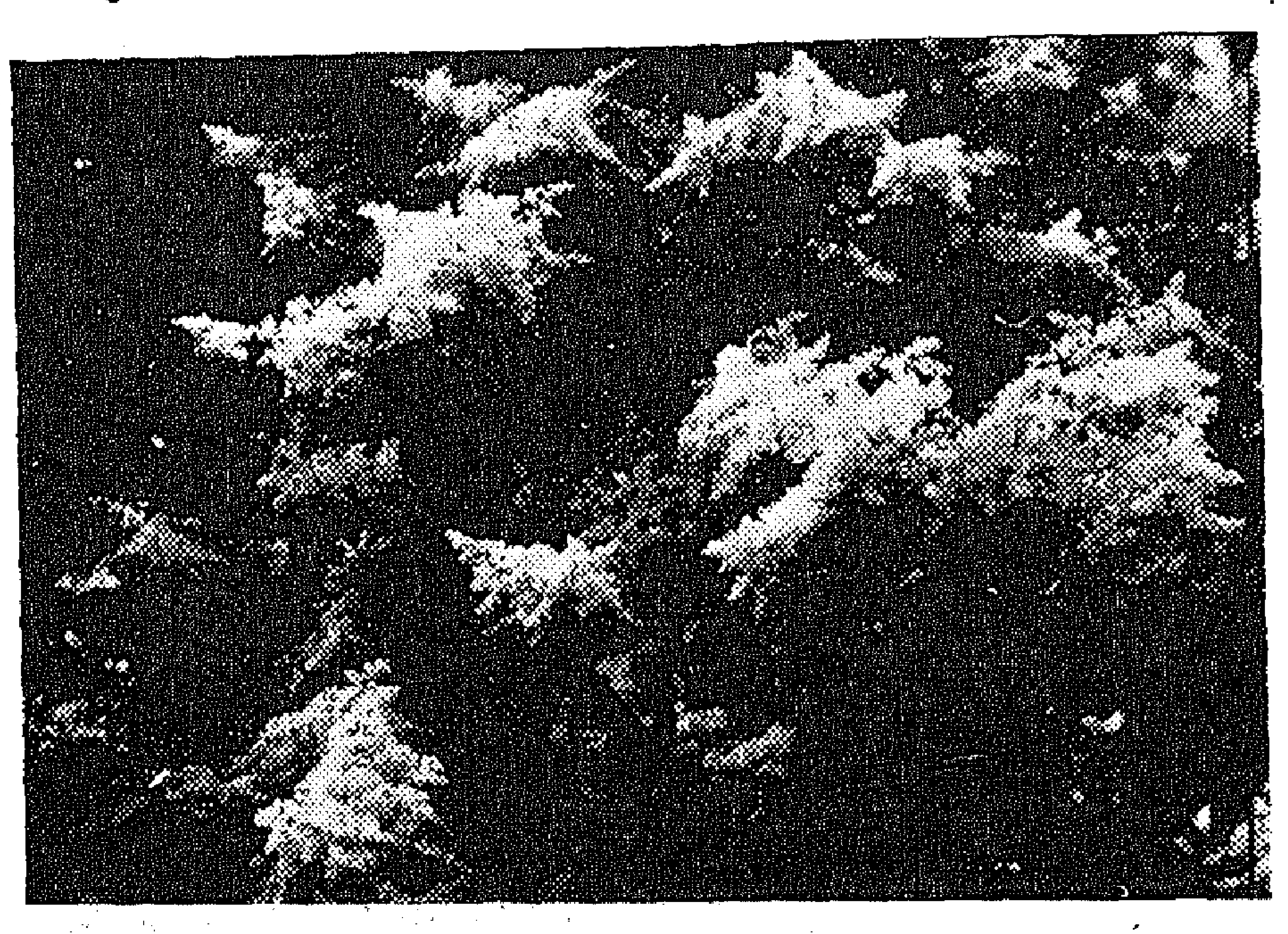
... والجراء الصغيرة ...

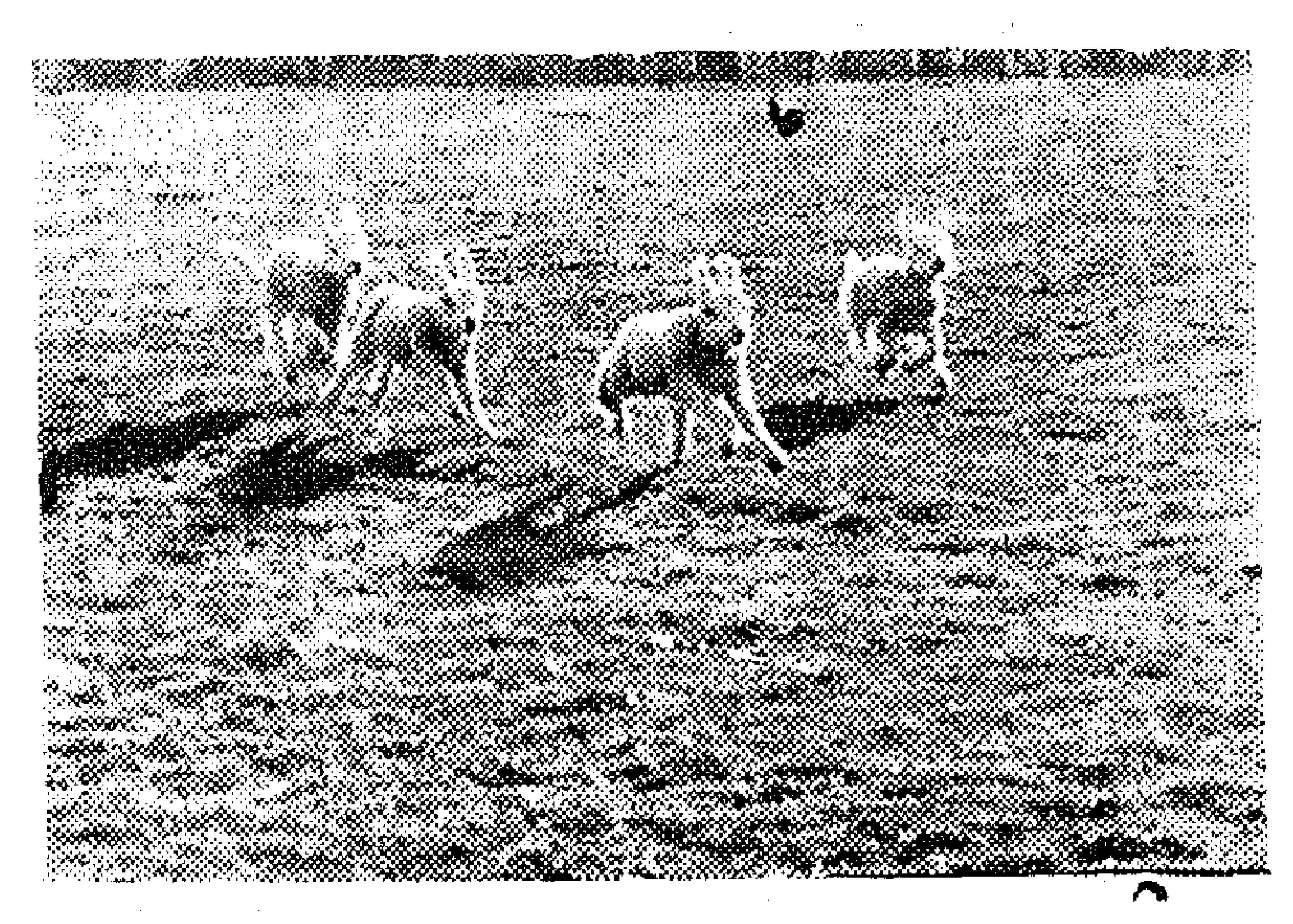




انني احب البحر عندما يتلألأ مثل الجواهر ...

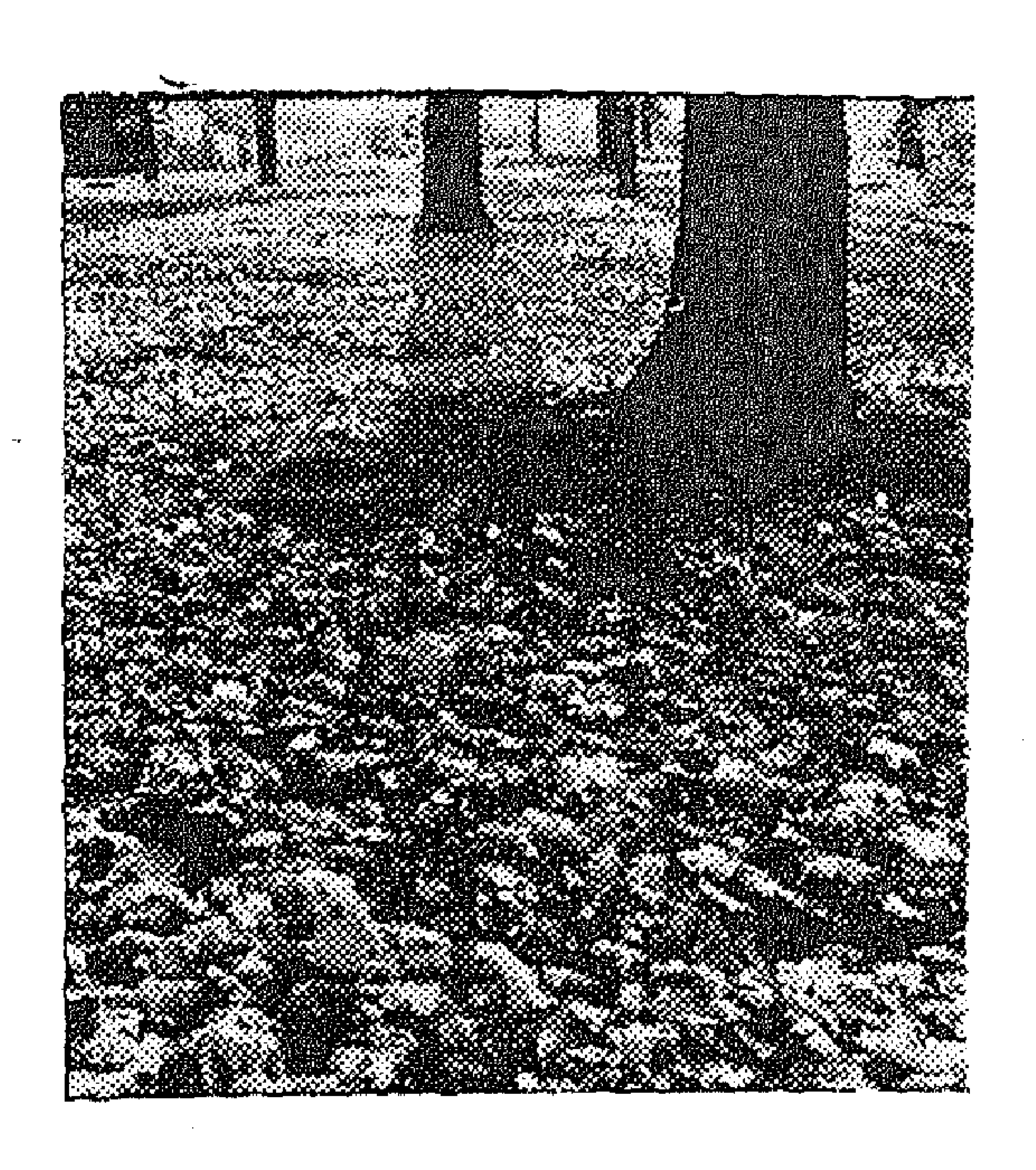
.. وزهور الزنبق في الربيع .



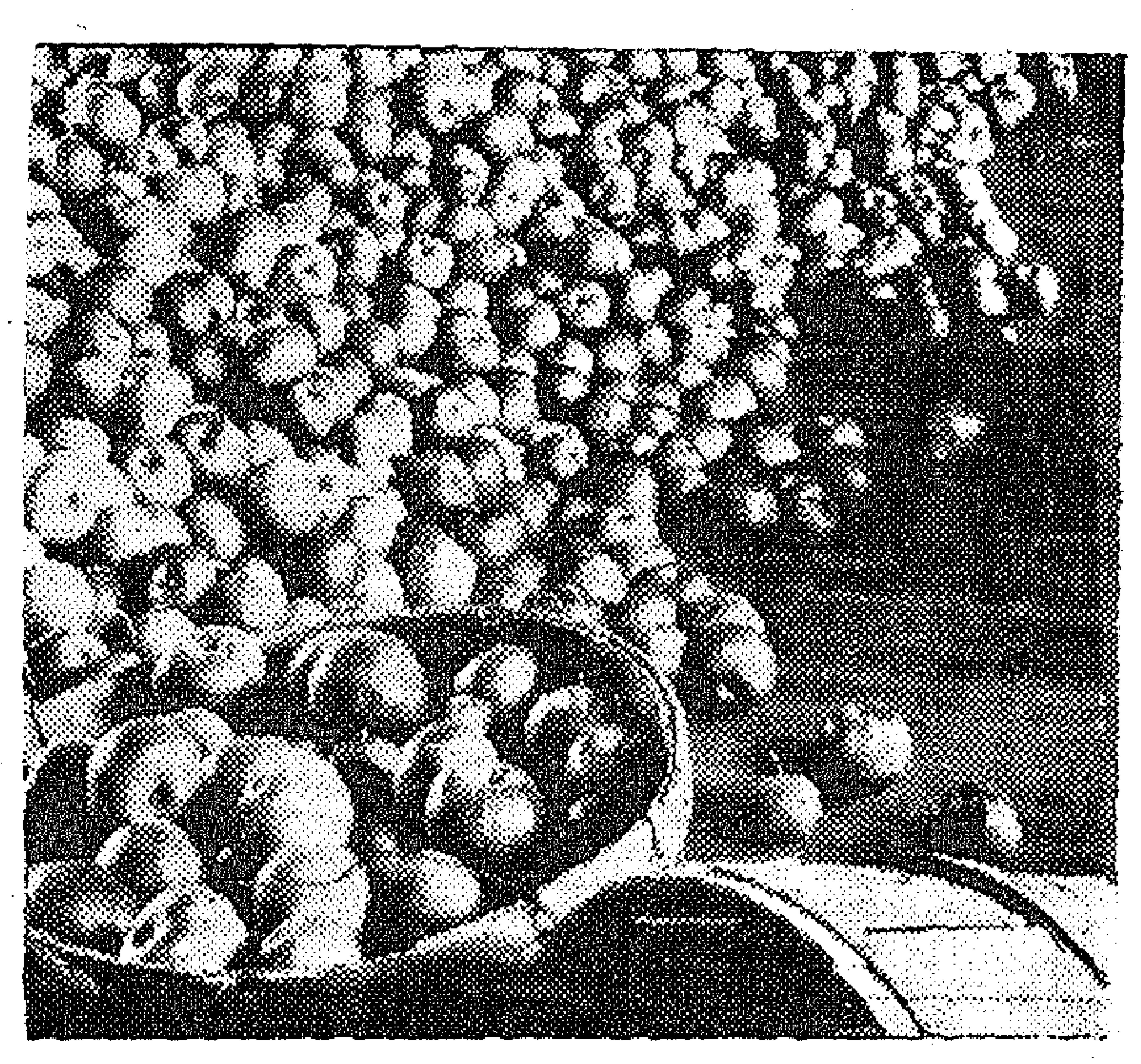


.. والحملان
وهي تلهـــو

انني احب رائحة اوراق
الشـــجر المحترقة ...



... ومذاق التفاح الاحمر الريان ..




انني احب الثياب الجميلة
وحفـــلات الزفاف ···



··· والاطفال الصغار ··

انني أتساءل
لماذا لا يحبني
بعض الناس ؟



« أن العلماء يعتقدون الآن ان خلية النحل ليست مجرد مجموعة من الحشرات ، بل هي كائن واحد نابض ... ومانح للحياة ! »

خلية النحل

أعجب ما خلقته الطبيعة

ملخصة عن مجلة « فرانتيارز »

بقلم : جان جورج

انقضت النحلة الضئيلة علي زهرة « لسان العصفور » الزرقاء ، وتوقفت فوق احدي أوراقها ، ثم دلفت داخل الزهرة ... وبينما كانت ترتشف الرحيق ، كانت علي ظهرها نقطة حمراء متألقة وضعها أحد العلماء ، وبعد ان انتهت من ارتشافها ، أدارت النحلة عينيها نحو الشمس ، واستخدمتها لتحديد مكانها ، ثم بدأت رحلة العودة الي بيتها ... وفي الخلية التي تقع علي مسافة حوالي ٤٠٠ متر كان العالم في انتظارها لكي تضيف النحلة الصغيرة قطعة اخري مشرقة في بحث جديد فذ عن النحل ..

ان خلية النحل لم تعد تعتبر اليوم مجرد مجموعة من الحشرات ، بل يعتبرها العلماء كائنا واحدا ذا عدة أجزاء متألقة .. فهي بمثابة المولود ، عندما تتكون أسرابها ، ثم تكبر الخلية وتتحول من طور المراهقة الي النضج وتضع أسرابا جديدة ، وتسكن في النهاية خلال هدوء الشتاء .. والخلية الجريح ، أو الجائعة أو المنهوبة يمكن ان تعاني فعلا وتئن في ألم ، وهي في سعيها للبقاء ، تقوم بعملية اصلاح لنفسها وشفاء جروحها

كما يفعل اي مخلوق آخر محموم ٠

وهذه الفكرة تقوم علي اساس مجموعة من اكتشافات غير عادية ، فالمعروف ان اية نحلة بمفردها يمكن ان تصيبها الشيخوخة بسرعة ، أو تزداد شبابا ، وهو أمر عجيب حقا ٠٠ كما ان النحلة العقيم يمكن ان تضع بيضا ، والعجوز تستطيع ان تجدد شباب غددها التي ضمرت ٠٠ ويمكن القول في ايجاز ان النحلة الواحدة تستطيع ان تفعل المستحيل لكي تبقي علي مجموع الخلية ٠

أخصائيون يعملون : لكي نفهم الابحاث الجديدة التي تدور عن النحل لابد لنا من ان ننظر الي خلية نحل برية نموذجية ، سكنت داخل شجرة جوفاء ٠٠ فهناك دائما مدخل رئيسي له أقراص عديدة من خلايا شمعية لامعة ، وبعض هذه الاقراص تحوي عسلا ، والبعض يحوي مادة التلقيح «الطلع» وهناك نوع ثالث من الاقراص ، هو قرص الحضانة ويحوي اليرقات ، وهي نحل ناشيء بلا أجنحة ولا سيقان ، ولكل خلية ملكة واحدة ، عبارة عن نحلة كبيرة تضع لغاية ٣٠٠٠ بيضة في اليوم ، كما ان هناك عددا من ذكور النحل ، توجد فقط للاقتران بالملكات الشابات العذراء ، وهي تفقس خلال فترة الانتاج الجنسي للخلية ٠

واغلب النحل الآخر في الخلية الواحدة ، ويتراوح عدده بين ٢٠ و٤٠ الفا ، هي من النحل «الشغالة» الذي يقوم بمجموعة من المهام المحددة ، احداها تربية الصغار ، وارضاعها « لبن النحل » الغني بالبروتين ، الذي يتكون بوساطة غدد خاصة في رأس النحلة المرضعة التي تغذي الملكة واليرقات ٠٠ كما أن هناك مهمة أخري هي عمل الشمع ، وفي هذه العملية ، يأكل النحل العسل الذي يتحول بوساطة غدد خاصة الي شمع النحل ولما كانت أعمدتها الفقرية في سيقانها الخلفية ، فانها تلتقط طبقات الشمع التي تبرز من جيوب علي بطونها ، وتنقلها الي أفواهها ، ثم تمضغ الشمع وتشكله الي خلايا سداسية الجوانب ، التي تكون أقراص الشمع ٠٠ كما تقوم النحل الشغالة بالبحث عن مادة التلقيح والرحيق ، ويغذي نحل المستقبل بالرحيق ، لكي يحوله ــ باستخدام افرازات غدد خاصة ــ الي عسل ، واختزانه في الاقراص ٠

وتعمل بعض « الشغالة » كحرس للخلية ، فلا تسمح بدخولها الا

للباحث عن القوت الذي ينتمي للخلية ، وهي تعرف برائحتها ، التي تشمها من خلال ١٢ الف عضو شم علي قرون الاستشعار ، وهي تقتل النحل الغريب علي الفور ••• وتكمل قائمة المهام ، تكييف هواء الخلية (بالوقوف داخل المدخل وتحريك الاجنحة) وبناء الخلايا ، وتنظيفها •

وفي الوقت الذي يشهد فيه المشتغلون بتربية النحل كل هذه الاعمال وهي تتم عاما بعد عام ، يثور السؤال التالي : كيف يعرف النحل ماذا يفعل ؟ •• وأي ذكاء يدل النحلة علي ان الخلية في حاجة الي مزيد من خلايا الذرية ، او فصيلة جديدة للحراسة ؟

في عام ١٩٢٥ خطر ببال العالم الالماني ج• روش انه قد يكون لعمر النحلة دخل في أعمالها ، فصبغ فريقا من النحل ببعض الالوان وهو يخرج من قرص الحضانة ، وما كادت أجنحتها المتألقة تجمد ، حتي بدأت في تنظيف الخلايا ، ثم تحركت نحو اليرقات الاكبر في أقراص الشمع وبدأت ترضعها لبن النحل •• وقام روش بفحص احدي النحلات التي وضع علامة علي ظهرها ، تحت المكيروسكوب ، ليري ان كان لنموها الجسماني ارتباط بوظيفتها ، فثبت ذلك فعلا ، اذ تبين ان لها بلعوما أكبر حجما ، او غددا للبن النحل في مقدمة المخ ، وكانت النحلة من الناحية الجسمانية « مرضعة » •

وخلال ايام قلائل، تخلت المرضعات التي تحمل علامات خاصة عن مهامها الاصلية وبدأت تطعم اليرقات الاصغر سنا •• وبعد دراسات متكررة اقتنع روش بأن « المرضعات » الصغيرات يطعمن اليرقات الاكبر سنا ، في حين ان المرضعات الاكبر يرضعن اليرقات الاصغر سنا !

وبمرور الايام ، تخلت النحلات عن أعمالها كمرضعات ، وبدأت تتلقى الرحيق من النحل الباحث عن القوت وتختزنه • وقد دل الفحص علي ان غددها التي تفرز لبن النحل بدأت تضمر ، وان أكياس العسل في بطونها امتلأت بالرحيق وكان متوسط عمرها عندئذ ١١ يوما • وفي حوالي اليوم الخامس عشر ، بدأت هذه النحلات تضع الشمع ، ودل الميكروسكوب ان أجسامها تغيرت مرة أخري لكي توافق العملية ، وكانت غددها التي تصنع الشمع قد نمت نموا كبيرا •

وفي اليوم الثامن عشر تولت هذه النحلات عمل الحراسة ·· وبعد اليوم الحادي والعشرين توقفت غـددها الشمعية عن العمـل ، وأصبحت النحلات مشغولة بالبحث عن القوت ·· ووجد روش ان النحل «الشغالة» مات بعد ان عاش حوالي ٣٨ يوما ·

نحل قابل للتكيف : وبعد اذاعة النتائج التي توصل اليها (روش) اشترك علماء آخرون في هذا التحقيق ففى ميونيخ ، لاحظ الدكتور مارتن لندو تغيرات معينة في جدول مواعيد روش ، وكان قد رأى نحلة من التي وضعت عليها علامات خاصة ، تقف للحراسة مدة ٩ أيام ، وهي مدة لم يسمح بمثلها من قبل ·

وفي روسـيا اعلنت مسـز بيربيلوفا ان لديها عدة نحلات نمت قبل موعدها ، فقـد صنعت نحلة عمرها يومان شمعا ، وهو عمـل تقوم به النحلة عادة وعمـرها ١٥ يوما ·

وكان من الواضح أن خلية النحل قابلة للتعـديل الي اقصى حد ، فالاعمال يمكن انجازها في وقت سابق لموعدها اذا كانت مصلحة الخليـة تتطلب ذلك ·· وانطلق الباحثون في حياة النحل في كل مكان للكشف عن مدي قابلية النحل للتكيف ·

وقد أجريت اروع التجارب بمعرفة مسز بيربيلوفا التي أبعدت الملكـة واليرقات والبيض عن الخليـة ، وجلست ترقب لتري ماذا سـيفعل النحل « الشغالة » ·· وظلت الخلية حوالي ساعة دون أن تفتقد الملكة، ثم رفعت احـدي « الاتبـاع » قرون استشعارها وبدأت تدور وتبـادلت الطعام مع نحلة مجاورة تصـنع الشمع ، وأخذت صانعة النحـل ترفرف بأجنحتها واقتربت من نحـل آخر وتبادلت معه الطعام ··· ثم أخذت المجموعة تئن ، ومالبث الانين ان انتشر في أرجاء الخلية ، وبدأت الجماعة بأسرها تختلج وكأنمـا اصابتها الحمي !

ومرت عدة اسـابيع ، لاحظت بعـدها مسـز بيربيلوفا ان بعض الشغالة تندفع فوق خلايا الحضانة الخالية ، وتدفع رؤوسها داخلها ·· وعندئذ حدث المستحيل ، محـاولة عجيبة لشفاء الخلية مما اصابها · اذ بدأت بعض الشـغالة « العقيم » تضع البيض ! وتجمعت المرضـعات حول الشغالة التي وضعت البيض ، وغذتها بلبن النحل ، وببطء ومشـقة أخذت الشغالة تضع البيض بمعـدل

٦ الي ٨ بيضات في اليوم مقابل ٢٠٠٠ الي ٣٠٠٠ للملكة ، واستنتجت مسز بيربيلوفا من ذلك انه عندما تختفى الملكة ، يختفى من الخلية عامل رادع كان يحول دون الشغالة ووضـــع البيض !

وراح خبراء النحل في انحاء العالم يعملون للكشف عما تستطيع الخلية ان تفعله من أعمال اخري لشـــفاء جروحها ·· فقام « مايكولا هايداك» بمحطة التجارب الزراعيــة بميندسوتا بازالة قرص الحضانة من احـــدي الخلايا وعزله ، ثم وضع فوقه نحــلا ولد حديثا ، ولم تكن هناك مرضعات او منظمـــات للخلية او حرس ، او صانعات للشمع ··· او باحثات عن القوت ··· وجلس ينتظر ·

وكان التعديل الذي حدث عنيفا ·· فقد سارت عمليةالنمو بأسرها بسرعة بالغة مثيرة حتي ان النحل الذي لم يزد عمره علي ثلاثة ايام قام بالطيران الاستكشافي من الخلية بينما قام نحل آخر في نفس السن ببناء خلايا ــ وهو عمل نحل عمره ١٦ يوما عادة ، وفي اليوم الرابع ، قام النحل بجمع مواد التلقيح ، وبعد اسبوع يائس ، بدأت الخلية السابقة لاوانها تؤدي وظيفتها كالمعتاد ·

وعند نشر نتائج ابحاث هايداك ، تساءل الخبراء عما اذا كان من الممكن للنحل ان يعكس ايضا عملية نموه ؟ وفي يوغوسلافيا قامت مسز فاسيليا موسكوفليفتش بوضــع علامات علي ٥٠٣ نحلات من الباحثات عن القوت كلها في اليــوم الثامن والعشرين من عمرها نضبت غدد لبن النحل لديها ، ثم وضعتها علي قرص حضانة معزول مع الملكة ، وكان علي النحل اما ان ينتج لبن النحل ، او يترك اليرقات التي فقست تموت ··· ومرت الايام ولم يرتفع اي نسل جديد ·· ثم حدث بعد ظهر احد الايام ان لاحظت مسز موسكوفليفتش ان نحلة من الباحثات عن القوت ، تنحني داخل خلية ·· وراقبتها العالمة عن كثب ، فرأتهـــا تسقط نقطة لامعة من لبن النحل قرب فم يرقة بعد فقسها ، وعلي الفـــور وضعت مسز موسكوفليفتش غـــدد النحلة الباحثـــة عن القــوت تحت الميكروسكوب ·· وهنا وجدت الدليل الذي تبحث عنه : لقد انتفخت الغدد القديمة الجافة وامتلأت بلبن النحل ·

وتحقق المستحيل ، وتجددشباب النحل !

لغة الرقص : وفي غضـــون ذلك اكتشف اخصائى علم الحيوان كارل

فون فريتس بالنمسا «لغة» تستخدمها الباحثات عن القوت لكي تبلغ النحل الآخر المسافة والاتجاه نحـو موارد مواد التلقيح ، وكانت احدي النحلات قد وجدت بعض الزهور فعادت الي الخليـة ، ورقصت أمام زميلاتهـا الباحثات عن القـوت · وتبين ان الرقصة العنيفة علي هيئة رقم 8 تعني ان الزهور قريبة ، في حين ان الرقصة الواهنة بهز الذيل تعني انها بعيدة (قرب المسافات وبعـدها يمكن تفسيره بوضوح بالامتار) فاذا كان جسم النحلة يتجه عموديا فوق القرص ، فان الزهور تكون في اتجاه الشمس ، اما اذا كان الجسم متجها الي اسفل فوق القرص فانه يعني ان الزهور في الاتجاه المضاد للشمس ·

حيوان متعدد الاجزاء : والسؤال الاخير هو : أي سيل من الذكاء يتدفق خلال الخلية لابلاغ اجزائها المختلفة بما تفعل ؟

لقد عالج خبير النحـل الانجليزي الدكتور س· ريباندز هذه المشكلة ، ولاحظ ناحية من حياة خلية النحل لم يسبق لاحد ان درسها جديا من قبل وهي الخاصة بالتوزيع المستمر للطعام في الخلية ··· ان الطعام ينتقل بثبات من المرضعة الي الملكة ، ومن الملكة الي صـانعات الشمع ، الي منظفـات الخلية ، الي المسـتقبلات ، الي الباحثات عن القـوت ، ويعود من الباحثات عن القوت الي المستقبلات فمنظفى الخلايا ، وصانعات الشمع ، فالمرضعات فالملكة ·· واقتنع ريباندز بأن كل مرحلة من نمو النحـل تسهم بافراز غـدد متميزة أو خمائر اذا وجدت كلها وبكمية كافية فانهـا تبلغ الافراد ان الخلية متوازنة ·

وقد ظل الدكتور ريباندز يرجع الي ملاحظـة مسز بيربيلوفا التي ذكرت فيها ان بعض « العوامل الرادعة » التي تحول دون وضع الشغالة للبيض تختفى عندما تختفى الملكة ، كما لاحظ انه لابد من مرور عدة أيام لكي تجري الخلية التعديلات الضرورية ـ وهـو الوقت اللازم لتوزيع الطعام بعـد العنصر المفقود ، والغاء العـوامل الرادعة ·· فهل يمكن ان يكـون الطعام نوعا من الجهاز التوزيعى ، او نوعا من مجري الدم ؟

وهكذا تصور ريباندز فكرة حيوان الخلية ذي الاجزاء المتعددة الفـردية العاملة ، التي تسـيطر عليها روح الخلية : وهو طعامهـا الذهبي ، ولايزال ضروريا القيـام بدراسات كثيرة ، فلايزال مطلوبا مثلا عـزل

الخصائص الكيماوية للعناصر الغذائية والتحقق منها ، ولكن اغلب القائمين بالابحاث في حياة النحل اليوم يتفقون علي ان الفكرة سليمة ·

وانني لادرك الآن انني كنت حاضرا منذ أعوام بعيدة عندما ماتت خلية برية كانت تعيش في جدران مطبخ بيتنا الصيفي وكانت تطن برقة، وتضع أسرابا جديدة طوال ١٢ عاما ، ثم حدث في أحد ايام سبتمبر ان انبعث طنين من الجدران يختلف عن كل شيء سمعناه من قبل ، فهرعنا الي الخارج لنري ما حدث ، وعندئذ سقطت بعض نحلات من مدخل الخلية الي الارض وساد الصمت بعد ذلك !

وفي الربيع التالي لم تخرج النحلات ·· وعندما فتحت الجدران بعد عام لفتح نافذة جديدة ، وصف لي عمي ما رآه فقال : « كانت هناك ملكة صغيرة جافة وسط دائرة من الخدم ، وقد اقترب بعضها من الملكة وكأنه يحاول ابقاء دم الحياة الحبوي مستمرا »

لقد توقف مخلوق ذهبي جميل عن التنفس ··· وكنا نتحدث دائما عن « الخلية » باعتبارها شيئا واحدا ولكن أحدا منا لم يكن يدرك كم كنا قريبين من الحقيقة : ان شيئا ذا الف جزء متألق ، عاش ومات بيننا ·· انها الخلية الطنانة مانحة الحياة والتي لولاها لكانت الارض اقل ثمرات ·

اغراء !

كانت السيدة الامريكية تعدو لتعبر احدشوارع باريس ، محاولة تجنب السقوط تحت عجلات السيارات التى كانت تبدو متجاهلةلقواعد المرور ··· وفجأة صاح بها أحد الجنود الامريكيين :

ـ لا تجرى ياسيدتى ، لأنك ان فعلت ،فانهم سوف يطاردونك !

موضوع سخيف !

كتب الناقد كليفتون فاريمان فى نقده لكتاب عن ترجمة حياة أحد المؤلفين :

ـ ان لهذا الكتاب عيبا واحدا على قدر ماأرى·· وهو سوء اختيار الموضوع ·

كلمات شابة

اننا نعمل لاثبات أن الانسان يستطيع أن يعيش فى الفضاء الخارجى ، وفي أعماق البحار ٠٠ وفي نفس الوقت تزداد الحياة فى المنطقة الواقعة بينهما شدة يوما بعد يوم !

***

التعليم شىء تحصل عليه عندما يرسلك أبوك الى الكلية ٠٠ ولكنه لا يكتمل الا عندما ترسل ابنك الى هناك ٠٠٠

***

عندما يوصف مشروع حكومى بأنه « من وحي الخيال » فانك تعلم أنه سيكون باهظ النفقات ، كتلك التى يسمونها مشروعات «جريئة» ٠

***

لاشىء صنع بلا جدوي ٠٠ ولكن الذبابة اقتربت من هذا الهدف !

مارك توين

***

ان الزوجة الحكيمة هي التى تعرف متى تتجاهل ، ومتى تراقب وتوجه ٠٠٠

***

الذهاب الى الفراش يستطيع أن يعالج نصف أمراض المرء تقريبا ، والاستيقاظ يعالج النصف الآخر !

روبرت شافر

***

ان الثروة لاتغير الرجال ٠٠ ولكنها ترفع عنهم القناع !

سوزان نيكر

***

ليست هناك مفاجأة أكثر سحرا من المفاجأة التى تحسها عندما تدرك أنك محبوب : انها أصبع الله على كتف الانسان !٠٠

شخصية لاتنسى :

عاش مع الذكريات



بقلم دوريس آجي

كان استعراضا غريبا ذلك الذي شاهدته يمر أمام منزل جدتي في صيف ١٩٣٩ وأنا في الحادية عشرة من عمري ، عندما ذهبت لأقيم معها في « فيرجينيا بيتش » بولاية فيرجينيا ، فقد كنت أري بعد ظهر كل يوم من النافذة الامامية اثني عشر مراهقا يحملون كرات الشاطيء ، وسلال النزهات الخلوية يسيرون مبتهجين فوق الممر الخشبي ٠٠ والغريب في الامر ، أنه كان يصحبهم دائما كهل يدفعونه وهو قابع فوق كرسي ذي عجلات ٠ كان منظره الجانبي يذكرني بتمثال لرأس منحوت فوق سفينة شراعية قديمة ـ بجبهته العالية ، وأنفه البارز ، وفكه القاسي الملامح ، وقد اندفعت كلها الي الامام وكأنها تريد أن تشق الرياح ٠

كان الشبان يسبحون ويلعبون الكرة علي الرمال ، ويشعلون عند الغروب نارا لشواء السجق ٠ وبعد حلول الظلام بوقت طويل ، كنت أستطيع أن أري خيال الشبح الساكن بلا حراك في الكرسي ذي العجلات تعكسه ألسنة النيران المتراقصة ٠ وفكرت في عدد مختلف من القصص عن ذلك الرجل ، ولكنني في النهاية سئمت التخمين ، وسألت جدتي عنه فقالت « أوه تقصدين توماس سوجرو ؟ يبدو أن الاطباء لا يعرفون بالضبط ماذا به ٠٠ لقد أصابه شلل مفاجيء منذ عامين» فقلت : « هل هؤلاء الفتيان ملزمون

باصطحابه معهم كل يوم الي الشاطيء ؟ »

فأجابت : « كلا • انهم يحبون ذلك ، لأن توم سوجرو هو روح الجماعة » •

عالم لم يتغير :

وشاهدته ذات صباح وهو يجلس وحده علي الممر الخشبي يحدق في البحر المكفهر وأردت أن أتحدث اليه ، ولكن خطواتي تباطأت عندما أصبحت علي بعد بضعة أمتار منه ، ان كونه كسيحا جعله يبدو مختلفا الي حد جعلني أفقد شجاعتي •

وصاح بصوت قوي : «مرحى»

ووجدت نفسى أقول : « أهلا » •

فقال : « أنت دوللي رايس ؟ »

وأدهشني أنه لم يدر رأسه نحوي لينظر الي ــ ثم تذكرت أنه لايستطيع ذلك • فدرت حتي أصبحت في مواجهته •

وسألته : « كيف عرفت من أنا ؟»

قال : « لقد كنت ترمقينني خلسة طوال الصيف من نافذة حجرة جلوس الجدة آندرسون» •

فأطرقت برأسى ، ولكنه ضحك بطريقة جعلتني أضحك أنا أيضا •• وقال لي بعد لحظة « أتودين معرفة ماذا حدث لي ؟ »

كان يعرف أن غرابته جعلتني أشعر بالوجل ، فذكر لي الحقائق في ايجاز • قال انه شعر فجأة ــ منذ سنتين ــ بقشعريرة ثم بدأت تنتابه حمي مرتفعة ، وبعد أن ذهبت الحمي أصاب الشلل احدي ساقيه ثمالاخري، وانتقل بعد ذلك الي ذراعيه وظهره • وقد بذل الاطباء اقصى جهودهم ليوقفوا انتشاره ، ولكنه لم يعد يستطيع الان أن يحرك سوي عينيه وفمه ، وأن يرفع كل يد حوالي اثني عشر سنتيمترا فوق ذراعى مقعده •

وقال « يقول الاطباء أنني مصاب بخليط من «الجراثيم السبحية» المعدية وهي طريقتهم ليقولوا أنهم لا يعرفون ماذا بي علي وجه التحديد ، ولكنهم قد يتوصلون الي الجواب يوما ما »•

وسألته : « ألا يضايقك أن تكون حبيسا في كرسى ذي عجلات ؟ »

فأجاب : « يضايقني من أجل زوجتي وابنتي الصغيرة لانهما لابد أن يساورهما القلق علي، ولكنيأتطلع الي الدنيا • وحقيقة وجودي فوقهذا الكرسى لم تغير من العالم شيئا البتة، فهو مازال زاخرا بالجمال والغموض كما كان دائما » • وفي تلك الدقائق القليلة لم يرفع سوجرو حاجز شلله فيما بيننا فحسب بل وتخلص

منه كموضوع يثير الاهتمام ٠

حدثيني عن ذكرياتك :

عندما عدت الي جدتي انفجرت قائلة « كنت أتحدث مع مسترسوجرو» فسألتني جدتي : في أي شيء كنتما تتحدثان ؟»

قلت : « كل شيء ٠ انه صديقي فصححت كلامي قائلة : « انه أحد معارفك فقط ، فالصداقة لاتنمو سريعا هكذا» ولكنني قلت في اصرار: «ولكن صداقتنا فعلت ذلك ، انه صديقي الحقيقي » ٠ قالت «ربما» وسمحت لصوتها أن يبدو غير مقتنع تماما وهي تقول : « اذا كان الامر كذلك ، فأنت فتاة سعيدة الحظ ٠ اسألي عمك عنه، فقد كانا يقيمان في حجرة واحدة في الجامعة » ٠

وعرفت من عمي أنه عندما وصل توم سوجرو الي الجامعة في خريف عام ١٩٢٦ ، كان قد عمل في مصنع للمطاط لمدة عامين لكي يجمع نفقات الكلية ٠ ولم يكن لديه ما يكفي للدراسة أربع سنوات ، ولذلك صمم علي أن يحصل علي درجته الجامعية في ثلاث سنوات ـ وقد فعل ذلك ٠٠ وعمل في مجلة الكلية الضاحكة ، والجريدة الاسبوعية وأصبح رئيسا لتحرير مجلة الكلية الادبية والكتاب السنوي كما أنه تخرج بمرتبة الشرف ٠

وبعد الكلية أصبح مخبرا صحفيا ثم كاتب تحقيقاتصحفية في«النيويورك هيرالد تريبيون » ٠ وسرعان ماعرض عليه رؤساء تحرير المجلات والكتب عروضا للعمل لما يتمتع به من روح مرحة رقيقة تجتذب الاهتمام ٠ وقد أدي به واحد من هذه الاعمال الي قيامه برحلة حول العالم استغرقت عامين ، كتب خلالها سلسلة من المقالات في المجلات ـ عن الناس والاماكن ـ لقيت ثناء كبيرا ٠ وقد أصاب المرض الغامض توم عندما كان في الثلاثين بعد أن حقق نجاحا وشهرة عظيمين٠٠ وعلي الرغم من أن مصير توم كان محزنا ، فان أحدا ممن يعرفونه لم يشاهد فيه الرجلالحزين، اذ رغم أنه كان مقيدا في كرسيه ذي العجلات ، كان يجد الحياة مليئة بالاثارة ، وكان مسلكه تنتقل عدواه لمن حوله ٠

وبعد لقائى الاول معه ، لم أكد أستطيع الانتظار لكي أراه مرة ثانية ٠٠ وفي الصباح التالي كان فوق الممر الخشبي ، ينتظرني ـ كما أعتقد ـ وقال لي : « حدثيني عن ذكري لطيفة يادوللي » فترددت لاني كنت غير

متأكدة تماما من قواعد هـــذه اللعبة الجديدة · فقال لي « سأقص عليـك أنا واحدة في البداية · ان الجو بارد جدا هذا الصباح ، ومن ثم فانك عندما وصلت الي هنـا ، كنت أمنح نفسى ذكري دافئة · فعنـدما كنت صبيا ، اعتدت أن أقف ساعات مع صديق في شمس الصيف نتقاذف بالكرة جيئـة وذهابا ·· وكلما اســـتعدت هـذه الذكري أحسست مرة أخري باصطدام الكرة بقفازي ·· ونقل الكرة من اليد اليمني لليد اليسري ، وتحريك الذراع ببطء استعدادا للقذف ثم الرمي البطيء بل أكاد أشعر بمذاقها !

وجاء دوري ، وعنـدئذ وثبت الي عقلي ذكري جعلتني أحمـر خجلا ، ولكنني أردت أن أمارس اللعبة ، فقلت: «عندما انتقلت في البداية الي فيرجينيا بيتش ، كنت أشعر بالوحدة والخوف· ولكنني سمعت ذات ليلة عندما كنت في الفراش جدتي تقول لصديقة لها انني جميلة · وعندما أذكرها وهي تقول ذلك أحس بأنني جميلة ··»

فابتسم توم وقال : « وعنـــدما تشعرين بأنك جميلة ، فانلا لاتحسين بالخوف ، أليس كذلك ؟»

من أعلي الي أسفل :

أصبح توم صديقا خاصا لي خلال السنوات القليلة التالية، وقد اكتشفت بطبيعة الحال أن كل شخص كانيعرفه تقريبا ، كان يظن فيه صديقا خاصـا له ، ولكن لم يكن بيننــا من يشعر بالغيرة لذلك لانه كان لديتوم سوجرو ما يكفي الجميع · وسرعان ما أصبح جيلي من المراهقين والمراهقـات هم الذين يدفعون عجلات كرسى توم الي الشاطيء في نزهات خلوية ، وأحاديث طويلة فوق الرمال · وقد تناقشــنا ـ ضمن الاشـــياء الاخـري ـ في موضوعات كنا قد بدأنا نجـد فيها اهتماما كبيرا وهي الحب والجنس ·

وقال لنا ذات مساء : «عندماذهبت الي نيويورك لاول مرة ، وقعت فيغرام فتاة من أعلي الي أسـفل» ولم نكن نعرف تماما ماذا كان يقصد ومضي يقول : « كانت تعمل في قسم الكتب بصحيفــة هيرالد تريبيون ، وكانت ذات عينين عسليتين كبيرتين وكانت تعطيني من وقت لآخر كتابا للكتابة عنه ، مصـحوبا بابتسامة · وكانت تنقد عملي وتشجعني ، فمنحتنيالثقة بالنفس في الوقت الذي كنت فيـه في أشد الحـاجة اليها ·· وكنت أختلق كل الاعذار لكي أراها فقط ، ثم أدركت ذات يوم انني بسبب أكــوام الكتب والاوراق فوق مكتبها ـ لم أكن أري

منها شيئا سوي رأسها ·· لقد كنت أحب رأسا بلا جسد !

« وسرعان ما لقيتها بعد ذلك تسير في الشارع ، فقلت لنفسي « ياه ·· » كل هذا مع ذلك الرأس ؟ وعلي الفور وقعت في غرام الفتاة كلها » ·

وضحكنا جميعا لهذه القصة ، ولكنه ما لبث أن أضاف في لهجة جادة: « ان خطر الوقوع في غرام الجزء الاسفل من فتاة أولا ، انك عندما تصل الي الرأس في النهاية قد تجده خاويا· وأنا أومن أن الطريق الوحيد أمام الرجل لكي يحب هو أن يبدأ من أعلي الي أسفل » ·

تحقيق الاشياء :

وبينما كنت أتقدم في السن، بدأت أنظر الي توم سوجرو بعينين أكثر تفحصا ، ولم يقلل ذلك من شأنه ، بل اني اكتشفت أنه أقوي مما كان في خيالات طفولتي · فقد عرفت أنه لايزال يعول عائلته بكتاباته · وكان قد نشر كتابا قبل أن ينتابه المرض ، ولكنه ألف بعد ذلك سبعة كتب أخري، الي جانب كتابة مقالات للمجلات ، وقصص ، وموضوعات وقصائد لا حصر لها ·

وكانت طريقته في الكتابة أعجوبة من النظام العقلي والقوة البدنية ، ولم يكن فيإستطاعته استعمال الآلة الكاتبة ومن ثم فقد كان يظل طوالالنهار، يعد كتاباته ويراجعها وينقحها ثم يحفظ الكلمات في رأسه · ثم يخط العبارات بصعوبة بالقلم الرصاص خلال ساعة «الكتابة» الواحدة التي سمح له بها أطباؤه في نوتة صفراء كبيرة · وعند انتهاء الساعة يكون قد سجل مئات من الكلمات علي الورق ·

وقد حاولت مرة أن أشفق عليه ولكنه قال لي : « ماذا كان يحدث لو كنت نجارا أو جراحا ؟ كيف كنت أستطيع أن أكسب عيشي الان ؟ كلا يادوللي ·· اني رجل محظوظ » ·

وعندما بلغت التاسعة عشرة ، أدركت فجأة أن كل أحلامي في المغامرة والنجاح لم تكن قد بدأت تتحقق بعد· وقلت لنفسي انني سأصل خلال أسابيع قليلة الي سن العشرين التي كانت تبدو سنا متقدمة الي حد رهيب فماذا حدث لي ؟ لا شيء !

ووجدت توم فوق المشى الخشبي، فألقيت بنفسي فوق مقعد خشبي الي جواره وقلت فجأة : « انني أشعر فقط بانقباض وكآبة ولكنني جديرة بما هو أفضل من هذا الوجود الكئيب » ·

فسألني : ماذا تريدين أن يحدث ؟

ــ أي شيء ..
ــ اذا قنعت بأي شيء فلن تحصلي علي الكثير ..

وللمرة الاولي سمعت لهجة نفاد الصبر في صوته وهو يقول : « ان الاشياء الطيبة لا تحدث لنا لاننا نستحقها يادوللي ولكنها تحدث فقط عندما نجعلها نحن تحدث » وساد السكون .. ثم قال : « لقد قررت أن فيرجينيا بيتش أصغر كثيرا من ان تتسع لك » .

فقلت : « ان ذلك يجعلني أبدو متغطرسة علي ما أعتقد »

قال : « كلا اطلاقا .. فقد يأتي الوقت الذي تصبح فيه « فيرجينيا بيتش» هي الحجم المناسب لك تماما. ولكن ذلك لن يحدث قبل أن تشاهدي جانبا من بقية العالم . وأنك تريدين الآن أن تذهبي الي مدينة كبيرة وتحصلي علي عمل ، وأعتقد أنك يجب أن تفعلي ذلك» .

وعندما ترددت قال لي بمزيد من الرقة : « ان كل انسان يشعر ببعض الخوف عند بداية أي رحلة ، ولكن اذا كان المشروع لا يتضمن مغامرة صغيرة ، ولا يتطلب بعض الشجاعة، فانه لا يساوي كثيرا » .

وعندما رأيته مرة أخري بعد أسبوع ، قال لي بلهجة عارضة : اننى أضع ترتيبا للقيام برحلة الي الخارج ، فهناك الكثير من الاماكن يمكن الذهاب اليها ، وانني اريد ان أشاهدها واكتب عنها » .

ولم يدل بأي اشارة أخري بعد ذلك عن مشروعاتي المبهمة ، ولم يكن في حاجة الي ذلك ، فاذا كان في استطاعته هو أن يقطع نصف الطريق حول العالم، واذا كان يستطيع بحالته تلك أن يجعل الاشياء الطيبة تحدث ، فاني أستطيع أن أجعلها تحدث لي أيضا.. ورحلت عن «فيرجينيا بيتش» في نهاية ذلك الاسبوع ، وخلال شهر واحد كنت قد حصلت علي عمل كناسخة في وكالة للاعلان . وكنت أتساءل كثيرا عما اذا كان توم قد ذكر السفر الي الخارج لمجرد أن يحثني علي العمل . قد يكون الامر كذلك ، ولكنه قام بالرحلة فعلا في العام التالي .

قطعة من الضوء :

وبعد فترة قصيرة تزوجت ، وانتقلت الي كاليفورنيا وفقدت الاتصال بتوم . وبعد سنوات ، أمسكت مجلة وجدت فيها مقالا كتبه توم ، ولكنني أحسست بصدمة قاسية عندما اكتشفت تذييلا للمقال يقول أن

كاتبه توفي منذ شهور قلائل فقط ٠

***

وعندما انتهيت من القراءة ، انطلق ذهني ســـــريعا الي الوراء ٠٠ الي «فيرجينيا بيتش» ولقـــائى الاول مع توم سوجرو ٠ ولابد أنه ـ بعد تلك التجربة مباشرة ـ علمني لعبة «قصى علي بعض ذكـــرياتك » وقد عرفت السبب الان ٠

ولهذه القصة حاشية صغيرة٠ فقد انتابتني ـ منذ سنوات قليـــلة ـ الاعراض الاولية لمرض خطـير يمكن أن يصيبني بالعجـز ومررت بلحظات سوداء وأنا أفكـر في احتمال اصابتي بالعجز والاعتماد علي الاخرين ، ولكن توم كان قد أعدني لذلك ، فقد كشف عن أشياء كثيرة ، ولكن أعظمها هو «الايمان بالمستقبل» ٠٠ وكيفما كان المستقبل فان ذكرياتي سوف تدعمني، وليس بينها ما هو أثمن من ذكريات توماس سوجرو ٠

لا يراه !

كان المتهم مراهقا من الذين يطلقون شعورهم مثل الخنافس. وقد اعترف بانه مذنب فى تهمة سرقة سيارة ، ولكن القاضى ر٠ دنكان فى كانســاس سيتى امر أولا بحلق شـعر المتهم قائلا :

« انني ارفض الحكم على شخص لا أستطيع أن أراه ٠٠ »

رأى !

كتب الناقد الموسيقى ديفيد راندولف عن أوبرا جديدة عرضت على المسرح فقال :

« ان أوبرا برسيفال من النوع الذى يبـدأ فى الساعة السادسة ، وبعد أن تستمر ثلاث ساعات ، تنظر في ساعتك فاذا بها الســادسة و ٢٠ دقيقة ٠٠ »

البطل الحقيقى !

قال الرجل لزوجتــه وهو يطـالع احـدى القصص البوليسية السخيفة :

ـ لو كان فى هذه القصة بطل حقا لقتـل المؤلف ٠٠

اتركوا "الزهور الصغيرة" تتفتح

ان مزيدا من الرعاية والعمل الطبي الجماعي في التشخيص يمكن ان يتفادي الكثير من الآلام التي لا داعي لها وتبديد القدرة البشرية ...

ملخصة عن مجلة « بيرانتس »

بقلم : باتريشيا ورون دويتش

لم تكن جان بارتون ذات الاعوام الثلاثة ، تنطق أو تفهم كلمة واحدة . وكانت مهارتها أقل من مهارة طفل عادي في الثانية من عمره ، نظرا لبلادتها وبطء فهمها .. وساق الطبيب التشخيص لوالديها ، بلطف.. وكان هو الشيء الذي يخشيانه : انها **متخلفة عقليا !**

ولكن عندما أرسلت جان الى المستشفى لاجراء مزيد من الدراسة عليها ، جاء نبأ يثير الدهشة .. فلم تكن جان متخلفة عقليا ، بل كانت صماء فقط !

وفي مثل هذه الحالات من التخلف الكاذب ، لا يكون هناك أي خطأ في عقل الصغير ، ولكن توجد بعض العيوب ـ كنقص في الجسم ، أو العواطف ، أو التربية ، مما يحول بينه وبين استخدام قدرته العقلية كاملة . وكان الاطباء يعتقدون الى وقت قريب ، ان هذه الظاهرة نادرة وفي عام١٩٦٢ ، قدم الدكتور ريتشارد كوتش مدير عيادة تنمية الطفل بمستشفى الاطفال في لوس انجليس تقريرا بنتائج دراسته المستفيضة لحالة مئات من الصغار شخصت بأنها

تخلف عقلي ‥ **وقد تبين أن واحـدا من كل أربعة من هؤلاء الاطفال يتمتع بقدرة عقلية طبيعية في الواقع ٠**

ويقول الدكتـــور كوتش : « ان المأساة هي أن أمثــال هؤلاء الصغار عندما يعالجون باعتبــارهم متخلفين عقليا ، فانه من المحتمل في الواقع أن يصبحوا متخلفين بصفة دائمـــة ‥ ويسلبهم الخطأ الحياة الطبيعية » ٠

صعوبة التشخيص :

هذه المعلومات الجديدة تبعث الامل في نفوس الآباء الذين مازال في الامكان انقاذ أبنـــائهم «المتخلفين» ، ولكنهم يتســاءلون ، كيف أمكن ارتكاب كل هذه الاخطاء الاليمة ؟ والجواب علي ذلك انما يكمــن في الغموض المحيط بمعظم حالات التخلف العقلي ٠

ان بعض الاطفال المتخلفين عقليــا يظهرون دلائل مادية علي العجـــز الذهني ، كأصحاب الرؤوس الصغيرة الذين تكون رؤوسهم صغيرة بصورة عجيبة ، وأصحاب الوجوه المغولية ، الذين تكون لهم وجوه مسطحة وعيون شرقية ٠ ويستطيع الاطباء معرفة مثل هؤلاء الاطفال ، وادراك أن في أمخاخهم عيبا لا يمكن علاجه ، اما بالنســبة للآخرين جميعا ، فلا يســتطيع المرء الا أن يلاحظ كيف ينمون ٠ فبعضهم بطيء جدا في الجلوس ، والزحف ، والوقوف ، والكلام ٠ واذا كان الطفل لايزال ، بعد بضع سنوات ، أبعد من أن يكون طبيعيا ، استنتج الطبيب أنه متخلف ـ أى أنه مصاب بعيب فى المخ لا يمكن اصـــلاحه ، ربما كان ناجما عن حادثة محزنة من الوراثة أو عن اصابة سابقة قبل أو أثناء أو بعد الولادة مباشرة ٠

والشيء الذي عرفه الدكتور لوتش ومساعدوه هو أنه قد تكون هنــاك عاهات كثيرة خفية ، غير الاصابات الخطيرة في المخ ، تعلل النمو البطيء غير الطبيعى ٠ وعندما اكتشفت هذه العقبات ، وعولجت علاجا صحيحا ، تفتحت زهرات هؤلاء الاطفــال ذوي التخلف العقـــلي الكاذب ، وبرهن بعضهم علي أنهم يتمتعــون بمقاييس ذكاء عالية ٠

العثور علي الادلة :

وكان بين أوائل هذه العقبات الخفية التي أمكن تمييزها ، عيوب الحواس ‥ ان من السهولة بمكان ، اختبار نظر أو سمع الطفـل العادي ، ولكن كيف تقوم بهذا الاختبـــار اذا كان مريضك لا يستطيع أن يقرأ أو ينطق أو يفهم التعليمات ؟ بل ولا يتعـدي تفكيره أكثر المستويات البدائية ؟ ‥

بل وكيف تشتبه حتي في وجود مثل هذه المشكلة ؟

ومن الحالات فيهذا الصدد ، عاهة السمع التي جعلت جان بارتون ذات السنوات الثلاث ، تبدو متخلفة عقليا . وقد عجـــز طبيبها الخـــاص من اكتشافها : اذ اختبر سمعها عن طريق ملاحظة أنها تلفتت ناحية صوت رنين عال للشوكة الرنانة ولكن الدكتـــور كوتش لاحظ علامات تثير الارتياب ! كانت عينا جان تتحـــولان بلا توقف بحثا عن أدلة لما يحدث ، واستخدمت قدرا كبيرا من «لغـــة الاشارات» ، معربة عن مطالبها باشارات من يديها وجسمها وعينيها .. وهذه الخصائص هي صورة طبق الاصل من خصائص الذين لا يسمعون .

واكتشف من الاختبـــار ، أن جان في الوقت الذيتلفتت فيه ناحية صوت رنين جرس ، لم تتنبـــه الي صوت عال لسقوط جسم من علو منخفض .. لقد كانت جان ضحية نوع منالصمم لايكشف فيكثير من الاحيان ، اذ كانت تستطيع سماع الاصوات العاليـــة ، لا الاصوات المنخفضة . وهكـــذا كانت محرومة من الكلمة المنطوقة ، وهي من أعمق الحـــوافز الي التعليم وتنمية التفكير .

ويقول الدكتـــور كوتش : « كانت جان بعيدة عن القصور العقلي ، وقد استطعنا بعد عامين من بدء معالجة مشكلة ســـمعها ، أن نختبر مقاييس ذكائها فاتضح أنها عالية الي حـــد أتاح لها استمرارها في التعليم حتي وصلت الي كلية من الدرجة الاولي .

وقام فريق تدرب في عيادة تنميـــة الطفل ، (بغربلة) الاطفـــال في معهد للاطفال المتخلفين عقليا ، ومن بينهم الطفلليونارد البالغمنالعمراربعسنوات والذي تم فحصه بدقة بمعرفة طبيب قبل أن يدمغ بالتخلف العقـــلي . وعندما حاول اخصـــائى علم النفس بالفريق اختبار ليونارد ، لم يتلق أية استجابة ، وقال في النهاية : « لا أظن أن هذا الطفل يري مواد الاختبار» .

وأظهر الفحص الذي أجراه اخصائى العيون ، أن ليونارد «قصير النظر» بحيث لا يستطيع الا تمييز الاشكال والظلال المبهمـــة .. وقد فتحت له النظارات القوية ، أبواب العـــالم ، وسرعان ما عاد الي بيته مع أسرته طفلا طبيعى الذكاء ، تتفتـــح أمامه الحياة الطبيعية .

ويبدو الطفل في بعض الاحيـــان متخلفا لمجرد انه عاجز عن استعمال أو فهم الكلمات . وهذا العجـــز في

اللغة قد يكون فقدانا في قوة النطق ، نتيجة لتلف ضئيل في المخ • والمشكلة علي وجه الاجمال قابلة للعلاج عن طريق تعليم خاص •

المضطربون عاطفيا :

ويكون التخلف العقلي الكاذب في حالات كثيرة نتيجة لمشكلات عاطفية• وقد قام الدكتور فرانك مينولا شينو وزملاؤه في معهد نبراسكا للامراض العقلية في أوساها ، بدراسة حالة ٦٠٠ طفل تحت سن الثامنة ، وصفوا جميعا بأنهم « متخلفون عقليا » ، فوجدت في أربعين منهم دلائل كامنة علي الاضطراب العاطفي • وقد أخذ هؤلاء الاربعون في التحسن بعد أن عولجوا من هذا الاضطراب ، وهم اليوم يتمتعون جميعا بعقلية طبيعية•

وتشخيص الاضطرابات العاطفية بين المتخلفين عقليا في الظاهر ليس أمرا يسيرا • ويقول الدكتور كوتش: «الواقع ، أنه من أصعب الامور علي أي إنسان القيام بمفرده بتشخيص دقيق محكم للتخلف العقلي الا اذا كانت هناك علامات مادية واضحة ، اذ يحتاج الامر الي فريق من الاخصائيين » •

ويذكر الدكتور كوتش حالة طفلة تدعى سوزان كانت في الرابعة من عمرها عندما خيل اليه أنها متخلفة عقليا بصفة قاطعة ، غير أن الاخصائى النفساني في جماعته لاحظ أن سوزان لا تتمتع الا بفترة قصيرة غير عادية من الالتفات وهذه علامة متواترة علي الاضطراب العصبي في مرحلة الطفولة • وذكر الاخصائى الاجتماعى الذي تحدث مع أبويها ، ان والدة سوزان أظهرت علامات «شخصية مضطربة» سيكون لها تأثيرها علي طفلة صغيرة •

وعلي الرغم من ذلك ، ونظرا لان الشكوك كانت لاتزال تساوره ، فقد طلب الدكتور كوتش تجربة علاجها عقليا ، ودل الفحص بعدعام ، علي ان لسوزان عقلا طبيعيا ــ وقال الدكتور كوتش : « انني أعمل يوميا في ميدان التخلف العقلي ، ومع ذلك فانني لولا مساعدة الفريق ، لذكرت تشخيصا يمكن أن يقضي علي حياة سوزان » •

متخلفون عقليا أم مهملون ؟

ان المرضة التي تعمل في فريق الدكتور كوتش غالبا ما تري ما يمكن ان يعتبر اكثر الاسباب شيوعا للتخلف العقلي الكاذب ، فانها في أثناء زيارتها لمنزل الطفل تلاحظ ماذا كان يلقى العناية والحب اللذين

يحتاج اليهما لينمو عقليا ، فلابد من تدليل الاطفال والتحـدث اليهم حتي ينمو كل منهم ، أما الاهمال والافتقار الي تعليمات الام فقـد يجعلهم من البلادة بحيث يبدون متخلفين عقليا ، ويوجد هؤلاء الاطفـال « المحرومون ثقافيا » ، بصـفة عامة في الاسر المنخفضة الدخل ، ومن أبوين لم ينالا القدر الكافي من التعليم وأنجبا كثيرا من الاولاد ٠٠ ولكنهم يوجدون أيضا في بعض الاحيان في بيوت الطبقـة العالية والطبقة المتوسطة ٠

التطبيق الفني للجماعة :

وقد دعت الجمعية الطبية الامريكية أخيرا بعد أن أزعجتها أنباء الاخطاء في التشخيص ، خبراء البـلاد في التخلف العقلي لعقد مؤتمـر كبير في شيكاغو ، وأصدر مؤتمر الجمعيـة الطبية الامريكية كتيبا عن التشخيص، يضم آخـر الاكتشافات والاساليب الفنية ٠

وفي نفس الوقت تظهر عيادة تنمية الطفـل بلوس انجليس كيف يمكن مواجهة الحاجة لاجـراء فحص يقوم به فريق من الخبراء لحالات التخلف العقلي علي المستوي المحلي ٠ ويوفد الدكتور كوتش من عيـادته جماعات تتكون من طبيب للاطفـال ، وطبيب نفسـاني ، واخصـائي اجتماعى وممرضة في الصحة العامة ، لقضاء يوم كل أسبوع في المدن النائية ، حيث يعيدون فحص الاطفال الذين يرسلهم اليها الاطباء المحليون الذين شـخصوا الحالات علي أنهـا تخلف عقلي ٠٠ ويعمل زميل محلي جنبـا الي جنب مع كل عضو في الجماعة ليتعلم كيف يكتشف التخلف «العقـلي الكاذب» ٠ وتعد التقارير وتناقش في جلسـة علنية يدعى لحضـورها الاطبـاء والمرضـات وعلمـاء النفس ، والاخصـائيون الاجتماعيـون ، والمسئولون في المدارس ، وتسـفر أمثال هذه الجلسات عن فهم اوسـع للتخلف العقلي بين المجتمع المحلي ٠

وفي احـدي الحـالات ، اشتبهت احدي جماعات العيادة في أن طفـلا عمره ٢٢ شهرا قد حرم من النمـو الطبيعى بسبب مشكلة عنيفة تتعلق بابصاره ، فأحيل الطفل الي اخصائى عيون في البلدة ، أكـد أن ضعف ابصار الطفـل هو الذي عاق نموه فعلا ٠ وقال : « اننـا سـنجعله يستخدم نظارات فيما بعد » ٠

ولما قيل له أن الخطر يحدق بما هو أكثر من الابصار ، قال الاخصائي ان من السخرية وضع نظارات علي

عيني طفل صغير • غير أنه وافق علي أن يحاول •• وبعد ثلاثة أشهر أظهر الطفل كل علامة تكشف عن عقلية طبيعية • ويقول طبيب العيون: « انني كلما رأيت رضيعا الان يعاني من مشكلات الابصار ، أسأل نفسي عن احتمال تدخل هذه المشكلات في نموه العقلي » •

نصيحة خبير :

ماذا يقول الاباء اذا قيل لهم أن أبناءهم متخلفون عقليا ؟ •• ان الخبراء متفقون علي وجوب أن يكون التشخيص مؤيدا من الاخصائيين ، ومن الافضل أن يقوم بذلك فريق للتشخيص •

وحتي هؤلاء الاطفال المتخلفون تخلفا عقليا شديدا ، يستطيعون الحصول علي مساعدة عظيمة عن طريق التدريب والعناية الطبية ، وحفنة قليلة منهم نسبيا هي فقط التي تحتاج الي وضعها في معاهد العلاج •• هذا ، ويحتاج الطفل الذي يعاني من عيب في المخ لا يعرف مصدره ، الي فحص دقيق يتكرر سنويا علي الاقل • ويقول الدكتور كوتش : « هذه هي المجموعة التي نكتشف فيها الكثيرين من المصابين بالتخلف العقلي الكاذب ، الذين يعانون من مشكلات يمكن علاجها ، ولكننا لا نكتشفها دائما في المحاولات الاولي » •

« ولكننا قبل كل شيء ، نحث علي أن يتلقي الطفل المشتبه في اصابته بالتخلف العقلي ، من أبويه ومن الاخصائيين ، كل الحب والعناية والرعاية التي تمنح بسخاء للطفل العادي •• والقيام بما هو أقل من ذلك ، يعرض حياة انسان نافع الي الضياع المروع» •

★★★★★★

عيبان !

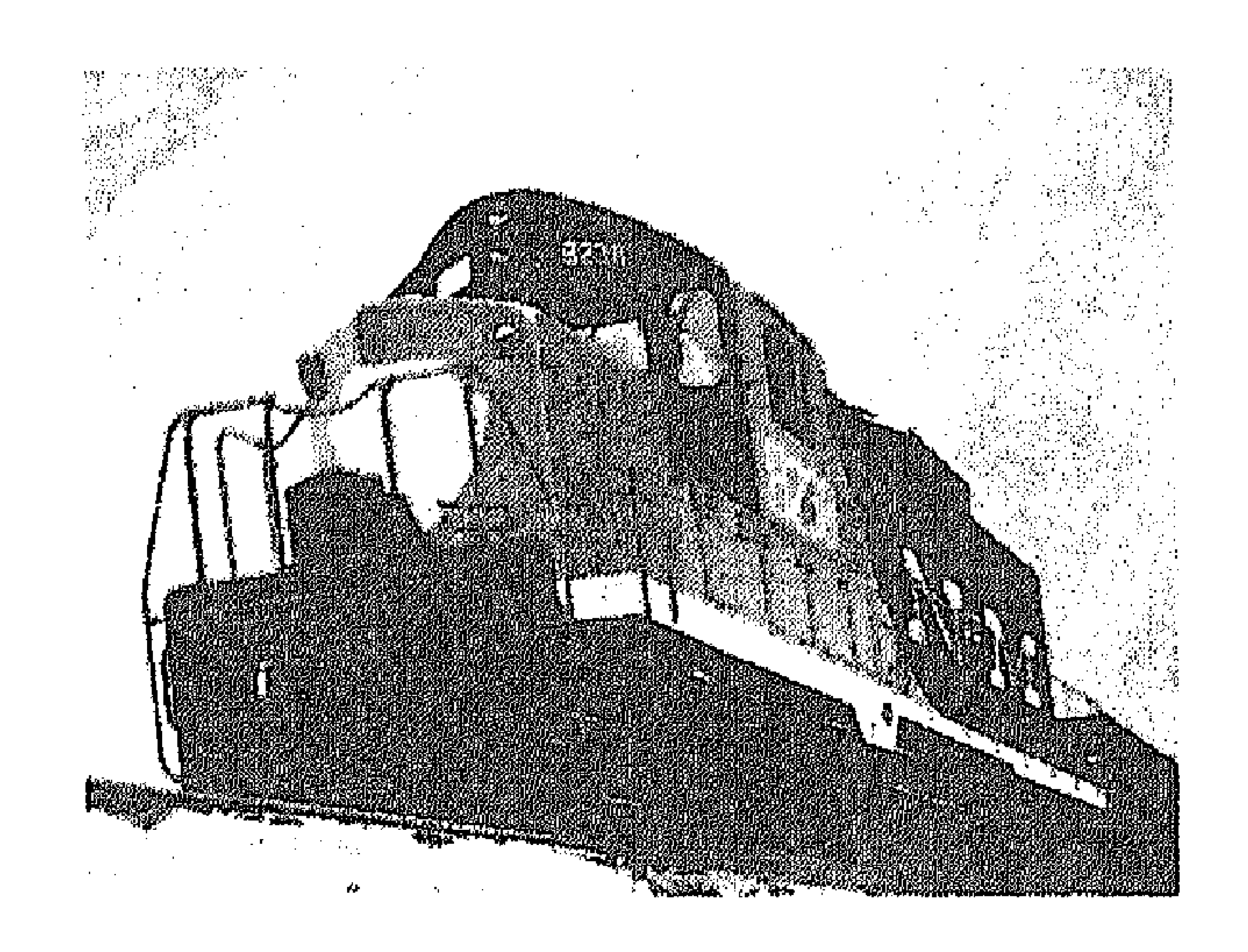
قال المدرس لزميله عن احد تلاميذه :

ـ انه ليس أسوأ تلاميذ المدرسة سلوكا فحسب •• بل ولا ينقطع عن الحضور يوما واحدا أيضا ••

صادق !

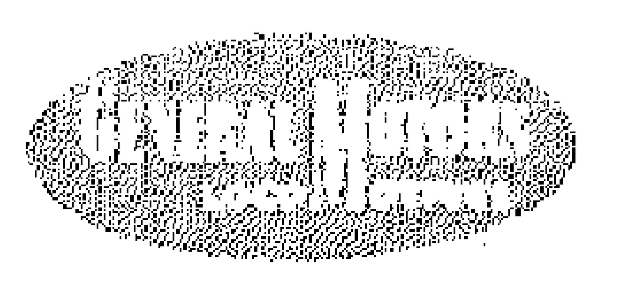
على قبر رجل كان مصابا بداء الوسوسة ،شاهد كتب عليه :

« لقد قلت لكم انني كنت مريضا • »



لكي تنقل ما يزيد على ٣ ملايين
طن كيلو مترات من البضائع
شهريًا .. ولتحسين خدمة
النقل المباشر .. وتسيير
قطارات أطول .. وزيادة متوسط
سرعة النقل .. فقد اشترت
السكة الحديد الوطنية بالمكسيك
٢٥ قاطرة اضافية من طراز
جنرال موتورز GP-35
وبلغ بذلك مجموع مالديها من
قاطرات GMRS ٣٥٦ وحدة

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS
DIVISION OF GENERAL MOTORS CORPORATION, NEW YORK, N.Y. 10019, U.S.A. CABLE ADDRESS: GENMOTSEAS



تعبيرات راقصة

اننا نعمل وكأن الراحة والكماليات هي متطلبات الحياة الاساسية ، فى حين أن كل مانحتاج اليه لنصبح سعداء حقا ، هو شىء نستطيع أن نتحمس من أجله !

***

ان صناعة السيارات الامريكية تهدف الى وضع أربع سيارات فى كل جراج ، وهو أمر يمكن أن يكون طيبا ، لو أنها بقيت هناك !

***

أشعر دائما بالحيرة كلما سمعت عن « نساء محترفات » ٠٠ فانني لاأعرف أن هناك أية امرأة هاوية !

ارثر جودفرى

***

ان الصغار في أمريكا على استعداد دائما لكي يعطوا من هم أكبر سنا منهم المزايا الكاملة لافتقارهم الى التجربة ٠٠٠

اوسكار وايلد

***

لاتستثمر نقودك قط في أي شىء يأكل ، أو يحتاج الى اعادة طلائه !

***

ان لدينا كثيرين جدا من الناس الذين يعيشون دون أن يعملوا ٠٠ وكثيرين جدا ممن يعملون دون ان يعيشوا !

تشارلس براون

***

ان موارد الروح أشبه بالمدخرات، لابد من جمعها قبل أن يحين وقت الحاجة اليها ٠٠

***

اذا أردتم تقليل حالات الطلاق ،فاجعلوا أسباب الزواج أكثر شدة !!



ضحكات من حرم الجامعة

كان امتحان الطبيعة صعبا للغاية حتي ان طالب الجامعة بذل جهدا كبيرا لمحاولة فهمه ، وتساقطت قطرات من العرق علي ورقة الاجابة .. وأراد الطالب ان يستغل هذه القطرات لكي يظهر للاستاذ مدي الجهد الذي بذله في الاجابة ، فرسم دائرة حول احدي قطرات العرق وكتب عليها «عرق»

وفوجيء الطالب بورقة الاجابةوهي تعود اليه بتقدير ضعيف ، وقد وضع الاستاذ دائرة حول قطرة اخري باللون الاحمر وكتب عليها «دموع» !

***

اعتاد طلبة جامعة نبراسكا استخدام خرطوم المياه الموجود في الكنيسة المجاورة لري حديقتهم ، بينما كانت المياه المسحوبة تضاف الي حساب الكنيسة .

وعندما اكتشف راعى الكنيسة ما يجري دون علمه ، اسرع بازالة الخرطوم ووضع مكانه لافتة كتب عليها :

« الله يعطي ... والله يأخذ ! »

بمناسبة فصل الصيف

إذا كنت ترغب في التمتع برحلة هادئة
إلى أجمل الشواطئ لقضاء أجازتك بين
أحضان الطبيعة وأمواج البحر. فسارع
بحجز مكانك للسفر على السيارات الفاخرة
التي تسير على شبكة خطوط..

شركة النيل العامة لأتوبيس شرق الدلتا

من: القاهرة

إلى: بورسعيد • رأس البر • جمصة
السويس • الاسماعيلية • العريش

وفي رحلاتكم الى كافة الجهات احجزوا
السيارات السياحية الفاخرة حيث تتوفر لكم

الراحة والمتعة والأمان!

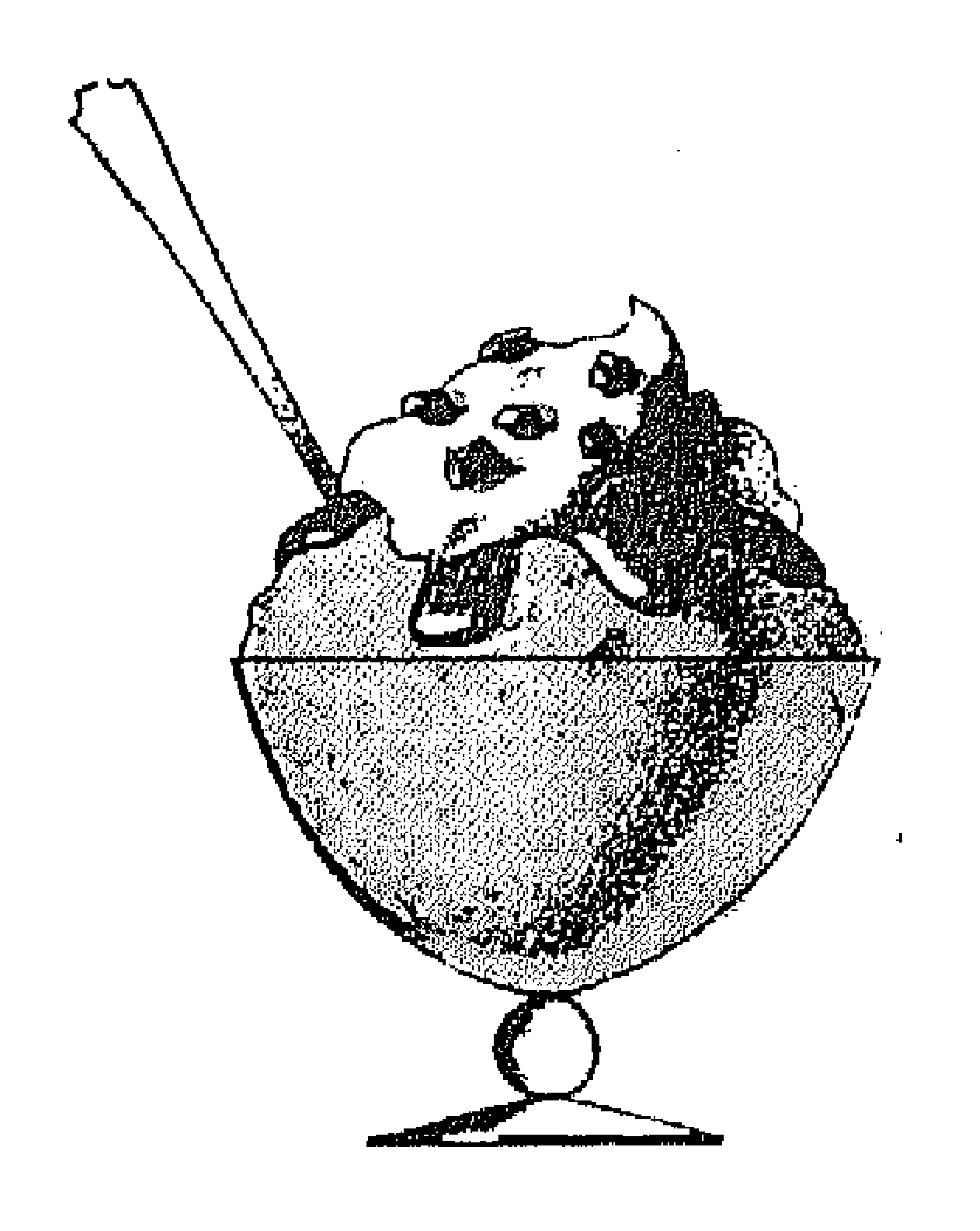


للإستعلامات والحجز:

٧٦٣٧٠ - ٧٠٨٣٣ - ٥١٥٧٢

١٨ شارع نفوح السبتية - بالقاهرة

السعيد



« يستهلك الامريكيون ٩٠٠٠ مليون قطعة من المثلجات كل عام »

أمريكا : بلد المثلجات والمرطبات

بقلم : دون وارتون

لا أحد يعرف علي وجه التأكيد كم يبلغ عدد أنواع المثلجات المختلفة النكهة التي يتم انتاجها في الولايات المتحدة ·· ومع ذلك ففي السنوات العشر الماضية ، كان هناك ٢٤٠ نكهة منها ، بينها زبد الفول السوداني ، و «الجيللي» مع زبد الفول السوداني ويقوم الصناع الامريكيون الان بخلط نكهتين وثلاث نكهات منها في المثلجات المختلفة ·

وهناك مخلوطات عجيبة ، كالشليك مع زبد الجوز والبن ، بل أحد المصانع يقوم بخلط الفانيليا العتيدة ، محاولا أن يجعلها أكثر اثارة للنساء ، ويسميها «الفانيليا المجنونة» حيث تتخللها شرائط وردية وزرقاء ·

هذه التشكيلة الغريبة تنتجها صناعة تبيع ٥٠٠٠ مليون قطعة من المثلجات الموضوعة في عصى ، و٤٠٠٠ مليون قطعة ، مخروطية الشكل ، للامريكيين كل عام ·

ويأكل الامريكي البالغ حوالي نصف لتر كل أسبوع ، بينما تبلغ كمية المثلجات التي تصنع اليوم حوالي مرتين ونصف مرة، ماكان يصنع منها قبل الحرب العالمية الثانية وتؤخذ خمسة أسداس هذه الكمية الي المنازل، ولا يؤكل غير السدس فقط في محال المرطبات والمطاعم والفنادق ·

ومنذ ٢٥ عاما كان عليك أن تجوب الولايات المتحدة لكي تعثر علي متجر للاطعمة يبيع المثلجات ، فلم تكن لدي

ملخصة عن مجلة « كونتمبورارى »

ربات البيوت وسيلة للاحتفاظ بها ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، كفلت الثلاجات ذات الاجزاء المنفصلة المنخفضة الحرارة مكانا لاختزان الاطعمة المبردة والمثلجات ، وكانت النتيجة : أن متاجر الاطعمة تبيع اليوم حوالي ٦٠٪ من كل المبيعات التي تؤخذ الي المنازل في أمريكا ٠

وكان أسرع الاجزاء نموا في ميدان المثلجات ، هو «اللبن المثلج» (وفي الولايات المتحدة لا تستطيع أن تطلق كلمة (مثلجات) علي أي انتاج ما لم يكن يحوي ١٠٪ علي الاقل من الزبد والدهن ، ولكن اللبن المثلج يمكن أن يحتوي علي ٢٪ فقط) ويتناول الامريكيون اليوم من اللبن المثلج حوالي ثلث كمية المثلجات ، وترجع هذه الزيادة من ناحية الي رخص اللبن المثلج ، ومن ناحية أخري لانه أقل في السعر الحراري الي حد كبير ، فالقطعة النموذجية من مثلجات الفانيليا مثلا (١/٨ جالون) تحوي ١٧٦ سعرا حراريا ، بينما فانيليا اللبن المثلج تحوي ١٣٥ فقط ، وتحوي فانيليا المثلجات الفرنسية الغنية مادة صفار البيض ، وتصل محتوياتها الي ٢٥٠ سعرا حراريا ٠ ويعتقد بعض الاشخاص أنهم يستطيعون تخسيس أوزانهم بالتحول الي أنواع المشروبات الغازية والمثلجات ، والواقع أن محتوياتها المنخفضة من الدهن والزبد تعوضها زيادة السكر ٠ والزجاجة النموذجية من مشروبات البرتقال تحوي ١٥٤ سعرا حراريا في حين أن مثلجات البرتقال بها ١٧٧ سعرا حراريا ، أي مثلما تحوي المثلجات الاخري ٠

وثمة شيء واحد لا يتغير في المثلجات ٠٠ ذلك هو شعبية الفانيليا، فهي مسئولة عن حوالي نصف المبيعات جميعا كل عام ، تليها الشيكولاتة ونسبتها حوالي ١٣٪ فالمشروبات الغازية ونسبتها ٧٪ ٠

والمثلجات من الاطعمة الامريكية التي تباع اليوم أرخص مما كانت منذ عشر سنوات ويرجع الفضل في ذلك من ناحية الي كفاءة الصناعة والتوزيع، فان مصنع شركة «ناشيونال ديري ستيلست» مثلا في برمنجهام بولاية ماساتشوستس ، يحتل مكان ١٨ مصنعا صغيرا ، كانت تصنع في يوم ما مثلجات ولاية نيوانجلند ، وأعالي ولاية نيويورك وهو ينتج الان حوالي ٧٥ مليون لتر كل عام ويشحنها جميعا الي عشرة مستودعات بوساطة سيارات نقل تحوي ثلاجات

ضخمة تتسع كل منهـا لحوالي ١٩ ألف لتر ٠

وداخل المصنع المتألق تجري بعض عمليات محيرة ٠٠ فمن أجل اختيار العناصر المستخدمة يدير العامل الفني مؤشرات في مركـز رقابة الكتروني ، ثم يضغط علي زر خاص «للبـداية» فتحضر الآلة ــ وبها ٥٠ كيلومترا من الاسلاك ــ العناصر المختلفـة من مستودعات التخزين في تتابع متناسب، ثم تقوم بوزنها ومزجهـا ٠٠ وعلي مقربة توجد آلة كاتبة كهربائية تقوم بملء استمارة خاصة بطريقة آلية ، وتكتب فيها وزن كل عنصر يصل الي خزان الخلط ، ثم تجمـع حصيلتها كلها ٠٠

وهناك كذلك آلة تضع المثلجات بعد اتمامها في العبوات المألوفة سـعة اللترين اذ تقوم بفتح العلب المسطحة المصنوعة من الورق المقوي ، وتطويها لتجعل منها وعاء تملؤه بالمثلجـات ، ثم تغلقها وتحركها آليا خلال نفق متين الي غرفة خاصة للتخـزين بمعدل ٣٠٠٠ علبة في الساعة ٠

ان الامريكيين يأكلون من المثلجات أكثر مما يأكل أي شـعب آخر ، يتلوهم في معـدل الاستهلاك السنوي للفرد ، الكنـديون ١٢ر٨ لترا من المثلجات والمشروبات والمرطبات ، في حين أن متوسط اسـتهلاك الفرد في أمريكا ٢١ر٨ لترا في العام ويأتي بعد الكنديين الاستراليون ١١ر٨ لـترا للفرد ٠٠ أما أوربا فليست بها دولة تأتي قريبا من هذا الرقم أبدا ٠

السر !

قال الزوج لزوجته على مائدة العشاء :

ــ لقد كنت أعرف أنك فشلت فى المدرسة٠٠ ولكننى لم أكن أعرف أنها كانت مدرسة الطهى !

متعـة مفقودة !

قالت السيدة التى تشكو من ارتفاع فاتورة المستشفى :

ــ لقد كنت اظن ان الانسان عندما يدفع ٥٠ دولارا من أجل التخدير ، فانه يجب ان يكون مستيقظا لكى يتمتع به !



« علي حواء أن تستعد لمواجهة خيبة الامل التي تبدو في عيني الرجل وهما ترتفعان من الساق٠٠الي الوجه »

حوّاء تكشف عن ركبتيها !

بقلم فيليس لى ليفين

انها تسير مرتدية ثيابا من اللدائن ، وتنظر الي العالم من خلال أضواء وظلال الضربات التي تغشى عينيها ٠٠ شعرها طويل متأرجح ، وفستانها قصير ٠٠ انها تعري من الساق (وغيرها من مواضع الاهتمام) أكثر مما حدث في أي وقت آخر في تاريخ الثياب الحديثة ٠٠

أنها فتاة اليوم ، وسواء قبلنا أو لم نقبل ، فانها الفتاة الحديثة في زيها الحديث ٠٠

ان قصر فستانها هو الذي يوقف أغلب الناس ٠٠ والحافة السريعة الانكماش للفستان – والتي بلغت في تلك المرحلة ١٠ سنتيمترات فوق الركبة علي الاقل – قد ينظر اليها

لا باعتبارها الخط الفاصل بين جيلين فحسب، بل باعتبارها رمزا للاحتجاج وفترة انتقال للاداب والاخلاق ٠

فهل كان وصول هذا «العري» أمرا لا مفر منه ؟٠٠ لقد وضح الاتجـاه منذ فترة من الوقت ، ففي عام ١٩٢٧ شكا خبراء علم الانســـان من أن الفساتين التي تعري الركبـة « بلغت حدود الحشمة تقريبا » وقد غاظهم التساهل في الآداب الخاصة بالجنس، وكانوا يظنون أنهم يواجهون متاعب!

ان فتيات الامس المتحررات ، هن فتيات اليوم العصريات ، وقد ابتكرت أثوابهن في وقت واحد بمعرفة«كوريج» في باريس ، وحفنــــة من مصممي الازياء الانجلـــيز ، والشباب الذي تخاطفها نضج في عالم من حــروب ليست شديدة البرودة، وامبراطوريات متهاوية ، وطيران نفاث ، وفضاء ، ومظاهرات ٠٠ وهن لا يشـعرن بأية التزامات قياسية ، والفساتينالقصيرة هي دلالة « كأنها بصـقة في العين ، تحتج علي القيم البورجوازية وحـكم القلة ». ٠٠ كما يقول مصور الازياء ايرفنج بن !

واذا كان الفستان القصير هو زي احتجاج ، فانه كـــذلك زي يناسب مجتمعا يزداد ايمانا بمبدأ أن البهجة هي أسمي خير في العـالم ٠ ويقول الدكتـــور برنارد بابر أستاذ عـــلم الاجتماع «هناك تقدير متزايدللجسد، وهذه ليست مجرد فلسفة بحتة تعتنق مبدأ أن متعة الاكل والشرب والمرح هي أسمي خير ، بل تقدير أي شيء يمتع العين والحواس ٠٠ لقد أصبح الناس أقل حنبلية » ٠٠ ولا يساور البروفسور بابر أي قلق حيال الميـــل الناتج نحو العري ، ويقول ان هـذا الاتجاه لا يمكن أن يقطع شوطا بعيدا، والا هدم نفســه ، اذ لو أصبح كل انسان عاريا ، فلن يكون في الامر أية متعة ! ٠

ان الفستان القصـــير مازال حتي الان زي الشباب ، ومن أجل الشباب، أما : هل يصل تقبله الي من هن فوق الاربعين ، أو حتي الخامسةوالثلاثين، فان هذا هو السـؤال الذي يهتم به عالم الازياء الان ٠ والظاهر أن بعض نداء الموضة ، يتجاهل من هن لسن في سن الشباب تماما ٠ وتقول احدي السيدات « جلست في استراحة أحد الفنادق الراقية ، وفجأة خيل لي أن فستاني الطويل يبـــدو رثا عتيقا ، وكأنني جئت لتوي من بلغاريا ! »

ويتنبأ محررو مجـــلات الازياء ، وأصحاب بيوت التجميـل ، ومصممو

الازياء وصانعوها بأن الفستان القصير سوف يكتسح فعلا كل شيء ·· وتقول ديانا فريلاند محررة مجلة «فوج» : « انه كأي شيء جـديد ·· فالناس يطلبون الموضة لأنفسهم ، ثم يصيبهم الفزع ! » · وتعتقد مسز فريلاند أن النساء سوف يمشين بطريقة أفضـل في الفساتين الجديدة ، وتقول : «ليس لأحد سيقان قبيحة ، وان كان القليل جدا منها سيقانا جيدة ·· والمشكلة هي أن يتوقف الضجيج » ·

وتتركز بؤرة الفـزع حول طول الفستان الجديد في الركبة ·· فبعض السيدات يعتقـدن أن ركبهن سوف تبدو شنيعة ، وهو شيء لا ينال أي عطف من المصممين· اذ يقول نورمان نوريل ـ مصمم الازياء بنيـويورك : « في يوم ما كانت النسـاء يرتدين أكماما طويلة لانهن يعتقدن أن المرفق جزء قبيـح ·· وهن الان لا يفكرن مطلقا في المرفق ، وكذلك ليس هناك شيء قبيح بشأن مفصـل الركبة ، وسوف تتعلم النساء كيف يعشن مع مفاصل الركبة » ·

ولاشك في أن الفسـتان القصير «القصير» سيؤثر علي اقتصـاديات الموضة فصناعة الجـوارب تحاول أن تقرر ماذا ستفعل ، وأصحاب مصانع الثياب الداخلية يقمن بتقصير السراويل القصيرة ، وتقصير المشـدات لاخفاء رباط الساق ، أو «تزويج» سراويل النساء للجوارب ، كما أن الاحـذية تزداد تفلطحا ، وهناك أدوات تجميل جديدة للساق والركبة !

ان نوريل يتحدث باسم الكثيرون من الناس عنـدما يقول أنه يؤمن بالتغيير ، وهو يقول : « هذه أوقات يسودها الجنون ·· فنحن نبحث عن شيء ما ، والثياب يمكن أن تتغير ، كما أن النساء يردن التغيير » ·

ولكن السيدة اذا حاولت اليوم أن تبتلع محتويات مجـلات الازياء دون هضم ، فانها قد تصبح كالبهلوان ·· ·· ومثل هذا المخلوق يعتبر انتصارا للبلاستيك ، والمواد الصناعيـة ، من الشعر حتي الثيـاب الداخلية ، فهي تضع علي أسفل أنفهـا نظارة ذات نصف عدسة ، وعلي رأسها شعرا أو ضفائر مسـتعارة ، وعلي جفونها «ترتر» ، وعلي رموشـها معاجين خاصـة ، وتربي أظافر طويلة ، وتستخدم دون كلل طلاء شفاه لامع·· أما كيف تجد بعد ذلك وقتا لأسرتها وعملها ، فهذا كما يبـدو ليس من شأن الموضة !

اننا يجب أن نعامل الموضة بمرح،

وليبارك الله أولئك الذين يأخذونها علي محمل الجد ، ويمنحون ابنة السابعة عشرة حقوقها ٠٠ ان الشابات يعتقدن أنها شيء مرح ، ويرين فيها منفذا، لأنهن يشعرن أن هنـاك قيودا كثيرة في كل شيء الا الموضـة ٠٠ ولكن ألا نستطيع أن نتمتع بالرشاقة دون أن نكون مقلدين ؟٠٠ أو مبهدلين؟٠

وثمة كلمة عزاء حول كشف الساق تأتي من القمة ٠٠ من الطبعـة الفرنسية لمجلة «فوج» ٠٠ ان مجلة فوج تسأل : « هل الفستان البـالغ القصر يصلح للسيدات الاكبر سـنا أيضا ؟» ٠٠ وترد علي هذا السؤال بقولها : « أجل ٠٠ فالساق هي آخر جزء تصيبه الشيخوخة في الجسم ، ويجب أن تظهر المرأة ساقيها اذا كانتا جميلتين » ٠

حسنا ٠٠ ولكن المرأة الفخـور بساقيها ، عندما تبلغ سـنا معينة ، وتصر علي ارتداء فستان عصـري ، فانها يجب أن تكون علي اسـتعداد لمواجهة خيبة الامل التي تبـدو في عيني الناظر اليها ، وهي ترتفع من الساق الي الفخذ ٠٠ الي الوجه !

✪ ✪ ✪

اطمئنـان !

كان دين راسك وزير الخارجية الامريكية يلقى محاضرة عن مشكلات السياسة الخارجية فى ندوة للشباب الجامعى عندما قال :

« اذا ظننتم أنكم حائرون مرتبكون فاطمئنوا ٠٠٠ فانكم انما أصبحتم على صلة بالواقع ! »

★★★★★★

نعمـة !

اشتدت المنافسة هذه الأيام بين شركات الطيران العالمية لاغراء الركاب بوساطة ادخال أفلام السينما والتليفزيون والموسيقى خلال رحلاتها .. ولكن شركة الخطوط الجوية المكسيكية واجهت هذه المنافسة باعلانات تقول فيها بفخر :

ـ تمتع بنعمة الصمت والهدوء فى طائراتنا !



التنبؤ بالجوّ لم يعد تخمينا!

ملخصة عن صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور »
بقلم روبرت أوبريان

دق جرس التليفون في مكتب الارصاد الجوية • وقال المتحدث : « سمعت توا في الاذاعة تنبؤات الحالة الجوية عن الغد تقول ان احتمال سقوط الامطار هو بنسبة ٥٠٪ • فقل لي هل أضع مع احتمال سقوط الامطار بنسبة ٥٠٪ غطاء واحدا من المطاط على الحذاء أم أهمل ذلك ، وأنتظر تنبؤا آخر بخمسين في المائة ، ثم ارتدي غطاءين من المطاط ؟» •

ان رجال الارصاد الجوية يعترفون صراحة بأنه مازال أمامهم سنوات

« ليس هناك شيء يدعى « التنبؤ الكامل بالجو » •• ولكن هناك وسائل تقترب بنا من هذا الهدف »

كثيرة وربما عشرات السنين ، قبل أن يتمكنوا من اعطائنا تنبؤا دقيقا عن حالة الغد الجوية • وهم في غضون ذلك ، ولكي يساعدونا على اتخاذ قرارات تتطلب مراعاة حالة الطقس ابتكروا طريقة « التنبؤات المحتملة» وهي طريقة جديدة لاخبارنا

بطريقة النسب المئوية ، بما يحتمل أن يحدث ٠

ولعلك – كالمتحدث التليفوني الحائر – قد سمعت عن التنبؤات المحتملة لاول مرة ، فهي لا تذاع بالعبارات القديمة القاطعة مثل « رذاذ الليلة وامطار غدا » أو بالعبارات المبهمة : « فرصة ضئيلة للامطار ، او « يحتمل سقوط رذاذ » ولكنك تسمع بدلا من ذلك مثل تلك العبارة : « احتمال سقوط الامطار هذا المساء بنسبة ٣٠٪ ترتفع الي ٧٠٪ غدا » ٠

وقد أدخل «مركز أبحاث المسافرين» – مستشارو الطقس في هارتفورد – طريقة التنبؤات المحتملة في عام ١٩٥٥ ، وتمت تجربتها بعد ذلك بعدة سنوات في بعض المحطات التابعة لمكتب الارصاد الجوية الامريكية في الغرب ويقوم المكتب الان باستخدامها في شبكة محطاته البالغ عددها ٣٠٠ محطة في جميع أنحاء البلاد ٠

فماذا تعني هذه الطريقة ؟ ان التنبؤات المحتملة ، في أبسط عبارة ، هي الاعتراف بعدم وجود شيء يسمي «التنبؤ الكامل» ٠ وهي تعطي رجل الارصاد الجوية شيئا طالما تاق اليه ، وهو : مخرج من عصمة البلاغات عن الخطأ – انها طريقة للقول « بأنها قد تمطر غدا » ، ثم القول مرة أخري أنها علي حد علمه ، ولتساعده السماء « قد لاتمطر » ! ٠٠ وأهم من ذلك أنها تمكنه من اذاعة تقريره المدروس عن فرصة سقوط الامطار أو عدم سقوطها ٠

والمتنبيء الجوي ، وفقا للنظام القديم ، قد يفحص خريطته الجوية عن «اليوم» ويستنتج منها ان فرص سقوط الامطار أفضل قليلا من عدم سقوطها ٠ وكثيرا ما يكون تنبؤه هو العبارة الحاسمة « مطر في الغد » ٠ ولا يجد الجمهور طريقة لقياس عنصر التشكك الكامن وراء هذا التنبؤ ، وقد يلغى أحد المقاولين عملية صب الخرسانة المقررة في اليوم التالي ، أو تؤجل احدي المدارس رحلة تقررت منذ زمن طويل ٠

أما بمقتضي النظام الجديد فيقارن المتنبيء الجوي بين خريطته الجوية عن «اليوم» وبين تحليل احصائى لآلاف من خرائط الطقس السابقة لمنطقة تنبؤاته التي سجلت في ذاكرة عقل الكتروني أو في أي نوع آخر من صور التخزين ٠ وتصف هذه السجلات الحالة الجوية التي تتلو فعلا الظروف المدونة في هذه الخرائط ٠ ولنفرض ، مثلا ، أن المطر قد هطل في ٧٠ مرة

من كل ١٠٠ مرة حدث فيها نفس هذا الاسلوب الجوي بالذات فيالماضي، ولم تهطل الامطار في ٣٠ مرة • ويفحص المتنبيء الجوي خريطة«اليوم» بحثا عن تفاصيل مختلفة ــ كتغييرات طفيفة في الضغط الجوي ، أو في درجة الحرارة أو حركة الهواء ــ ويراجع شعوره الغريزي الخاص عن موقف اليوم ، فاذا لم تقنعه هذه التفاصيل بخصم شيء من رقم ٧٠ في المائة هذا ، فانه يستطيع أن يحدد بضمير مستريح احتمال سقوط الامطار بنسبة ٧٠٪ •

ويعتقدالدكتور جورجب• كريسمان مدير مكتب الارصاد الجوية وغيره من كبار رجال المكتب ، أن التنبؤات المحتملة ، في الوقت الحاضر تكفل لنا خير أداة للتعبير عن عدم التأكد من التنبؤات الجوية• ويري رجالالارصاد الجوية أن في استطاعتهم اصدار تنبؤ يمكن الاعتماد عليه من الناحية الاحصائية •• واذا قال المتنبيء الجوي الان أن فرصة سقوط الامطار هي ٧٠٪ ، استطاع من يستخدمه تصور أنها ستمطر خلال ٧٠ يوما في كل مائة يوم يصدر فيها مثل هذا التنبؤ •

ولقد أفاد هذا النوع الجديد من التنبؤات ، فائدة طيبة لكثير من المشروعات التي تكون عملياتها ذات حساسية بالغة للتغييرات الجوية •• فالمزارعون ورجال الاعمال الذين لديهم مرافق خارجية يجب حمايتها ، يستطيعون الموازنة بين الخسائر المحتملة من العاصفة المتنبأ بها ، والتي يمكن حدوثها ، وبين تكاليف الاستعداد لمواجهتها • ولنفرض ، مثلا ، أن هناك عاصفة تجتاح خليج المكسيك ، وأن أحد أصحاب آبار البترول في لويزيانا يملك أجهزة لاستخراج البترول قيمتها ٥ ملايين دولار موجودة في طريقها ، فان سحب حفاراته الي مكان أمين وسد منافذ رصيف البترول سيكلفه ٧٥ ألف دولار ، ولكن العاصفة قد تنحرف بعيدا ، فهل لابد له أن ينفق ٧٥ألف دولار ؟ لقد كان اتخاذ القرار وفقا لنظام التنبؤ الحاسم ، مغامرة صريحة كلعبة الروليت •• غير أنه عندما يقدم اليه تقدير عن احتمال هبوب العاصفة ، يصبح الامر مخاطرة مقدرا حسابها •

واليوم يستخدم حوالي ٣٠ من مكاتب الخدمات الجوية الامريكية الخاصة التي تعرف احتياجات عملائها الخاصة ، طريقة التنبؤات

المحتملة ، لا فيما يتعلق بما يمكن حدوثه فحسب ، بل وعن درجة الحرارة وسرعة الرياح وارتفاع السحب ، ومدي الرؤية وحرارة التربة ، وارتفاع أمواج المحيط ٠٠ وها هي نماذج من الاسئلة التي يجيبون عليها ، والتي قد تتوقف عليها حياة الكثيرين ، ومبالغ ضخمة من المال :

× هناك طبقة ضخمة مقلوبة من السحب معلقة فوق احدي المدن ، ويريد عامل أحد محاجر الصخور معرفة احتمالات بقائها في الغد ٠ انه لن يستطيع البدء في التفجير اذا لم تبتعد ، لان موجات الصوت تبقي تحت الطبقة المعكوسة فتثير الشكاوي، بل وقد تحطم النوافذ وتؤدي الي رفع قضايا التعويض عن الاضرار ٠

× أحد زراع الخضر يرقب محصولاته وهي تموت من العطش ، والتنبؤات الجوية تقول بسقوطالامطار في الغد ولكن ما هو الاحتمال ؟ هل يرتفع الي ٨٠٪ ؟ أم يهبط الي ٣٠٪؟ لابد له أن يعرف ذلك قبل أن يقرر ما اذا كان ينتظر الامطار ، أويستخدم ما بقي لديه من ماء الري الثمين ٠

× تاجر للوقود يتأمل العمليات التجارية المحتملة في الشهر القادم ٠ فهل ستكون درجة الحرارة حول معدلها الطبيعي ؟ أم قد تسبب موجة برد زيادة الطلب علي الوقود ؟ انه يستشير احدي المؤسسات الخاصة للتنبؤات الجوية الطويلة المدي ، لان ما سيطلبه من المتعهد سيتوقف علي الجواب ٠

ولم تستقبل الطريقة الجديدة بالموافقة السريعة دائما بالرغم من كل مزاياها ٠٠ فعندما ظهرت في لوس انجليس منذ بضع سنوات ، اشتكي عمال غسل السيارات من أن التنبؤات باحتمال سقوط الامطار بنسبة تتراوح بين ١٠ و ٢٠٪ أدت الي احتجاب زرافات من أصحاب السيارات ٠٠ وكانت نسبة من ١٠ الي ٢٠٪ وفقا للنظام القديم الجازم تعتبر بمثابة : لا أمطار ٠

ومع ذلك فان التحول الي نظام التنبؤات المحتملة يسير في أمريكا في سهولة ويسر ٠ فالمبدأ علي أية حال ليس جديدا ٠٠ ويقول أحد رجال الارصاد الجوية : « سواء كنا ندرك ذلك أم لا ندركه ، فاننا نعيش في عالم من الاحتمالات ٠٠ ان الاحتمالات الاحصائية تتحكم في كل شيء ، من أسعار التأمينات التي ندفعها ، الي النماذج التي ستخرجها مصانع

السيارات في العام القادم ·· ونحن نستخدم الاحتمالات اليوم لتساعدنا علي المراهنة علي الطقس » ·

وقد يحتاج ذلك الي بعض تعديل، فان رجلا في كونكتيكت لا يحمل معطفه معه الي العمل الا في حالة التنبؤ باحتمال سقوط الامطار بنسبة ٧٠٪ ، في حين أن زوجته التي لا تحب المخاطرة ، تحمل مظلتها اذا كانت نسبة احتمال سقوط الامطار ٣٠٪ فقط · وقد قال لي أحد خبراء الارصاد الجوية : « اننا الان نعطيكم النسب المئوية ونترك لكم اتخاذ القرار ، فاذا أصابكم البلل في نزهاتكم الخلوية فلا تلوموا الا أنفسكم » ·

ان التنبؤات المحتملة لا تذكر لنا عن مكائد الساحرة للتلاعب بالطقس أكثر مما كانت تذكره التنبؤات القديمة ، ولكنها تذكر لنا المزيد عما يمكن أن نتوقعه من الطقس في الغد، وهو كما يعرف كل رجال الارصاد الجوية ·· نصر عظيم ·

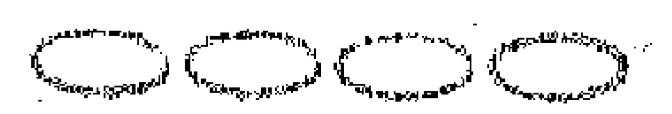
فرصة !

تصر قطة احد اصحاب الصيدليات فى جنيف على النوم طوال النهار فى نافذة الصيدلية ·· وقد استغل الصيدلى هذا الموقف ، بوضع اعلان كبير فوق القطة النائمة ، عن الاقراص المنومة وغيرها من أدوية علاج الارق ··

تاريخ !

قال المنتج السينمائى لكاتب القصة فى هوليوود :

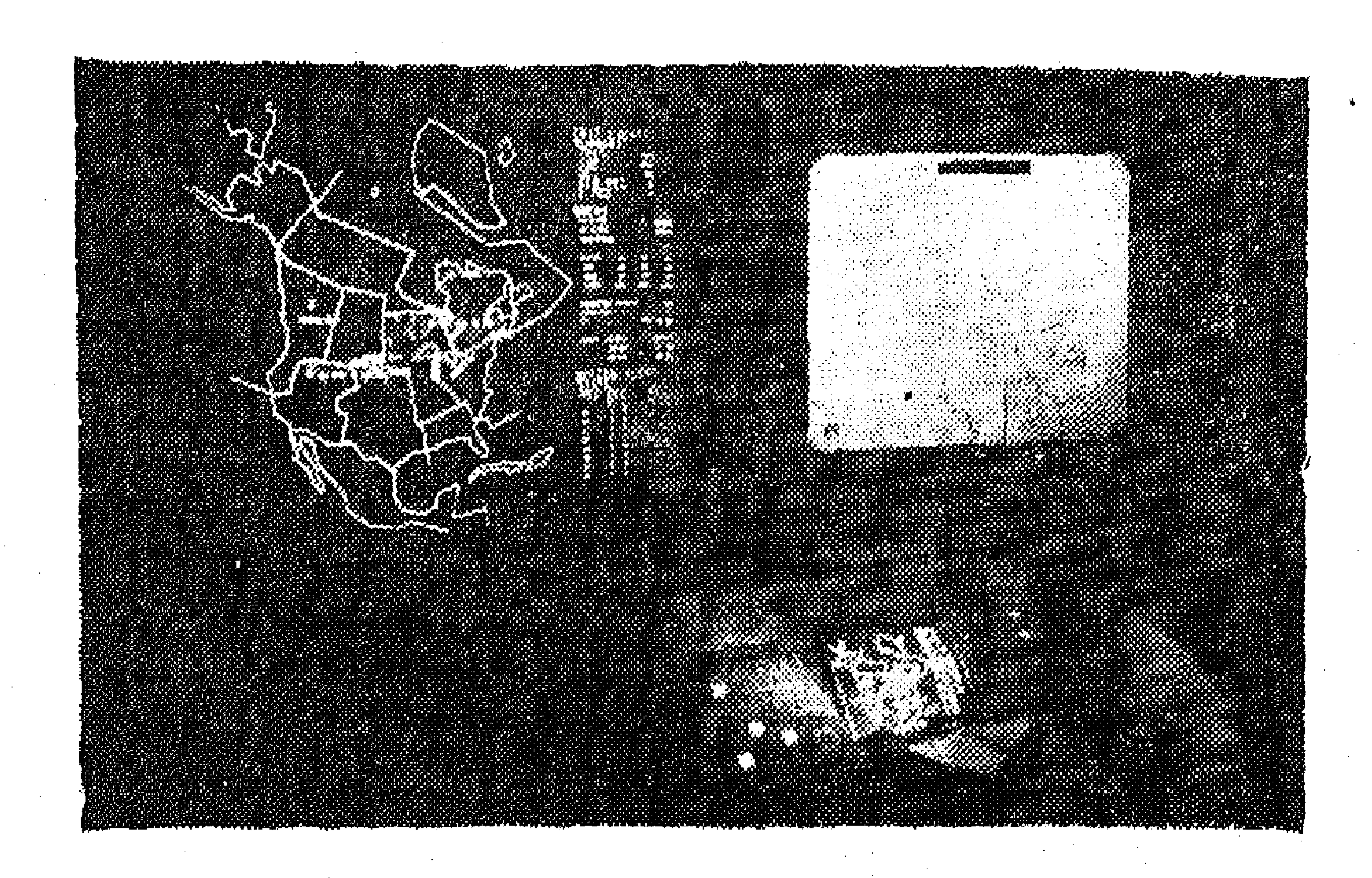
« اريدك ان تبحث عما اذا كان الرئيس ابراهام لنكولن كان يعرف اية سيدة تشبه ولو من بعيد مارلين مونرو ، حتى يمكن اظهارها فى الفيلم ! »



حيرة !

قال الرجل لصديقه فى احدى حانات نيويورك :

ـ ان رئيسى لا يسمح لى باية محادثات تليفونية شخصية فى المكتب ··· وزوجتى وابنتى لا تسمحان لى بذلك فى المنزل !



١٢ عقلا الكترونيا داخل هذا الكهف تراقب كل شبر فى العالم وفى الفضاء ٢٤ ساعة يوميا

أهل الكهف في عصر الرعب الذرى

«ان الحرب الذووية قد لا تاتي مطلقا .. غير انها اذا وقعت فان هـــذا الـكهف العجيب الغائر في قلب صخور الجرانيت سيكون علي أهبـة الاستعداد»

بقلم جون هابل

لنعد لحظة واحـــدة الي الوراء ، عبر الاحقاب الي العصـــر الحجري .. هيا ورائى ..

هانحن نترك الطريق العام الرئيسى جنوب «كولورادو ســبرينجز» بولاية كولورادو لنسلك طريقا يتعرج نحـو خمسة كيلومترات وهو يصـــعد الي صدر جبل «شايين» .

ان «شايين» تبدو ونحن عليمبعدة منها ، تماما كما بدت لأولئك الرواد الذين شقوا طريقهم الي الغرب عبر هذه الجبال .. «جبال روكي» منذ قرن مضي . ولعل منظرها الخارجى لم يتبدل منذ أن تجول رجالالكهوف

في تلك المناطق منذ اثني عشر ألف عام ، ولكن «شايين» تبدلت اليوم كثيرا ٠

ذلك أنه داخل أغوارها المنيعة ، وتحت سقف يبلغ ارتفاعه ٤٥٠ مترا من الجرانيت الصلد ، يقوم المركز الجديد لعمليات القتال التابع لقيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية٠٠ هنا توجد هيئة أركان حرب المعركة من خبراء في الدفاع الجوي من الولايات المتحدة وكندا الذين يمثلون رجال الكهوف في منتصف القرن العشرين ٠ يرقبون العالم بعيونهم ليلا ونهارا ٠ مستخدمين مجموعة عجيبة محيرة من أجهزة الاتصال والعقول الالكترونية علي استعداد لاكتشاف والتحقق من أي هجوم يشن علي تلك القارة في لحظاته الاولي ٠

والمهمة الاولي لقيادة الدفاع الجوي هي اطلاق الانذار في حالة الهجوم ، وسوف يتم ايصال هذا الانذار في نفس الوقت الي كل من رئيس الولايات المتحدة ، ورئيس وزراء كندا ورؤساء هيئة أركان الحرب الامريكية المشتركة ، وأركان حرب الدفاع الكندي والقيادة الاستراتيجية الجوية للولايات المتحدة ، والى سلطات الدفاع المدني في البلدين ٠ اما المهمة الثانية لها فتتمثل في الدفاع عن ٢٧ مليون كيلومتر مربع من أرض القارة الامريكية الشمالية ، وكل ما يقترب من سواحلها ، وتوجيه المئات من طائرات المطاردة والمقاتلات الامريكية والكندية ، والصواريخ الموجهة من الارض الي الجو ضد قوة الهجوم القادمة ، بيد أن مهمة قيادة الدفاع الجوي في النهاية تتمثل في ردع العدو ٠ اذ أنه ليس هناك عدو عاقل يمكن أن يفكر في شن أي هجوم علي أمريكا الشمالية وهو يدرك أنه سيعرض نفسه لرد انتقامي مدمر من الولايات المتحدة ٠

عالم الغسق :

لقد تكونت قيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية منذ تسع سنوات وحتي وقت قريب ، كان مقر قيادتها يقع في مستشفي سابق ، مكشوف تماما مثل حي الاعمال المجاور في «كولورادو سبرينجز» ، غير أنه منذ خمس سنوات بدأت القيادة أعمال النسف داخل جبل «شايين» لاقامة مقر لها هناك٠ واليوم وبعد استخدام أكثر من ٥٠٠٫٠٠٠ كيلوجرام من المفرقعات ، واستخراج ٣٨٠٫٠٠٠ متر مكعب من الجرانيت ، وانفاق ١٤٢٫٢ مليون دولار، فان المركز العصبي للدفاع عن القارة القابع تحت الجبل،

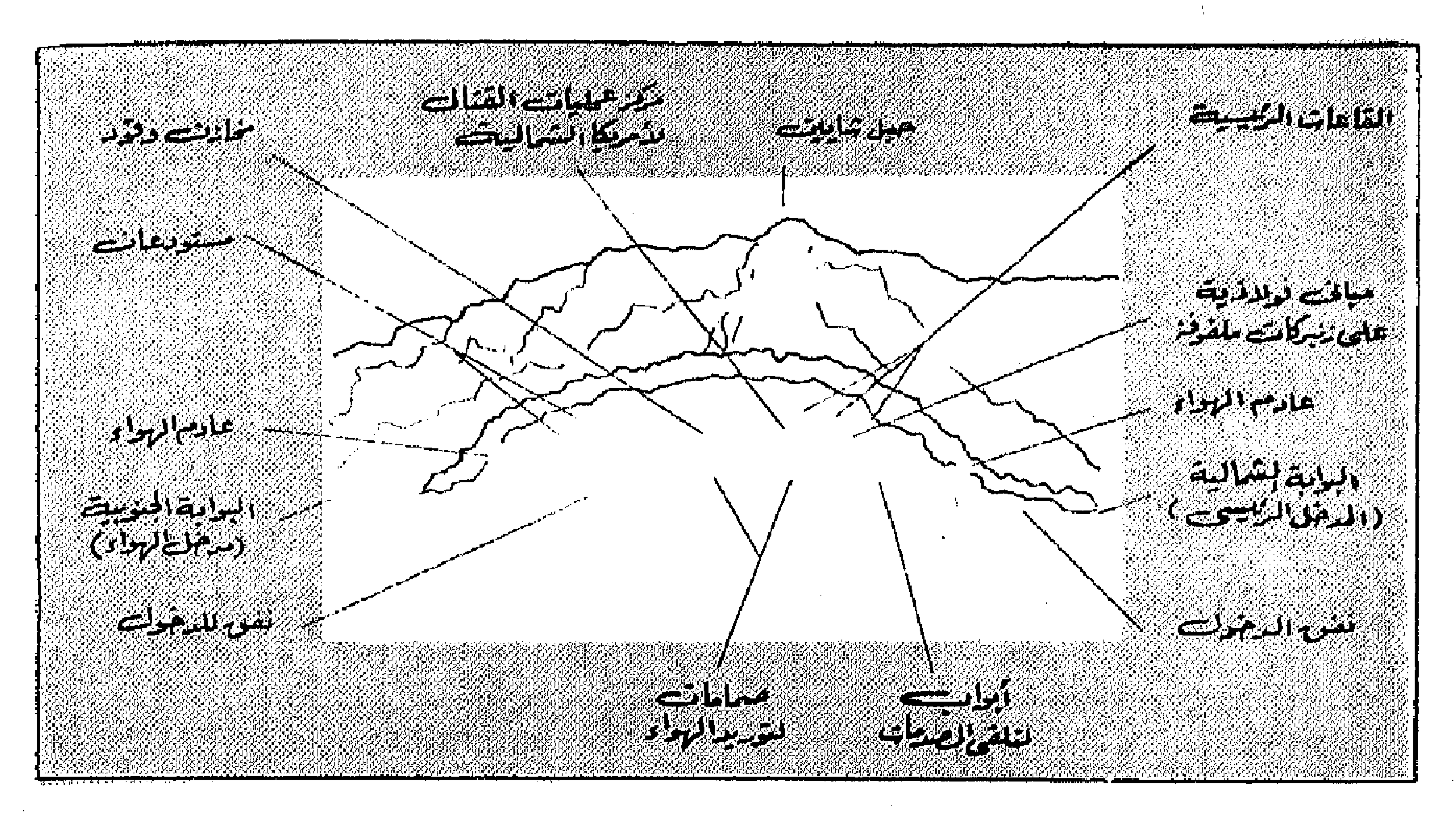
والذي يتبع قيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية هو أقصى ما يمكن عمله لمقاومة القنابل أو عمليات التخريب ·

والآن هيا نوقف السيارة في المكان المخصص لوقوف ٤٥٠ سيارة على مستوي مدخل مقر القيادة ، لنلقي نظرة علي الداخل ·· ان رجالا مسلحين جيدا من بوليس القوات الجوية ، يرتدون ملابس أنيقة يفحصون أوراقنا في أدب ، ثم يسمحون لنا بالمرور · وهانحن ندخل الي مكان يبدو أنه نفق طريق عام خلال الجبل، ونمضى صعدا في عالم الغسق هذا ، عبر طريق متسع الي حد يكفي لمرور سيارات النقل في كلا الاتجاهين · ويتدرج الشارع في الانحناء برقة بينما يخبو الضوء الذي يشع من المدخل حتي يذوي نهائيا ·· ويقع المدخل الجنوبي علي مبعدة ١٥٠٠ متر أمامنا وهو أساسا عبارة عن منفذ للهواء ولكن يمكن استخدامه اذا ماأدي انفجار نووي الي اغلاق المدخل الشمالي ، وبعد أن نتوغل داخل جبل «شايين» حوالي ٥٠٠ متر ، نترك الطريق العام الرئيسى متجهين الي اليمين ، ونمضي عبر باب من الصلب الي نفق آخر ·

وهذا الباب الذي يحيط به طوق هائل من الخرسانة · يزن ثلاثين طنا بينما يبلغ ارتفاعه ٧ أمتار وسمكه نحو متر واحد ، وعرضه ٣½ متر ، فاذا ما اندفعت موجات صدمة نووية عبر الطريق الرئيسى العام من أي من المدخلين ، فانه يتعين عليها أن تنحرف ٩٠ درجة حتي تصل الي ذلك الباب المصنوع من الصلب ، وقد تصل بعض الصدمات النووية ، ولكن قوتها ستكون قد ضعفت الي حد كبير وقد يعبر الباب البعض الاخر ولكنه سيكون قد ضعف الي حد أكبر والبعض قد يمر من الباب أكثر ضعفا ولكن هذه هي البداية فحسب ·· اذ يعمل الباب بالكهرباء بحيث يستغرق فتحه ٣٠ ثانية· وعلي مسافة حوالي ٣٠ مترا الي الآمام يعترض طريقنا باب آخر مشابه من الصلب ، ولايمكن فتح هذا الباب الاخير ، الابعد اغلاق الباب الاول باحكام ، واذ نقع في المصيدة بين ٦٠ طنا من الصلب ، والله يعلم كم من الجرانيت فوق رؤوسنا · فاننا نقاوم الذعر الذي يسببه الخوف من الاماكن المغلقة ·

أميرال تحت الارض :

ثم يفتح الباب الثاني · وعندئذ نلمح لاول مرة «مدينة قيادة الدفاع



رسم توضيحى للكهف العجيب فى قلب جبال (روكى)

الجوي العجيبة . لقد أقيمت الكهوف الهائلة، علي نظام لعبة «السيجة» فوق مساحة قدرها أربعة أفدنة ونصف فدان ، وبعضها طوله حوالي ١٨٠ مترا وارتفاعه ١٨ مترا واتساعه حوالي ١٣ر٧٥ مترا والجدران السميكة التي تفصل فيما بين الحجرات هي الجرانيت الصلد الذي يتكون منه الجبل نفسه ، وداخل هذه الحجرات يوجد ١١ مبني مستطيلا لا نوافذ لها . ويبلغ ارتفاع ثمانية منها ثلاثة طوابق . ولا يمس أي مبني أسطح الكهف أو جدرانه ، ولذلك فان الذبذبة في هذه المسطحات، التي يسببها الانفجار النووي لن تتمكن من التأثير علي المباني وترتفع المباني نفسها فوق ٩٣٧ زنبركا كأنها وسادة من الهواء ، ويزن كل زنبرك طنا واحدا ويرتفع مسافة ١٢٠ سنتيمترا وقطره ٦٠ سنتيمترا ويمكن ضغطه ٣٠ سنتيمترا ، وهو يميل في أي اتجاه أفقي .

وفي داخل المباني توجد أماكن الاقامة والسكني ، مع الضرورات اللازمة لمعيشة العاملين في المركز في ظروف طيبة ، فهناك كافتيريا كبيرة جذابة ، ومكتبة ومستشفي ودور للسينما ، وشبكات متصلة بمحطات الاذاعة والتليفزيون .

الضوء الاحمر انذار بالصدام الحاسم :

وأخيرا نصل الي قلب الجبل وعقله وجهازه العصبي ــ الي مركز عمليات القتال التابع لقيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية ، وفي

هذا المكان تواصل هيئة أركان حرب المعركة التي يرأسها القائد العام لقيادة الدفاع الجوي ، الجنرال الامريكي دين ستروثر (أو في غيابه مارشال الجو الكندي ك٠ ر٠ دانلاب) مراقبة الفضاء الجوي والبحري المحيطين بقارة أمريكا الشمالية بعيون ساهرة علي الدوام ، وتتدفق المعلومات من مئات المصادر ، من بينها أجهزة الانذار المبكر الضخمة من الصواريخ عابرة القارات الموجودة في (كلير) بألاسكا ، و «ثيول» بجرينلاند و «فايلنج ديلزمور» بانجلترا ، كذلك يقيم خط الانذار الاول البعيد جدارا متصلا من الرادار آلاف الكيلومترات عبر أعلي القارة ، بالاضافة الي المئات من شبكات الرادار الاخري التي وزعت استراتيجيا في طول وعرض الولايات المتحدة وكندا ، مع قوات البحرية الجوية والمضادة للغواصات فوق وتحت البحار المتاخمة للقارة ٠

وتقوم قيادة الدفاع الجوي يوميا بمراجعة أكثر من ٢٠٠ر٠٠٠ رحلة جوية في سماء أمريكا الشمالية وتولي اهتماما خاصا لعدد يتراوح بين ٨٠٠ و ١٢٠٠ رحلة منها تبدأ جميعها فيما وراء البحار ٠ ويتولي جهاز الدفاع عن الفضاء التابع للقيادة متابعة كل شيء يحدث في الفضاء بمجرد وقوعه ، باستخدام أجهزة خاصة مثل آلات التصوير التي تستطيع أن تصور في وضوح ،الضوء المنعكس عن قمر في حجم كرة السلة علي مسافة ٨٠ر٠٠٠ كيلومتر ٠ وقد أعلن جهاز الدفاع عن الفضاء أنه في أول أبريل الماضي كان هنالك في الفضاء علي وجه الدقة ١٠٧٥ جسما من صنع الانسان من بينها ٣٢ جسما لاكتشاف أغوار الفضاء البعيد ٠ وأنه من بين ٢١٥ جسما تدور حول الارض ١٦٨ خاصة بأمريكا ، و ٤٠ من الاتحاد السوفيتي و ٢ من بريطانيا و ٣ من فرنسا و ٢ من كندا ٠ أما بقية الاجسام والتي يبلغ عددها ٨٢٨ جسما فهي أجزاء من حطام الصواريخ والاقمار ٠

وتتولي العقول الالكترونية الثلاثة عشر في المراكز تنسيق كل بند من المعلومات الواردة ، بينما تترجمها في نفس الوقت الي لغة ورموز واضحة وفقا لنظام من الالوان المحددة ، ويمكن أن تعرض علي لوحات العرض الشفافة بحجم الجوار لمناطق اوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية الموضوعة أمام هيئة أركان حرب المعارك ، ويتم كل هذا في سرعة حتي أن هيئة أركان

حرب المعركة تشاهد في كل لحظة صورة حقيقية للموقف الراهن بالقارة أي ما يحدث الان بالفعل ٠

وفجأة يتلقي هذا «الوضع» هزة ترتجف لها الابدان ٠ ان رقم «٣» يومض باللون الاحمر علي مؤشر الانذار الافقي الخاص بأجهزة الانذار الفوري التي تكشف وجود الصواريخ عابرة القارات ٠٠ ويعني هذا أن الرادار الضخم الخاص بتلك الاجهزة قد اتصل بشيء مريب للغاية ٠ وفي سرعة ينتقل الرجال الي مراكزهم أمام أجهزة الاتصالات ٠

والان يضيء رقم « ٢ » ٠٠ ان الاتصال ذو معني هام ، فهناك شيء ما قادم في اتجاهنا بكل تأكيد غير أن أجهزة الانذار تتردد في الافصاح عن كنهه ، حتي تتأكد من أنها لا تقرأ اشارات من القمر ، أو ذيول الشهب ، أو الفجر القطبي ، أو أقمار الفضاء ، او الضوضاء السائدة بين النجوم والكواكب ٠ولكن الوقت قد أزف لتنبيه واشنطون وأوتاوه ، ومركز القيادةالاستراتيجية الجوية في «أوماها» بنبراسكا ، حيث توجد لوحات مماثلة تماما للوحات الانذار التابعة لقيادة الدفاع الجوي عن امريكا الشمالية ٠

اشارة بالانطلاق :

عندما يصل مستوي الانذار الي رقم «١» تنطلق الاوامر من مركز القيادة بالجبل الي كل مكان ، فتندفع الطائرات المدافعة اليالسماء ، وتستعد مراكز اطلاق الصواريخ من الارض الي الجو للعمل ٠ لقد أعطت القيادة الاستراتيجية الجويةاشارتها بالانطلاق الي قواتها الجوية المتأهبة ٠٠ وهاهي تطلق بقية قاذفات القنابل ، وتعطي الامر لقادة الصواريخ الموجهة العابرة للقارات بالاستعداد لاطلاقها ، ويتهيأ أسطول الغواصات الامريكي لاطلاق الصواريخ من طراز بولاريس علي الاهداف التي حددت من قبل ٠

اننا حتي هذه اللحظة لم ندخل الحرب بعد فنحن نحتاج الي تأكيد نهائي من أجهزة الانذار الخاصة بالصواريخ عابرة القارات ، وهانحن قد حصلنا علي هذا التأكيد ، حيث تومض لوحة كتب عليها « سري للغاية » ٠ لقد فحصت أجهزة الانذار كل الاحتمالات التي يمكن تصورها ، واستنتجت بصورة محددة أننا نواجه هجوما بصواريخ عابرة للقارات !

وتتولي لوحة العرض ابلاغنا أكثر منذلك٠٠ كم صاروخا عابرا للقارات أطلقها العدو ، وعدد المراكز التي

يوشك ضربها في أمريكا الشمالية ، كم تبقي من الدقائق قبل أن تصيب الصواريخ أهدافها ، وتتشكل الخطوط البيضاوية علي الخرائط ، مشيرة الي مكان سقوط الصواريخ ·· انهـــا المعركة الحاسمة !

فجأة تتلاشى الصـــور تماما من فوق لوحات العرض · لقد كنا نشاهد واحدا من تدريبات الاختبار الكثيرة التي تجريها قيـادة الدفاع الجوي ، ويعطي أحد الضـباط الاسم الشفري لمركز القيـــادة مطالبا بالتحقق من الاتصالات · وخـــلال ثوان معدودة تتولي كل منطقة تابعة للقيـــادة من آلاسكا حتي ألاباما الرد بصوت عال وواضح ·· لقد انتهت التجربة ·

عودة الي الكهوف :

وهكذا تهدأ نفوســنا ·· غير أن هنـــاك سؤالا واحدا أخيرا هو : هل سيؤدي جبـــل «شايين» وكل فنونه العجيبة المخيفة ، بالانسانية الي العودة للكهوف آخر الامر ؟

ويجيب أحد الضباط قائلا :

« كلا في الغـــالب ·· ومن المؤسف أن نضطر الي استغلال كل هذا الجهد التكنولوجي للدفاع عن أنفسنا ، بينما كنا نستطيع أن نستخـــدمه في نواح أكثر ايجابية ·· غير أنه حتي تخف روح العداء في العـــالم ، فان هذا الكهف يقطع شوطا بعيدا نحو ضمان سلام مســتمر ·· عالم نستطيع أن نعيش فيه كما نشاء » ·

سـينما عائمة !

عندما غمرت مياه نهر سيفيرن خلال فيضانه عدة صفوف أمامية من احدى دور السينما فى بلدة شروزبرى بانجلترا ··· استمرت ادارة السينما فى تقديم عروضها كالمعتاد .. ولكنها وضعت لافتة خارج الدار كتبت :

« ممنوع دخول الذين لايعرفون السباحة فى المقاعد ذات الشلنين ! »

الحقيقة والخيال !

كانت عظة القسيس يوم الاحد تدور حول العلاقة بين الحقيقة والايمان ، عندما قال :

ـ ان جلوسكم أمامى فى هذه الكنيسة حقيقة، ووقوفى لأتحدث اليكم من فوق هذا المنبر حقيقة ·· ولكن الايمان وحده هو الذى يجعلنى اعتقد أن أحدا منكم يصغى الى !

كانت شركات صناعة السيارات تلقي اللوم في الحوادث علي السائقين ٠٠ ولكنها بدأت أخيرا تهتم بزيادة وسائل الامان في سياراتها ٠

سيارة المستقبل أكثر أمانا

ملخصة عن مجلة « تايم »

ان السيارة تجلب المتعة والاعمال ، والحرية والحركة كما أنها تجلب أيضا الاسراف الاقتصادي والالم الانساني٠ والسيارة تمثل القوة والسرعة والتقدم ، وكل من هذه العناصر يتضمن مخاطرة ٠ ولكن هل هناك ما يدعو لكل هذه النفقات البشرية ؟

من الواضح أن الاجابة علي ذلك هي : لا ٠٠

وقد سئل لي اياكوتشا نائب مدير مجموعة شركات فورد : لماذا لم تصمم مصانعه مزيدا من الامان في منتجاتها ؟

فأجاب قائلا : « ان تحسين الطراز يبيع السيارات ، أما الامان فلا يفعل ذلك »

ولتأكيد هذا الزعم ، فان منتجى السيارات يذكرون أن السيارة فورد طراز ١٩٥٦ التي اعتبرت أنها «سيارة الامان» ، فشلت تجاريا ٠

الا أن مزاج صانعى السيارات والعملاء يتغير ، فان صناعة السيارات بالولايات المتحدة تندفع لصناعة أجهزة الامان في السيارات ، ويرجع ذلك من ناحية الي أن الجمهور يزداد وعيا ، ومن ناحية أخري الي أن منتجى السيارات يخشون أن تفرض الحكومة

معايير صارمة للامان علي هذه الصناعة ٠

والاحصاءات عن الاضرار التي تسببها السيارات تصعب مواجهتها ٠ فمنذ عام ١٩٦١ قفزت الوفيات بسبب حوادث المرور في أمريكا ٢٩٪ عما كانت عليه قبلا ، وفي العام الماضي اشتركت ٢٠ مليون سيارة فيالولايات المتحدة في ١٤ مليون حادث ، وقتلت ٤٩ ألف شخص ، وجرحت مليونا و ٨٠٠ ألف آخرين ، وتسببت في اصابة ٢٠٠ ألف بعجز دائم ٠ أما التكاليف الاقتصادية لهذه الحوادث فهي : ضياع ٨٥٠٠ مليون دولار في الاجور الضائعة ، والممتلكات التالفة ، والمبالغ المدفوعة للتأمينات والعلاج الطبي ٠ وما لم تنخفض نسبة الحوادث ، فسوف يصاب واحد من بين كل اثنين من الامريكيين بوساطة احدي السيارات ، ويقتل واحد من بين كل ٧٢ شخصا ٠

وكان في استطاعة الولايات المتحدة عن طريق الجهد والعزيمة أن تقلل عدد ضحايا المرور بنفس النسبة التي حققتها في مرض شلل الاطفال ٠ ففي عشرات من معامل الابحاث في ديترويت عاصمة صناعة السيارات في أمريكا ـ وفي الجامعات عبر الولايات المتحدة ، يقوم المهندسون ، وخبراء الاحصاء ، ومصممو الطرق ، وعلماء النفس ، بالعمل لتحقيق هدف تخفيض عدد ضحايا السيارات ٠

لقد ظلت شركات السيارات لسنوات عديدة تلقي عبء اللوم في زيادة معدل الحوادث علي سائقي السيارات ، مشيرة الي تقديرات مجلس الامان القومي بأن ٩٠٪ من كل الحوادث تنتج من الاهمال في القيادة ٠ ويتفق علماء النفس علي أن القيادة تعتبر امتدادا مباشرا للشخصية الانسانية ، ولكن معظم الكتاب والمتحدثين الامريكيين في هذا الموضوع حاولوا أخيرا القاء اللوم علي الآلات ٠

ومن أكثر هؤلاء شهرة «رالف نادر» المحامي ، الذي يتهم في كتابه « لا أمان بأية سرعة » ديترويت بأنها السبب في كل شيء تقريبا فيما عدا اشعال نار الحرب في فيتنام ٠

الا أن مأساة المرور مزيج من عدة عوامل : الطرق الرديئة ، التساهل في منح تراخيص القيادة ، تهاون البوليس وتراخيه ، ولين القضاة والسكر وأخيرا لا آخرا ، بناء السيارة ذاتها ٠ ويقول « هوارد بايل » مدير مجلس الامان القومي « لا يوجد هناك

مذنب بمفرده ، فالكل متشابك في المسئولية » •

ومما لاشك فيه أنه ينبغي أن يكون القانون أكثر قسوة علي السائقين السكاري • وقد ثبت أن نصف عدد السائقين المصابين بجروح قاتلة سجل البوليس أنهم كانوا سكاري ، كذلك تلعب العقاقير المهدئة دورا في ذلك ، اذ يقدر الاطباء أن حبة واحدة منها تعادل كأسا من الخمر •

ونظرا لان القوانين والطرق العامة والشخصية الانسانية من الصعب تغييرها ، فان ديترويت بدأت تدرك أن عليها أن تبذل جهدا أكبر لتحسين السيارة ذاتها • ويعتقد مهندسو الامان بجامعتي هارفارد وكورنل ، وفي بعض شركات التأمين والحكومة أنه في الامكان صناعة سيارة تجمع بين الاناقة والاقتصاد وهي مع ذلك آمنة الي حد لا بأس به حتي في حالة الحوادث ، بحيث تخفض ضحايا حوادث الطرق العامة الي النصف ولتحقيق ذلك ، فان الامر يتطلب الي جانب أمور أخري ، فرامل يمكن الاعتماد عليها ، واطارات أكثر متانة، ومرايا أكبر ، ونوافذ تتيح رؤية أحسن ، وغير ذلك من الوسائل التي تساعد علي منع «الصدمة الاولي» — وهو اصطدام السيارة بشيء آخر — **وأكثر من ذلك أهمية ، ان خبراء الامان بدأوا أخيرا يؤكدون أهمية «الصدمة الثانية» التي تحدث** بعد ذلك بأربعة أخماس الثانية — وهو اصطدام الركاب بجوانب السيارة من الداخل أو بالاجسام الخارجية اذا ما ألقت الصدمة بالركاب خارج السيارة • وبينما يعد السائقون مسئولين عن معظم الحوادث ، فان مهندسي الامان يقولون ان تصميمات السيارات في ديترويت مسئولة الي حد كبير عن الاصابات التي تحدث نتيجة للصدمة الثانية •

وعند وقوع أي تصادم ، فان كل شيء في السيارة يطير الي الامام بسرعتها الاصلية ، وخاصة الركاب• فهم يصطدمون بأشياء صغيرة ولكنها قاتلة : عصا القيادة ، أنابيب تكييف الهواء ، مفاتيح ادارة السيارة والزخارف المعدنية ، مكان وضع القفاز وحوالي خمس كل حالات الوفيات في الطرق العامة بالولايات المتحدة يرجع سببها الي آلات القيادة • وأكثر الاماكن خطورة في السيارة هو الذي يقع الي جوار السائق مباشرة والذي يسمي بمقعد الموت • وثلاثة أرباع الوفيات في

حوادث الطرق العـــامة ترجع الى الاصطدام بلوحة القيـادة أو سقف السيارة ، والزجاج الامامي أوأعمدته، أو القذف خارج السيارة ٠

والواقع أن كثيرا من الجمهور لم يهتموا باستعمال أضمن وأبســط وسائل الوقاية من الموت البشـع ، ألا وهو حزام المقعد٠ ويقول «روبرت وولف» ، مدير قسم الابحاث الخاصة بالنقـل بجامعـــة كورنل٠، انه اذا ما استعملت أحزمة المقاعد على نطاق عالمي ، فان ذلك ســيؤدي الى انخفاض الوفيات بسبب حوادث المرور بنسبة حوالي ٣٥٪ ٠

وفي فبراير الماضى اعلنت شركة «جنرال موتورز» أن سياراتها لعـام ١٩٦٧ ستزود بجهاز مزدوج للفرامل وعمود لعجلة القيادة يتداخل فيبعضه من أثر الصدمة ٠ وسوف تشـتري شركة أمريكان موتورز عمود عجـلة القيادة هذا من شركة جنرالموتورز، بينما ألمحت شركة كريزلر الى أنهـا تصنع واحدا خاصا بها ٠ (أماعمود القيادة الصلب الذي تستخدمه شركة فورد ، الموضوع بأسفل عجلة القيادة، فينطبق عليـــه معايير الامان التي تتطلبهــا واشنطن في الســيارات الحكومية) ٠ وقد قرر المسئولون في واشنطن أن في نيتهم وضـــع مطالب أكـثر صرامة بالنســبة للسيارات الحكومية في عام ١٩٦٨ ، ومن بينها أجهزة لازالة الضـــباب عن النوافذ الخلفية ، ومساند للرأس في المقاعد الامامية ، لمنع اصابات المخ الناتجـة عنالارتجاج العنيف للرأس ، وأضواء وأجهزة عاكسة لبيانجوانب السيارة، وبطانة أكثر قوة على لوحة مفاتيح القيادة وفي ظهر المقاعد الامامية ٠

ويعترض النقاد بأن وسائل الامان المقترحة ما هي الا مجـرد وسائل مظهرية ، وأن على صانعىالسيارات، بناء سيارة جديدة تماما ذات مقدمة ومؤخرة قابلة للتطبيق وامتصـاص الصدمة ، وتركيبات داخلية مستديرة تماما أو غـير بارزة ، ومقصورة صلبة للركاب تحمي الاشـــخاص كالبيض داخل القفص الخشبي ٠

وتقول ديترويت أنها تعمل بأقصى سرعتها وبكل جهدها في سـبيل رفع درجة الامان الا أن هنـــاك بعض المشـــكلات تتطلب مزيدا من البحث والدراســـة ٠ لقد وجد صـــانعو السيارات ، أن الحشـــو الاسفنجى اللين يوحى باحساس خادع بالامان، ولا يكاد يفعل شيئا لمنع الاصابات ، ويستخدم المهندسون اليـوم نوعا من البلاستيك المتوسط الصلابة ، كما أنهم

يتطلعون الي عزل أكثر ملاءمة • كما أنهم يحاولون أيضـــا ابتكار حزام الكتف يحول دون الاصابة بكسور في الجمجمة دون أن يكســر العنق أو الظهر خـلال ذلك ، واقناع الركاب باستعماله • ومثل هــذه الابتكارات ما هي الا بداية • وتقوم شــركات صناعة السيارات باجــراء التجارب عن طريق عداد لقياس سير القيادة، علي جهاز جـــديد يركب للفرامل ودواسة البنزين ، وجهاز القيادة ، يحذر السائق عندما يخرج عن أصول القيادة الصحيحة • كما أن شـــركة فورد تسير قدما بشأن ابتكار جهاز جديد يسمي «عجلة قيـــادة المعصم» وهو عبارة عن عجلتين صغيرتين الي جانب السائق يمكنهما أن يحلا محل عمود القيادة اذا أصـبح خطرا علي السيارة ويقوم المهندســـون بشركة جنرال موتورز بمحاولات لتحســـين جهاز للتحكم الآلي وهو أشبه مايكون بالسائق الآلي ، يمكنــــه أن يلتقط اشارات التوجيه من الطريق •

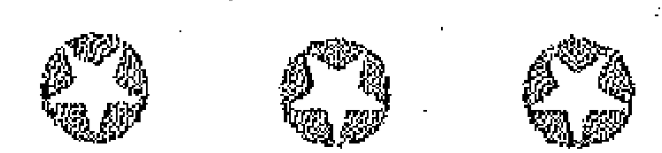
ان سيارات عام ١٩٦٦ أكثر أمانا عن ذي قبل ، وسوف تكون سيارات عام ١٩٦٧ أكثر أمانا من هـــذه ، ولكن ليست هناك ســـيارة موجودة أو وضع تصميمها لا يمكن تحسينها الي حد كبير • وعندما تنتج ديترويت سيارة لا تتأثر بالصدمات فعـــلا ، فسوف تجعل مثل هذه السيارة كل ما عداها شيئا عتيقا • ومن المحتمل أن يتمكن صـــانعو أكثر الآلات لزوما في العالم أن يخفضوا معدل الوفيات الي النصف علي الاقل ، وهو هدف جدير بالعمل من أجله •

◯◯◯◯

بالرطل !

اخذ الاب يراجع فواتير مستشفى الولادةبينما كانت زوجته تزن المولود الذىأنجبته .. ثم قال :

ـ لقد كلفنا الرطل منه ٤٧ر٤٨ دولارا !



تعليم !

قال البائع فى متجر لعب الاطفال للزبون :

ـ هذه لعبة تعليمية تستهدف جعل الطفل ملائما للحياة فى عالم اليـــوم ، فأينما قام بتجميع أجزائها ، وجدها غير صحيحة !

«عندما تتصل العقول في صدق وافاضة
.. ترتفع الروح الانســانية وتتجدد»

«المحادثة» غذاء الروح

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان »

بقلم جون كوردليجمان

قمت أخيرا برحلة في الاوتوبيس كثيرا ما قمت بها من قبل، وكالعادة ، غلص كل راكب في مقعده، وكأنه دخل في صندوق خفي ، وأغلق عليه غطاءه .. وفي حوالي منتصف الطريق الي وجهتي ، امتلأ الاوتوبيس فجأة بشذا رائحة السوسن. اذ كانت الفتاة الجالسة في المقعد الذي ورائي قد سقطت منها قنينة صغيرة ، وقد غير هذا الحادث الجـــو بأكثر من طريقة .. لقد اعتـــدل الركاب في جلستهم وتلفتوا حولهم وتبـــادلوا الابتسامات ، وسرعان ما تحدث كل منهم مع جاره ، وقبـــل أن تنتهي الرحلة كنت قد دخلت مع رفيقي في المقعد في حديث ، بدأ عن جيـــل الشباب ، وتدرج حتي وصل بنا الي الحديث عن معني الحياة .. لقـــد كشف الافراد المنعزلون ، عن تجربة مشتركة أسفرت عن معجزة التخاطب!

واليوم، يعيد العلماء كشف ماعرفه الحكماء منذ عهد أفلاطون ـ وهو أن التحدث الي الناس ليس متعة فحسب، بل انه مفيد أيضا . ويشجع أطبـاء النفس التفاهم المتبادل الشـــافي بين الطبيب المعالج والمريض ، بينما يشير مستشارو الزواج الي الاحاديث التي تجري من القلب الي القلب باعتبارها أساس السعادة الزوجية .

وتقوم كل هذه الآراء عن التخاطب، علي أساس ادراك أن الناس عنـــدما يتبادلون الحديث بأمانة وافاضـــة ، ترتفع الروح الانسانية ، وتنتعش ، وتحل المشـــكلات ، وتتفتت العوائق

الذهنية فتتلامس العقــــول ، وتسمح لنفسها بأن تتأثر وتتغير ٠

ان القليلين منا هم الذين بلغ من فقرهم العاطفي حدا يجعلهم لايتبادلون علي الاقل مثل هذه المحادثات ــ مع زوجة ، أو صديق ، أو زميـــــل ٠٠ فلماذا يبدو أن هذا التبادل في الافكار يغذي حياتنا ؟ أعتقد أن السبب هو أن الانسان حيـــوان ناقص ــ ولكي يكون حقيقيا مع نفسه ، فانه فيحاجة الي أن يكون حقيقيا مع غيره ، ولابد لعقولنا من أن تتصل بغيرها لكي تظل حية ٠

لقد قابلت فيلندن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بوقت قصير ، أحـــد جنود المظلات البريطانيين السابقين ، وكان قد وقع في أسر الالمان ، ووضع في حجرة خالية من النوافذ في ســجن أحد المعسكرات ٠ وقال لي : « توقعت أن أفقد عقلي وأعتقــــد أنني كنت سأفقده حقــــا ــ لولا الطرقات التي بدأت تدق ذات يوم علي الجدران ٠ واكتشفت أنها ذات ايقــاع خاص ــ اذ كانت تدق بالطريقة المرحــة التي يتبعها سائقو الســيارات الامريكيون عندما يطلقون نفير ســــياراتهم ، في بعض الاحيان ، وكأنها تقول : «حلاقة الذقن وقص الشعر ٠٠ بستة سنتات» وتناوبنا الطرق ٠٠ فيدق أحدنا الجزء الاول وينتظر أن يدق الثــــاني الدقة المزدوجة ٠٠ وهكــذا تحطمت العزلة وعرفت أن في استطاعة كل منامساعدة الاخر ٠ وظل اتصالنا بهذه الطريقــة مدة أسبوعين الي أن أطلق سراحنا وكانت الرسالة واحدة دائما وهي : « هأنذا وهأنتـــذا ٠٠ اننا لســـنا وحيدين ! »

لقد ساعدتني هذه الرســـالة علي مر السنين علي فهم طبيعة الاتصال البشــري الحقيقي ٠ فأنا أحاول أن أجد طريقة لتذكير الشـــخص الذي أتحدث اليه « بأنني هنــا ٠٠ وأنت هناك ٠ واننا لســـنا وحيدين» لان سحر الاتصال هو أنه يجعلك تشعر بأنه ليس هناك انسان غريب عنك ، فأنت والشخص الاخر تلتقيان كرفيقي سفر ، وتتشاطران تجارب تجعـــل الطريق أمامكما أقل خوفا ٠٠ فكيف نستطيع الاحتفاظ بهذا الســـحر في حياتنا ؟

ان التخاطب كالكهرباء ، يحتاج في بعض الاحيان الي موصل ٠٠ كان في حجرة استقبالنا أخيرا شاب خجــول جدا ، يجتاز وقتا عصيبا وهو يحاول التحدث الي فتاة لا تقل عنه خجلا ٠ ودست زوجتي بتسى يدها في سلة

أدوات الحياكة وأخرجت قطعة من الخيط طولها حوالي متر واحد .

وقالت وهي تعطي كلا منهما أحد طرفي الخيط : « هل تتكرمان بامساك هذا من أجلي» . ثم اختفت في الطابق العلوي ، ولما نزلت اليهما بعد عشر دقائق كان الفتي والفتاة مازالا ممسكين بطرفي الخيط وقد استغرقا كلية في الحديث .

مثل هذا التشابك ذو أثر فعال بشكل عجيب في اشعال شرارة الكهرباء الشخصية المتدفقة من الناحيتين ، وامساك نفس الكتاب ، أو عزف لحن ثنائي ، أو الرقص ، كلها أنواع مختلفة لنفس الوسيلة ، غير ان الاحاسيس تؤثر علي الخيال بصورة تفيض حياة الي حد أنه ليس من الضروري دائما ممارستها بصفة مباشرة ، وقد لاحظت أثناء الحفلات أن تبادل وصفات ألوان الطعام اللذيذة تؤدي عادة الي تبادل الافكار .. والحديث الطيب دائما تكسبه الاحاسيس نكهة ولذة .

وأول قاعدة أساسية لانشاء علاقة شخصية هي الابتعاد بالحديث عن الامور ذات الطابع الرسمي ، وتركيزه بدلا من ذلك علي الاخر باعتباره فردا ، وكلنا يعرف أناسا معينين لديهم ما تسميه زوجتي : « حساسية غير عادية حيال الناس» . والعمل مع هؤلاء مثير في دنيا الاعمال .. ووجودهم علي مائدة المفاوضات كفيل ببدء تتدفق سيل من الآراء . واذا قابلت أحدهم في مأدبة عشاء تألقت محادثتك معه .

ان سرهم يكمن في أنهم يتساءلون دائما بآلاف من الطرق البارعة : «ماهو احساسك بشخصيتك ؟ » انهم يريدون معرفة ماذا تحب ، وماذا يثيرك ، وماذا يثير حنينك . ونظرا لانهم يهتمون فعلا بمعرفة شعورك بشخصيتك فانك تحس بأنهم قد توصلوا الي معرفة «حقيقتك» .. وهذا أشبه بلمسة العصا السحرية .

وتقول الاساطير ، انه كان من طرق التعبير عن الحديث الودي من القلب الي القلب في عهد الملك أرثر ، عبارة « لقد اكتشفت فيك نفسى» وهي عبارة غير مألوفة ولكنها معبرة .. فنحن نكتشف في المحادثات الصادقة أشياء عن أنفسنا في نفس الوقت الذي نذكرها فيه للشخص الاخر . وكثيرا ما نتكلم بصدق أكثر مما يمكننا أن نفكر ونحن وحدنا ، ونواجه حقائق لا نجرؤ علي مواجهتها في خلوتنا .

وربما كان هذا هو السبب في أننا

نلتزم في بعض الاحيان جانب السلامة بمجرد تبادل عبارات الدعابة ، فالحقيقة أن الكثير من أفكارنا الخفية عن أنفسنا قد تتفكك اذا كشفناها لانسان آخر ، وانه لمن الغريب تمسكنا في اصرار حتى بالافكار التى تقلل من شأن أنفسنا – الى أن نري مبلغ عدم ملاءمتها للطريقة التى يرانا بها شخص آخر .

ومن أسباب صعوبة احتفاظ الازواج والزوجات باتصال طيب مستمر فيما بينهم ، تلك الفكرة الرومانتيكية بأن الحب يجب أن يمحو جميع خلافاتهم ، وأن يجعلهم متفقى الافكار والمشاعر . ونتيجة لذلك يفقد زواجهما روح الاثارة والغموض . وعندما يحدث ذلك يكون الوقت قد حان للرجوع الى الوراء والسعي لا الى « الالتقاء معا » بل الى الاهتمام بالغير ..

وعندما ينشأ الاتصال بين شخصين فليس من الضروري دائما التحدث في كل شىء . ففى أوقات الضيق، نتحول أنا وزوجتى الى الموسيقى . وبدلا من مناقشة موضوع ما بتبادل الجدل ، فاننا نطفىء الانوار، ونصغى الى بعض ألحان «باخ» أو مقطوعة من بيتهوفن . فاستماعنا معا يجعل كلا منا أكثر احساسا بمزاج الآخر ومشاعره . وكثيرا مانجد ، فيما بعد، ان الموضوع قد اختفى ببساطة، وتنجح هذه الطريقة لان نوع صمتنا الخاص يستطيع أن يصل الى الرسالة الاساسية للتخاطب الانسانى وهي : « أنا هنا وأنت هناك .. اننا لسنا وحيدين » .

دليل حاسم !

ذهبت احدى السيدات الى نائب مدينتها لتشكو قرار الحظر الذى أصدرته الحكومة على بيع العقار الذى تستخدمه ، الا بناء على تذكرة طبية .

واتصل النائب بادارة العقاقير والاطعمة فتبين له أن هذا العقار حظر بيعه الا بأمر الطبيب ، خوفا من ان يدمن عليه الاشخاص الذين يتناولونه من تلقاء أنفسهم

وعندما أبلغ السيدة بذلك صاحت قائلة فى استياء :

– هذا العقار لا يسبب ادمانا ، والدليل على ذلك اننى أتناوله منذ ٢٥ سنة دون انقطاع !



الإيمان يحقق المعجزات

بقلم جوزيف بلانك

« تستطيع ان تحقق الكثير اذا آمنت بما تريد أن تفعله ..»

برودواى كعبة رواد المسرح ، شارع يمتلىء بالحقيقة والخداع ، بمطامح تحققت ، وآمال انهـــارت بقســوة ، وهذا الشارع مغناطيس يجذب الحالمين ، وهو أيضا المكان الذي لايبقى فيه غير الاذكياء وذوي العنـــاد . وبين حين وآخر تخرج من بين ضوضائه قصة درامية مؤثرة كأي قصة تمثل على خشبة المسرح . وماهي واحدة من هــذه القصص ، بدأت في عام ١٩٦٢ فقط ومع ذلك فقد أصبحت أسطورة فعلا.

البطل هو «فرانك جيلروي» وهو كاتب طويل أشيب الرأس له رسالة : أن تخرج مسارح برودواي مسرحيته، كانت خبرته المسرحيــة محدودة ، ولذلك قال له المحنكون أنه ليست هناك أية فرصة . ولكن جيلروي كان ذا عزيمة وايمان وطيد بمسرحيته ونوع مجز من البراءة . ولم يخطر بباله قط أن تروعه العقبات الضخمة .

تبدأ القصة في بداية ١٩٦٢ عندما

انتهى جيلروي ـ الذي كان عمره يومئذ ٣٦ سنة ـ من كتابة رسالة حب مكين الى والديه في شكل مسرحية اسمها «الزهورهيالموضوع» .. ويقول المؤلف : كان والداي قد توفيا قبل ذلك بعدة سنوات ، وكانت تلك هي وسيلتى لكي أقول كم كنت أحبهما ، وكم أود لو كان لدي وأنا صغير من الفهم والحنان مثلما عندي الآن .

ثم بدأت المعركة من أجل انتاج المسرحية ، وقام النص بدوراته المعهودة ، فقرأه كبار المنتجين وأعظم الممثلين ، ثم أعادوه دون كلمة تشجيع واحدة . وهز المولون رؤوسهم . وتحكى مسرحية «الزهور» قصة ابن يكتشف أن والديه ينغصهما فشل زواجهما ، وهو يعرف أنه لايستطيع أن يلوم أي الوالدين ، ولكنه يستطيع فقط أن يقبلهما على علاتهما ، وأن يمنحهما حبه ـ ثم يتركهما بعد تردد واحجام . كانت مسرحية ذات مضمون ووقع جيدين ، ولكن كما قال أحد المولين المرتقبين : « منذا الذي يشتري تذكرة لكي يمزق قلبه ؟ »

كانت القسوة في الرفض تستند الى الحقائق الاقتصادية المجردة، فاخراج مسرحية في برودواي ، حتى تصل فقط الى ليلة الافتتاح ـ يكلف مبلغا يبدأ من ٨٠٠٠٠ دولار للمسرحية التى تتضمن عددا صغيرا من الممثلين ويصل الى ٧٠٠٠٠٠ دولار للمسرحية الغنائية الضخمة . وتختار ٣٠ مسرحية أو مايقرب من ذلك من بين مئات المسرحيات التى تبحث كل عام، ولايحقق ربحا منها غير ست او سبع مسرحيات فقط ، ومن النادر أن تعرض مسرحية جادة مثل مسرحية «الزهور» موسما كاملا .

وعندما بلغت الشهور عام ١٩٦٤، كان النص لايزال يقوم بجولته ، ومازال يصطدم بجدار من عدم الاهتمام. ويتذكر جيلروي ذلك فيقول : « لقد فعلت كل شيء تقريبا ، وقد حان الوقت لكي أتولى الامر بنفسى وأحقق أحلامى» .. وبدأ يطالب أصدقاءه بأن يغامروا بأموالهم على عمله .

وأزعج النبأ زوجته روث ، لانها لم تكن تظن أنها فكرة طيبة .. ورد عليها جيلروي قائلا : « أية قدسية في النقود ؟ واذا لم يشجع الاصدقاء أحلام بعضهم البعض ، فما هي جدوي الصداقة ؟ »

وكان قد اختار مخرجه فعلا وهو «أولو جروسبارد» وهو مخرج ناشىء لديه الموهبة ، وان كانت تنقصه خبرة

العمل في برودواي ، وكانت المسرحية قد اذهلتهبصدقها وأمانتها وصراحتها. ووافق «ادجار لانسبري» المخـــرج التليفزيونى على أن يصبح منتجـــا للمسرحية ومصمما لمناظرها ، كمـا قبل «جوزيف بيرو» - وهو ممثـل ســـابق ذو وجه مســتدير - على الاضطلاع بوظيفة المدير العام وأعـد ميزانية ضئيلة قدرها ٤٠٫٠٠٠دولار. وقال لجيلروي : « انهـــا محدودة للغاية بحيث أنه اذا أصيب أي شخص ببرد ، أفلسنا ، فلا يوجد بند يسمح بشراء مناديل من الورق» .

وأخـــذت النقـود تأتى بقطرات مترددة ، يقدمها ٣٢ شخصـــا من المؤمنين بالقضية - ٤٠٠ دولار ثم ١٠٠٠ دولار ثم ١٥٠٠ - ولم يكن يساور جيلروي ايقلقبسبب المشكلات المالية ، فقـد كان مقتنعا تماما بأن شيئا لن يوقف ظهور مسرحيته .

وأخيرا حانت اللحظة العظيمة التى كان المؤلف قد عمل من أجلها مايقرب من ثلاث سنوات . وافتتحت مسرحية «الازهار» ليلة ٢٥ مايو سنة ١٩٦٤ ، وكانت قيمة المبيعات المحجوزة مقدما ١٦٥ دولارا (وتفتتح الاستعراضات الموسيقية الكبيرة غالبا وقيمة المبيعات المحجوزة فيها مليون دولار) . وامتلأ نصف المسرح فقط ، ولكن المؤلف أرضاه ماشاهده على خشبة المسرح وقال : « لقد بذل كل شخص أقصى جهده ، ولا أستطيع أن أطلب أكثر من ذلك .. انني مرتاح الي مارأيت »

واجتمعت الفرقة بعد ذلك في اللقاء التقليدي بمطعم «ساردي» في انتظار قرارات ناقدي الصحف . وعنـدما خرجت المجلات من المطابع كانت تلهج بالثناء . فابتسم جيلروي لجماعتـه الصغيرة وقال : «هل رأيتم ؟ أرأيتم ماحدث ؟ » وكانت الجماعة مرحة عندما انفضت في ساعات الصـــباح الاولى ، لقد ناضلوا بقوة وانتصروا.

ولكن المعركة لم تكن قد انتهت بعد..وهو ما أثار دهشتهم وذهولهم. فقد كان جمهور الليلة التالية يضـم ٨٠ شخصا فقط ، وكانت تلك بالنسبة لجليروي هي أشـد اللحظات تثبيطا لعزمه . وقال : « لقد قامرنا بكل شيء على حفلة واحدة .. ان ما لم نكن نتوقعه قط هو النقـد الصحفي الطيب .. ولكن بلا جمهور» .

وخلال أســـبوع الافتتاح خسر العرض ٤٤٠٠ دولار أخري ، وكان ذلك هو وقت الاستسلام وفقا لكل منطق . ولكن الجمهور رغم قلة عدده أبدي حماســـة ، ولم يشأ أحد من

الفرقة انهاء العرض ، ومن ثم فقد اقترضوا مالا للاعلانات ، وواصلوا كفاحهم ·

وكان بيرو يحوم حول المسرح كل ليلة ، وعندما يسمع الناس يبدون تعليقات طيبة عن المسرحية كان يقول لهم « أرجو أن تخبروا أصدقاءكم» ·

وفي بطء ومشقة بدأت المسرحية تحقق أرباحا · وأخذت تتأرجح عدة أشهر على الجانب الذي يجعلها تصل بالكاد الى النقطة التى تغطى جميع النفقات ، وبيعت كل المقاعد لاول مرة في حفلة العرض السادسة والثلاثين بعد المائة ثم درت المسرحية ذهبا فجأة في ربيع ١٩٦٥ · وفازت بجوائز الشرف الثلاث الكبري فى برودواي : جائزة البوليتزر ، وجائزة رابطة نقاد المسرح بنيويورك، وجائزة « آنتوانيت بيري» وهي امتيازات لم تشاركها فيها سوي خمس مسرحيات أخري فقط في التاريخ · وهكذا تأكد أخيرا ايمان جيلروي وزملائه الحماسى بعد كفاح طويل ··

وقد قال جيلروي أخيرا : «كانت تلك هي أكبر تجربة مرت بأي واحد منا ، ونحن نعرف ذلك ، لقد علمتنى هذه التجربة أشياء كثيرة ·· ان لكل واحد منا مشروعا يرغب في تحقيقه ، وما يدفعنا غالبا هو انتظارنا ان يأتى شخص ويحرك عصا سحرية ليحول هذا المشروع الى حقيقة ·· ولكن ليس هناك سحر ، فالشخص الوحيد الذي يمكنه أن يجعله يتحقق هو أنت · والعجيب أنك تستطيع أن تحقق الكثير اذا آمنت بما تريد أن تفعله · فان قوة ايمانك تجعل الآخرين يؤمنون أيضا » ·

اختيــار !

كان الفتى المستهتر قد امضى فترة طويلةفىمصاحبة احدى فتيات المناطق الريفية ·· واخيرا قال له أبوها :

ـ اسمع يابنى ·· انك تقابل ابنتى منذأكثر من عام ·· فهل نواياك حيالها شريفة ام غير شريفة ؟

فقال الفتى فى دهشة :

ـ هل تعنى ان لى حق الخيار بين الاثنين ؟

"ما المشكلات إلا حلول متخفية"

لم يبرهن ماجلان على أن الأرض كروية بطريقة الصدفة. بل وجد الحل، لأنه فى ابحاره اقترب من جوهر المشكلة أكثر من أى انسان آخر.

ومشكلتنا هى فى معرفة مدى امكانيات الجرارات. اننا نصنع من الجرارات اكثر مما يصنعه غيرنا . .

ونبيع هذه الجرارات فى ١٦٦ دولة ولذلك حصلنا على بعض الحلول. وأحدث حل أوجدناه هو جهاز ضابط الضغط الذى يُمكّن جرار ماسى - فرجيسون الجديد من القيام بأعمال أكثر فى أحوال زراعية عديدة ومتنوعة فى شتّى أنحاء العالم.

ونبيع حاليا، بسبب ضابط الضغط م.ف.، عددا أكبر من الجرارات. وسيقودنا بيع المزيد من الجرارات إلى مواجهة المزيد من المشكلات الزراعية ومن ثم إلى إيجاد حلول أكثر.

وقد يقال اننا ندور فى حلقة مفرغة . . .

وكذلك كان ماجلان.

Massey-Ferguson

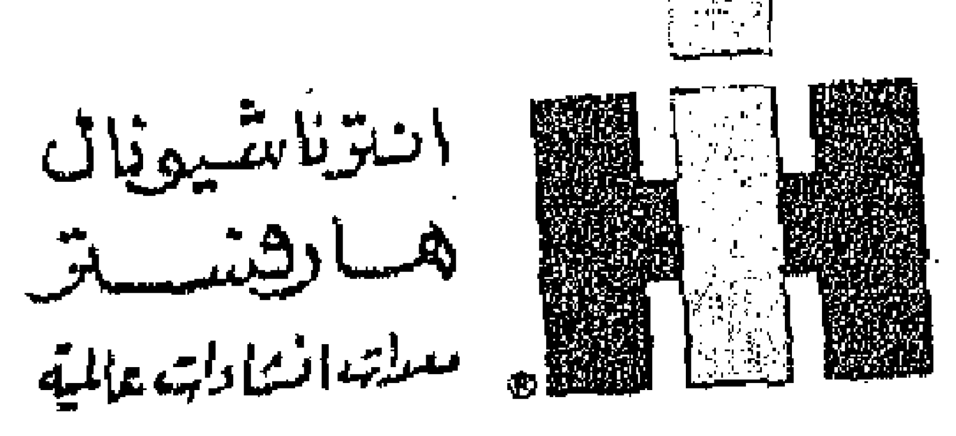


FASTER

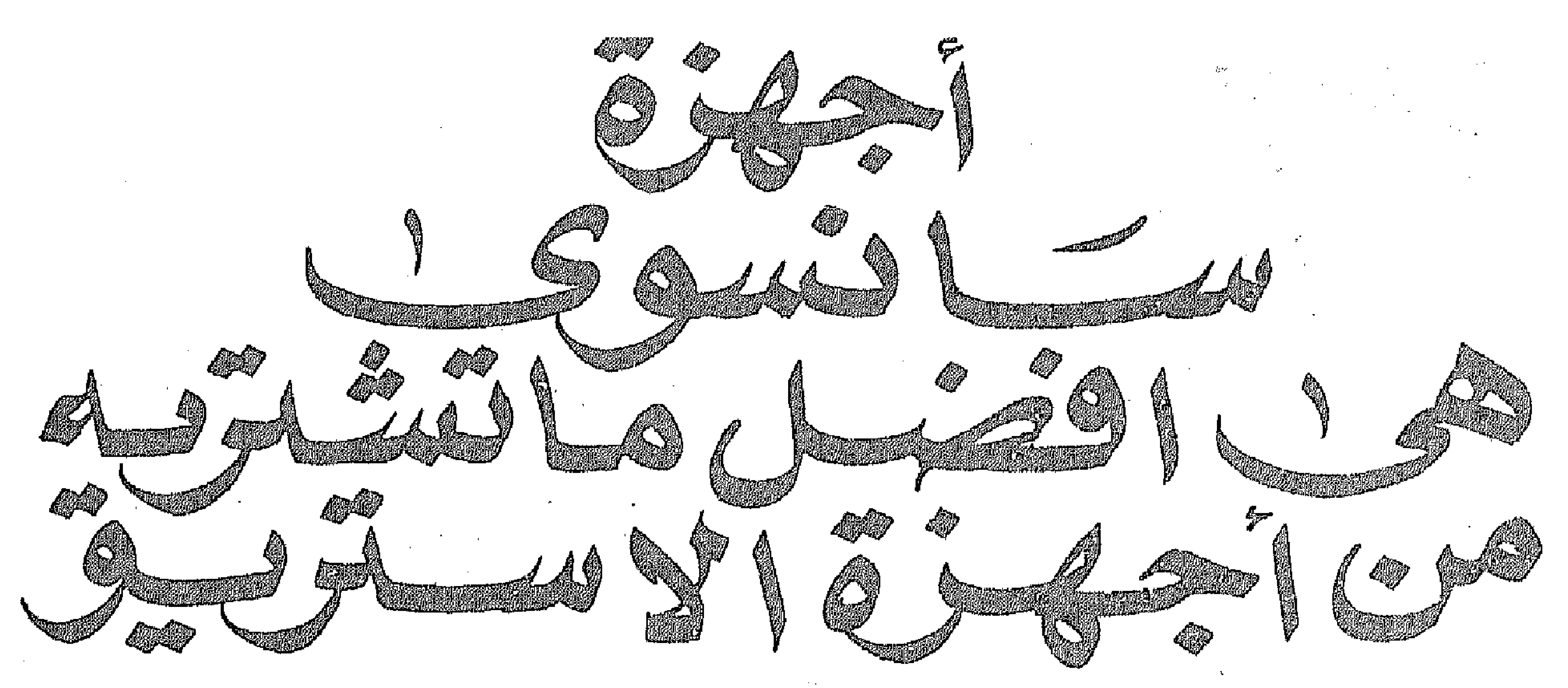
والیوم - لقد ادخلت التحسينات حتى على المعدات التى فى المقدمة
شاهد جهاز الشحن الجديد B ١٧٥ !

لقد برهن جهاز الشحن انترناشيونال ١٧٥ على انه يستطيع تناول كل المهمات والمواد باسرع من أى جهاز شحن اخر مماثل .. به محرك ديزل قوى للقيام المباشر .. وعمود مناول متين وجهاز نقل القوى يكفل الاداء الممتاز . وعجلة توجيه من مرحلة واحدة تدار باليد فقط الى جميع الاتجاهات .. ومن السهل ان ندرك السبب فى ان جهاز ١٧٥ سلسلة B يعطيك اداء اكبر . وهو أسرع وأكثر صلابة وأكثر احتمالا وبقاء .. وبه محرك ديزل محكم قوة ١٢٠ حصانا و٦ سلندرات يقوم تلقائيا .. وحتى ادواته الهيدروليكية التى ادخلت عليهما التحسينات اصبحت اسرع . ومجموعة ذراع الثارية (العلاقة) الجديدة أصبحت أيضا ذات قوة ممتازة فى حمل الشحنات . وهناك أيضا مجموعة واسعة من التعليقات اللازمة لمختلف العمليات : قواديس نموذجية سعة ٢ ياردة مكعبة مختلفة الانواع يصل حجمها الى ٢¾ ياردة مكعبة ، وبها تعليقة أوتوماتيكية اختيارية لتفريغ الشحنة وتعود للوضع الاصلى تلقائيا زيادة فى السيطرة على القادوس . كما يوجد أيضا القادوس المشهور ٤ بوصة - ١ والمحكات (المكاشط) وجهاز الشحن وقوالب الكماشات كلها فى مجموعة واحدة .. دع موزع منتجات انترناشيونال هارفستر الذى تتعامل معه يبين لك كيف يساعدك B ١٧٥ الجديد فى الحصول على اكبر قدر من الانتاج وعلى المزيد من الارباح .. انه يعرض مجموعة كاملة من اجهزة الشحن الزاحفة وأجهزة شحن انترناشيونال هوفباى ذات الاطارات الكاوتش التى تصلح لكل عملية .. وكل هذه الاجهزة مؤيدة من أفضل شركات العالم الموثوق بها فى الخدمة وهى شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت .

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.

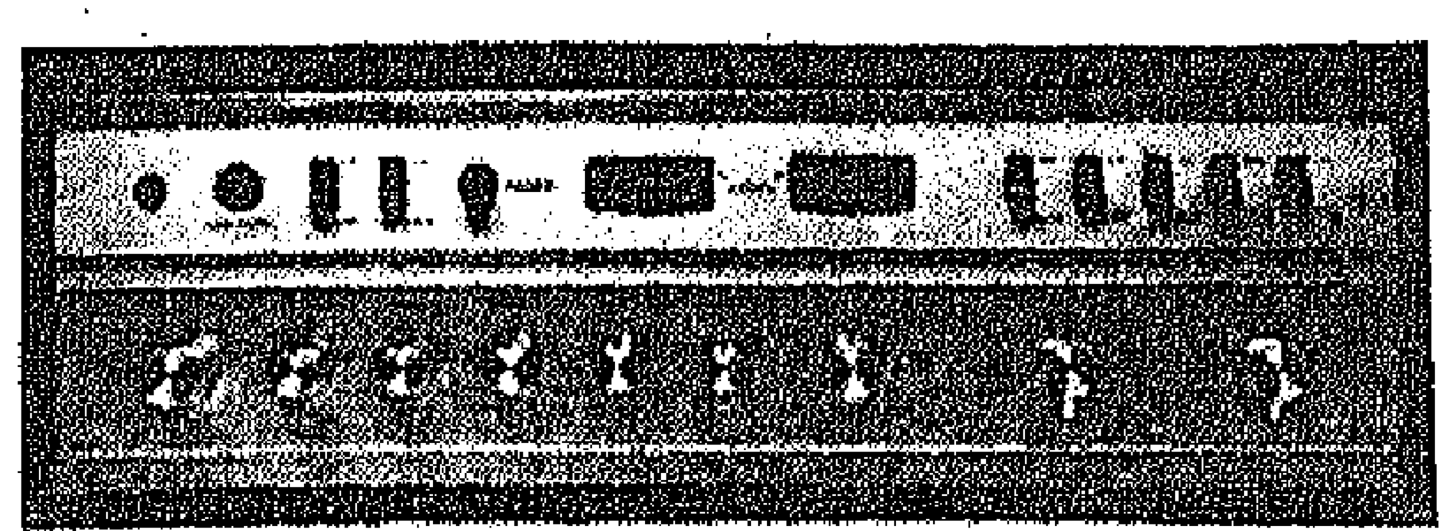


مستوى عالي فى التفوق بين جميع الصانع المنتشرة فى العالم .

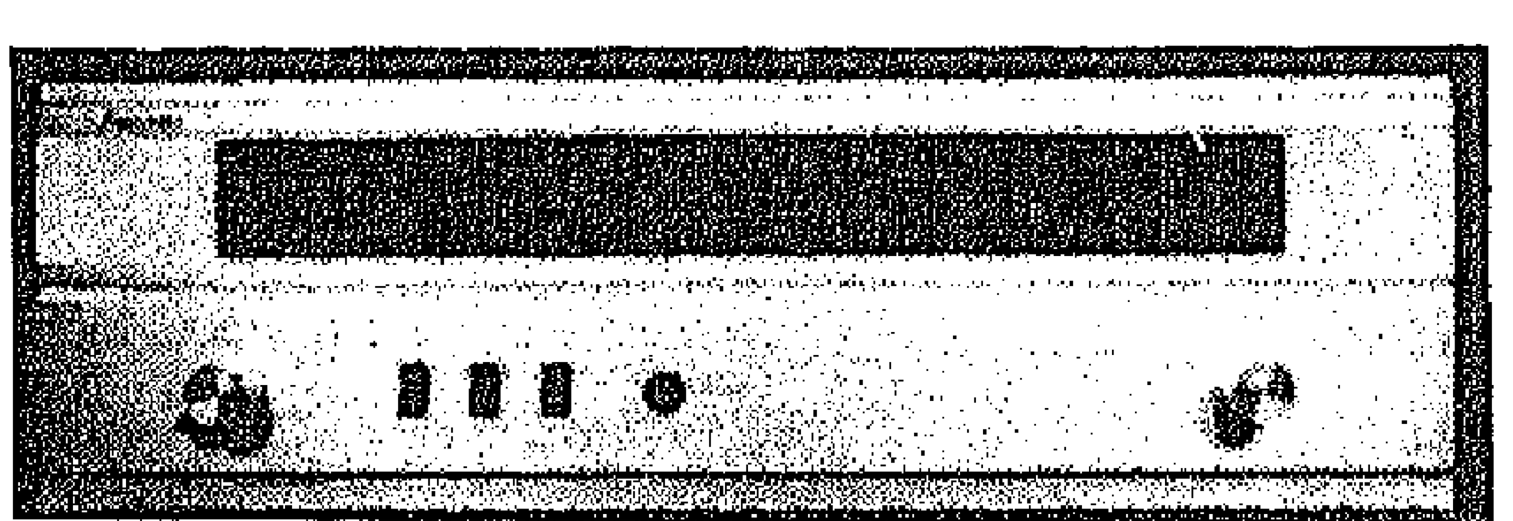


اجهزة سـانسوى تعطيك الصوت النقى الخالى من التشويه ، وفى جميع الاوقات وفى كل مكان .
وكل ما نشير عليك به هو القيام بزيارة متجر هيـ-فى لاجهزة الاستريو فى مدينتك ..
وقارن صوت جهاز سانسوى ـ الصوت ـ بصوت اى جهاز آخر ، ثم قارن بين الاسعار .

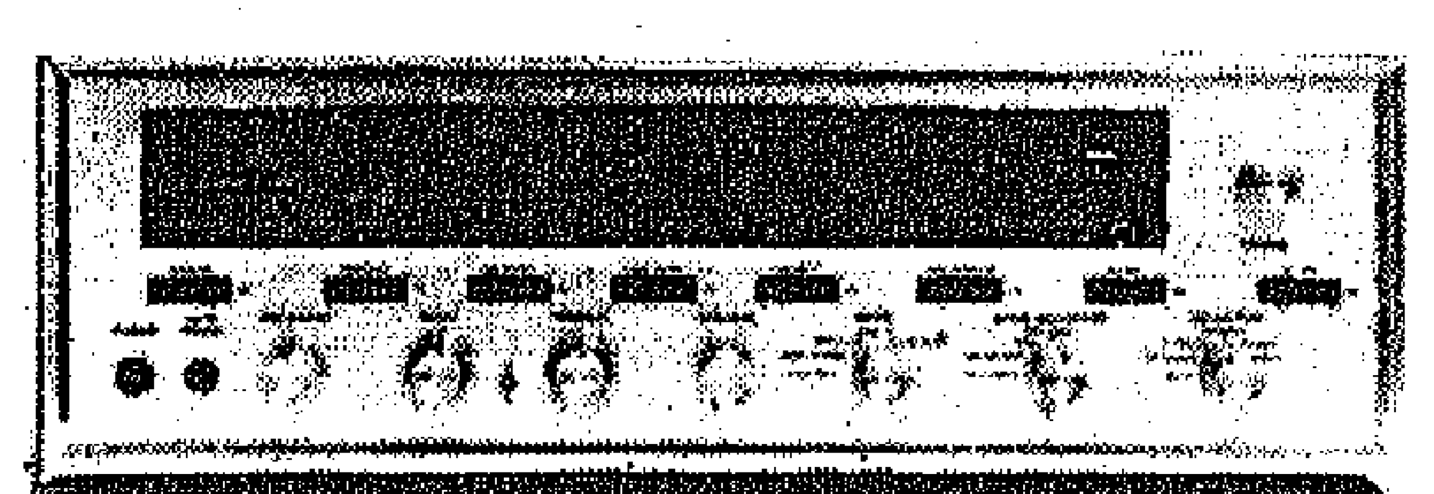




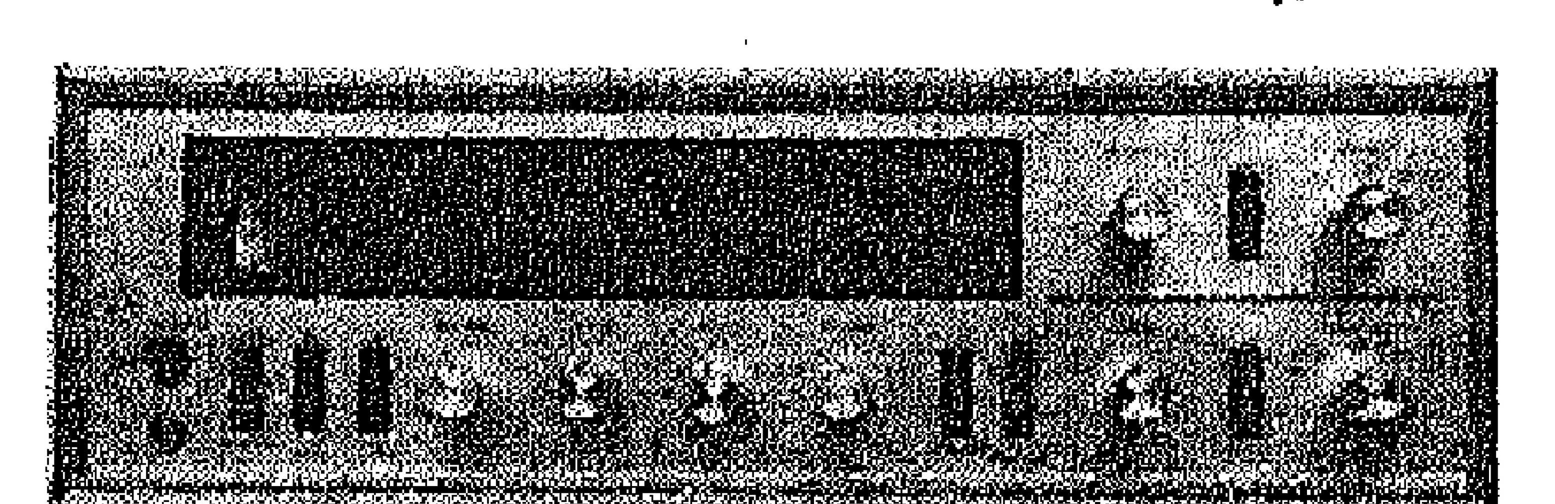
Model AU-70: ٥٠ وات ، دقة كاملة للجهاز المكبر للصوت



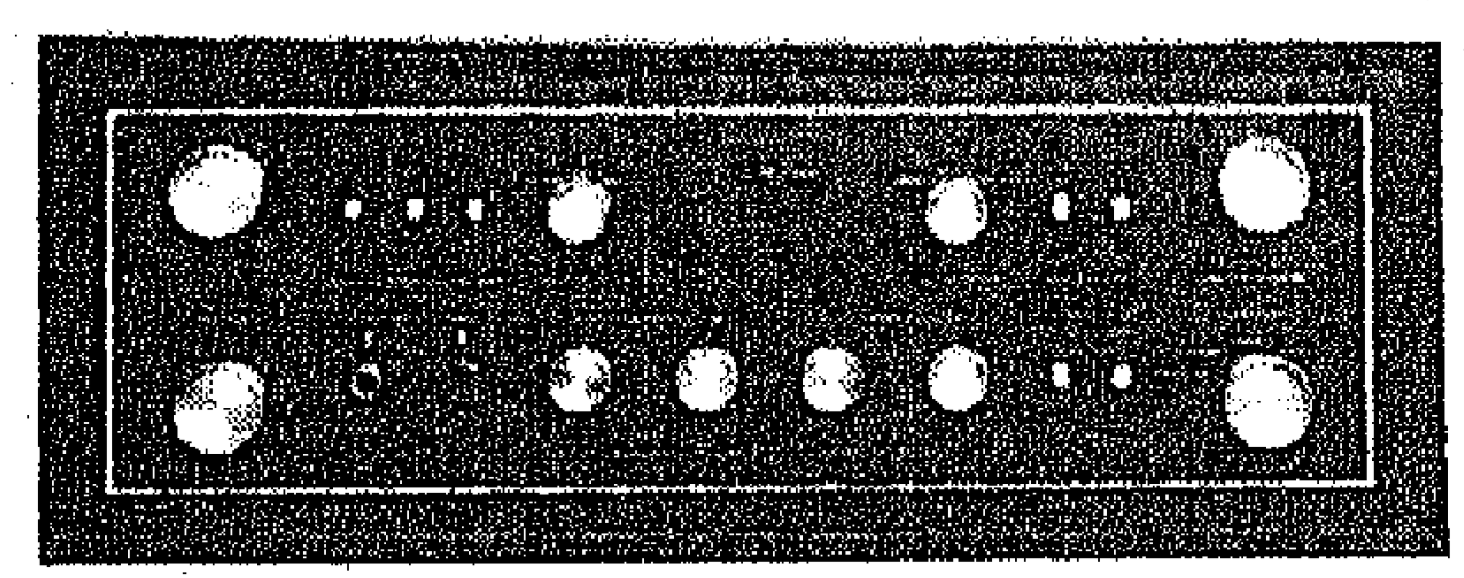
Model TU-70: حساسية FM العالية (ارا فولت) وبه جهـاز AM/FM متعـدد الطبقـات



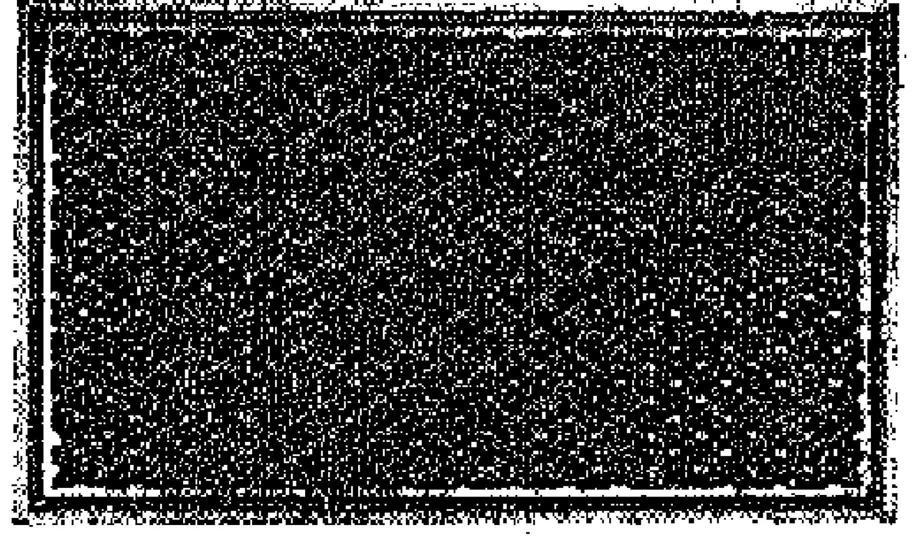
Model 1000A: ١٠٠ وات وبه ادق جهاز توفيق مكبر للصوت ستريو



Model TR-707A: ٥٠ وات وبه جهـاز توفيق ثابت AM/FM مكبر للصوت



Model AU-111: ٩٠ وات .. جهاز توفق دقيق مكبر للصـوت وضبط سـتريو



ميكروفون

Model SP-200: شـاشة ١٢ بوصة ، وبه ٢ ميـكروفون متوسط المدى ، و٢ بوق . ويوجد منه موديل SP 100 بشاشة ١٠ بوصة

Sansui

SANSUI ELECTRIC COMPANY, LIMITED / 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo, Japan

ضحكات ..
من هنا .. وهناك

مواهب !

عنـــدما توقف الرئيس لينـــدون جونسون لقضاء ليلة في فندق هيلتون بشيكاغو ، اعلنت ادارة الفندق حالة الطوارئ بين موظفيها وعمالها لاعداد وجبة الطعام الواحدة التي سيتناولها الرئيس في الفندق ... وهي الافطار !

وجاء ثلاثة من رؤساء الطهاة في الرابعة صباحا ، واعدت قائمة الافطار بعناية تامة ليظهروا فيها مواهبهم في الطهي ...

وحانت الساعة أخيرا .. وجـاء معها الامر باعداد افطار الرئيس وكان مكونا من رقائق الفطير .. والقهوة !

كالعادة !

بعث السفير الامريكي الســـــابق ستانتون جريفيس برقية تهنئة الي نجمة المسرح اينا كلير ، بمناســـبة افتتاح احدي مسرحياتها ، وفي نفس الوقت ارسل برقية تهنئة بالزفاف الي ابنة اخته ..

واختلطت البرقيتـــــان معا ... وتصور مدي ذهول ابنةاخت جريفيس التي تزوجت حديثا عندما قرأت فى البرقية التي تلقتها هذه الكلمات :

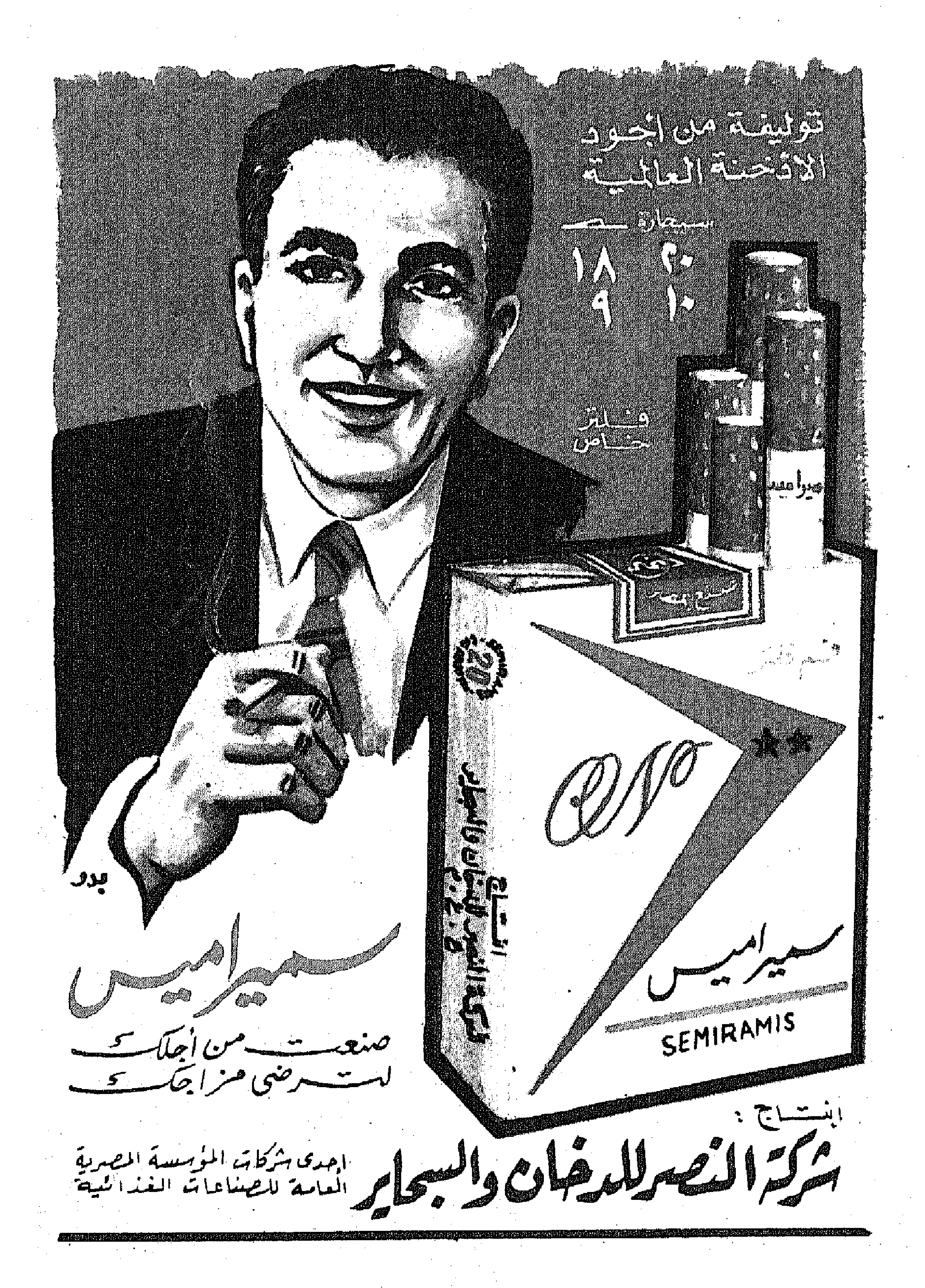
« ارجو ان تكوني قدحققتنجاحك المعتاد الليلة ! »



قوة محركات V
تسيطر على الطريق بالسيارتين
زودياك وزفير طراز عام ١٩٦٦
هذا هو التغيير الجديد.. تماما لهندسة فورد

وجدت التقاليد لتتحطم .والسيارات التي وجدت لتحطيمها هي السيارات زودياك وزفير الجديدة تماما التي صنعت لعام ١٩٦٦ .انها علامة امتياز بين اجمل السيارات . ولكن لا تحكم بالمظهر وحده ، والمس التغيير الكبير في محرك فورد V . ففي سيارة زودياك محرك ٦ ـ V قوة ١٤٤ حصانا ، وفي سيارة زفير محرك ٦ ـ V او ٤ ـ V . وفي كل من السيارتين جهاز توقيف مستقل وقرص فرامل عند كل عجلة . فجرب قيادة سيارة زودياك أوسيارة زفير عند تاجر منتجات فورد الذي تتعامل معه .





توليفة من أجود
الأدخنة العالمية
سيجارة
٢٠ ١٨
١٠ ٩
فلتر
خاص
بدون
سميراميس
صنعت من أجلك
لترضي مزاجك
سميراميس
SEMIRAMIS
إنتاج :
شركة النصر للدخان والسجاير
إحدى شركات المؤسسة المصرية
العامة للصناعات الغذائية

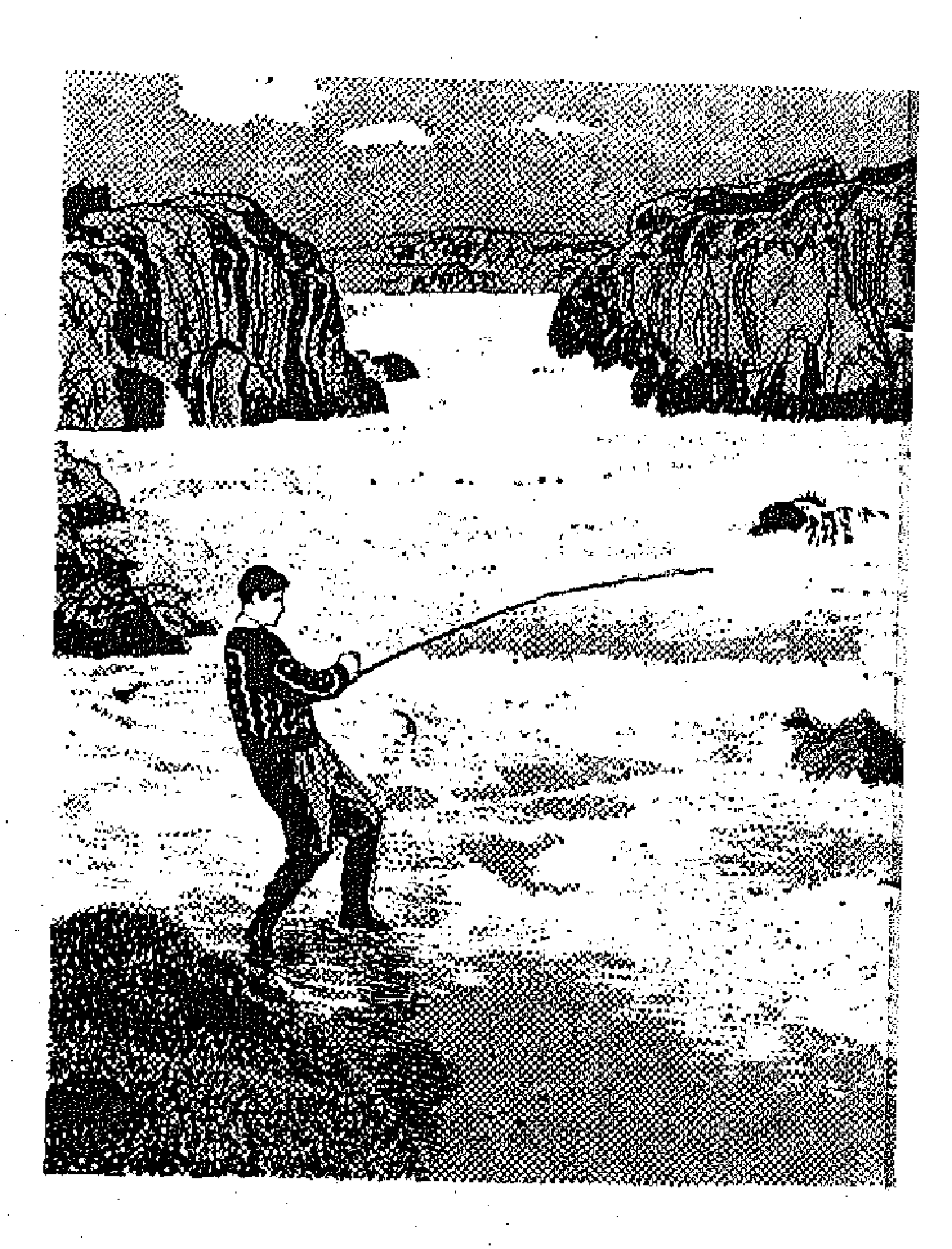
أيسلندا ..

دولة تسير حثيثا نحو الغد

« بعد قرون من عزلة سعيدة ، فتح شعب ايسلندا الفخور أبوابه للعالم الخارجى .. »

بقلم جيمس وينشستر

بعد أن تناولت الافطار في فندقي بمدينة « ركيافيك » . عاصمة ايسلندا التي يبلغ عمرها ألف عام ، تركت بعض قطع النقود الصغيرة كمنحة للخادم .. ولكنني



وجدت النقود فيما بعد وقد أعيدت الي ، موضوعة فوق بعضها البعض علي المائدة بنظام .. وقال لي صديق من أبناء ايسلندا عندما ذكرت له هذا الحادث : « اننا نحصل علي أجر عن عملنا ، ونحن لا نريد أية منح » .

ان الاستقلال التام من خصائص شعب ايسلندا ، تلك الجزيرة الجمهورية التي تحللت من روابطها مع الدنمرك في عام ١٩٤٤ .. وهذه الجزيرة التي تقبع علي قمة شمال المحيط الاطلنطي تحيط بها بحار معادية ، تزيد في مساحتها بمقدار الخمس علي ايرلندا ، وتعتبر أكثر أراضي أوربا تناثرا في السكان الذين لا يتجاوز عددهم ١٩٠ ألفا .. ولقد ظلت ايسلندا عدة قرون ترفض أن تشرك نفسها مع العالم الخارجى ، فلم تكن تتجر الا مع الدنمرك ، ولا تشجع أحدا علي

الهجرة اليهـــا ٠٠ ويقول جـونار هيلجاسون ـ أحدمحامي ركيافيك ـ : « وكانت نتيجة ذلك أن كل شخص هنا ينتسب الي كل شخص آخر » ٠

والمعتقد أن الرهبان الايرلنديين قد استوطنوا ايسلندا منذ عام ٧٩٥ بعد الميلاد ، وتبعهم القراصـــنة من أهل الشـــمال «الفايكنج» ، و «السلت» الرحل في القرن التاســـع ٠ وقد ظل بعض هؤلاء الايسلنديين الاول ينهبون مواني أوربا الغربية طوال مائة عام وكثـــيرا ما أغاروا علي ايرلنـــــدا وسكوتلندا، وخطفوا الفتيات الجميلات، ويبدو أثر هذا الانتقاء اليوم في نساء ايسلندا الجميلات ، وبينهن عـــدد من ذوات الشعور الحمراء يثير الدهشة٠ ويتشابه أهل ايســـلندا في المظهر مع أبناء الســـويد والنرويج ، ويصف الايسلنديون أنفسهم بقولهم : « نحن اسكندناويون ، مع بعض التحفظات!»

ولم يعـــد في استطاعة ايسلندا أن تبقي بعيدا عن مجري التيار العالمي ، في عصر الطيران الجوي اليوم ، بعد أن أصبحت أغلب عواصم أوربا لاتبعد عنها أكثر من ساعتين أوثلاث بالطائرة فضلا عن أن عدد سكان الجزيرة قد تضاعف الي ثلاثة أمثاله في هذا القرن بسبب ارتفاع معـــــدل المواليـــد ، وانخفاض معدل الوفيات ، وكان لابد لهذه الدولة اذا أرادت البقـــاء ، أن تتطلع الي الخارج للتجـــارة والبحث عن مستثمرين ، ولاسيما أن كل شيء فيها تقريبا يستورد من خارجها ٠٠ وهكذا فان ايسلندا التي تحيط بهـــا المتناقضات ووجوه التبـــاين ، نهب ممزق بين رغبتها في أن تحصل علي أفضل ما هو جديد ، وبين حبهـــا لتراث الماضي العزيز ٠

أقدم لغة حية :

منذ ألف عـــام ، كانت كل دول سكندناوة تتحدث لغة مشتركة ، ذات أصل الماني ولكن بينما تقبلت النرويج والسويد والدنمرك تســـلل الكلمات الاجنبية ، ظلت ايسلندا تحتفظ بلغتها نقية غير ملوثة ٠٠ ولغتها كما تكتب وتنطق اليوم لا تكاد تختلف كثيرا عما كانت عليه في القرن التاســـع ٠ وقد بلغ من غيرة أبناء ايسلندا علي هذا النقاء ، أن اذاعات الراديو الحكومي كثيرا ما توجه تحذيرات من الكلمات الاجنبية التي يهربها الزائرون الاجانب ٠٠ ولو اســتطاع «الفايكنج» الاوائل أن يعودوا اليوم الي « ركيافيك » ، لاستطاعوا الحديث مع رجل الشارع٠ ويقول الدكتـــور جايلفي جيسلاسون وزير التربية الايسلنـــدي في اصرار

« انها أقدم لغة حية في العالم ٠٠ ولاشك أن اللاتينية ، واليونانية الكلاسيكية، والسنسكريتية أقدم منها كثيرا ، ولكنها لم تعد مستعملة في الحديث اليومي الآن » ٠

ولمسايرة تغيرات الزمن ، يقوم أساتذة الجامعات بالتنقيب خلال المخطوطات القديمة ، باحثين عن كلمات مهجورة ، يمكن مطابقتها علي معان حديثة ، وهكذا فالتليفون هناك اسمه « سيمي » وهي كلمة قديمة للخيط الطويل ٠٠ والنفاثة تسمي «ثوتا» وهي كلمة كانت تشير قديما الي طيران الطير السريع خلال الجو ٠

وايسلندا من أكثر الدول معرفة للقراءة والكتابة ، وهي تطبع من الكتب لكل شخص عددا يزيد سبعة أمثال علي ما تطبعه انجلترا ٠ وهناك مثل ايسلندي قديم يقول : « أن تكون بلا حذاء أفضل من أن تكون بلاكتاب» ولكل بيت مكتبته الخاصة ، وكثير من المجلدات باللغة الدنمركية ، أو الانجليزية والالمانية ، اذ أن أبناء ايسلندا من أعظم الناس اجادة للغات٠ وهناك خمس صحف يومية في «ركيافيك» ، ومتجران للكتب في كل مجموعة من المباني تقريبا ، وأشهر برامج الاذاعة في البلاد ، برنامج يتضمن قراءات أسبوعية لقصص كتبت في القرنين الثاني عشر والرابع عشر عن فضائل وأخلاق المستوطنين الاول ، وعن الابطال والآلهة ٠

وتتمع الثقافة بشعبية كبري في ايسلندا حقا ، اذ تدفع الحكومة مرتبات منتظمة للفنانين والكتاب والملحنين البارزين من أبناء البلاد ، كما تدفع الدولة اعانات لاحدي فرق الاوبرا وفرقتين للاوركسترا السيمفونية ، ومسرح قومي ، بينما تقوم فرق الباليه القادمة من روسيا والدنمرك وانجلترا باحياء حفلاتها في ركيافيك بانتظام ٠

نار ٠٠ وصقيع :

ان ايسلندا فيانظر علماء الجيولوجيا ليست قديمة جدا ، فقد أدتانفجارات البراكين الي بروزها من المحيط منذ ٦٠ مليون عام فقط ، مما يجعلها أصغر كتل العالم الارضية الهامة سنا ٠٠ وقد أسهمت الحمم والرماد الناتجة من انفجارات بركانية أخري في زيادة حجمها حتي بلغت الآن حوالي ٧٧ ألف كيلومتر مربع ، ومازالت الجزيرة في مرحلة التكوين ٠

وتظهر براكين جديدة باستمرار ، لعل أحدثها هو بركان «سيرتسى» الذي يقع علي مقربة من الساحل

الجنوبي لايسلندا ، ففي صباح يوم ١٤ نوفمبر ١٩٦٣ ، ظهر دخان علي سطح الماء ، فظن صيادو الاسماك القريبون منه أن هناك سفينة تحترق، ولكنهم عندما وصلوا الي المكان ، وجدوا المياه تغلي ، وفي الليلةالتالية، برز مخروط أسود فوق الامواج ، وارتفع حوالي تسعة أمتار في الهواء، وأدي البخار الناتج عن التقاء مياه البحر بنيران البركان الي انفجارات متعددة ، وأخذت قطع كبيرة من الحمم الساخنة الحمراء تنطلق في الهواء ، ثم ترتد عائدة الي البحر ، بينما كانت ومضات برق أرجوانية اللون، تكونت باندفاع البخارالسريع، تتلوي وتنثني خلال الدخان ٠

وظلت الحمم الذائبة تتدفق علي جانبي «سيرتسى» عدة شهور ، وعندما حلقت بالطائرة فوق البركان بعد مولده الرهيب بعام ونصف عام، كانت الجزيرة الصغيرة التي كونها علي مقربة من الشاطيء ، قد بلغ حجمها كيلومترين ونصف كيلومتر مربع ٠٠ وقد هدأ المخروط الاصلي عندئذ ، ولكن الدخان المنبثق من انفجارات ثانوية لايزال يغلي حوله ، ويري من ركيافيك التي تبعد عنه حوالي ١٢٠ كيلومترا ٠

ولايلي براكين ايسلندا في انفجارها المثير غير ينابيعها الحارة التي تنبثق مثل أباريق الشاي في كل مكان ٠ وكثيرا ما تساور الدهشة زائري ركيافيك (ومعناها خليج الدخان) عندما يرون ينابيع ساخنة صغيرة تنفث البخار من قطع أرض خالية ، وطرق غير ممهدة ، ويقوم سكان شمال ايسلندا منذ سنوات بطهي البطاطس واعداد الخبز في الطفل الكبريتي الساخن المحيط بالينابيع الساخنة القريبة من بيوتهم ٠

وأشهر ينابيع ايسلندا الساخنة ، هي «النافورة الكبري» التي منحت اسمها لينابيع مماثلة في أنحاء العالم ٠٠ وهذه النافورة الساخنة ، علي عكس البعض الاخر ، لا تعمل في وقت محدد بالضبط ، ومن ثم فان مرشدي السياحة يبدأون العرض بالقاء مسحوق صابون في حوضها ، فيذوب المسحوق تحت السطح تماما ، ويطلق الكبريت في الماء الدافيء كالقنبلة فيتفجر عمود من البخار في الهواء الي ارتفاع ٦٠ مترا ، ويستمر العرض حوالي ٢٠ دقيقة ٠

وعلي الرغم من كل ما في ايسلندا من نيران ، فان فيها كثيرا من الصقيع ٠٠ ان ثمن سطحها مغطي بالانهار

الثلجية ، وحيث لا يكون هناك ثلج، توجد قفار موحشة من الحمم البركانية ، بها جبال بركانية سوداء تبرز من كل جانب ، وهذه المناطق الداخلية الفسيحة غير المأهولة ، تشابه في مظهرها سطح القمر ، حتي ان رواد الفضاء الامريكيين ينقلون الي هناك بالطائرات ، لمشاهدة عينات مشابهة لظروف الحياة والعمل في القمر ·

ونظرا لانه لا توجد في ايسلندا خطوط حديدية ، وليس بها غير عدد قليل من الطرق العامة الممهدة بالحصى، فان أفضل طريقة للتجول فيها هي الطائرة ، وهناك مطارات في أكثر من ١٠٠ بلدة صغيرة ، لربعها تقريبا خدمات جوية منتظمة ·· وفي كل عام، يعادل عدد المسافرين بالطائرات داخل البلاد نسبة تتراوح بين ٣و٥ أمثال عدد السكان · واذا نظرت من الطائرة الي أسفل ، رأيت الماء في كل مكان : أنهار تفيض بأسماك السالمون، ولكنها غادرة ، بها رمال متحركة ، تتدفق من الثلج الذائب الي البحر · ومساقط المياه كثيرة هناك ،والبحيرات الكائنة في المرتفعات تغص هي الاخري بالاسماك ولكنها تمتليء بجبال الثلج التي انفصلت عن الكتل الثلجية الكبري ·

وجو ايسلندا معتدل نسبيا علي الرغم من أنه متقلب الاهواء · وفصل الصيف هناك بارد بينما يبلغ متوسط درجة الحرارة خلال يناير في ركيافيك – أقصى عواصم العالم بعدا الي الشمال – درجة واحدة مئوية فوق الصفر ، والمسئول الاول عن هذا المناخ المعتدل هو فرع لتيار الخليج، يجتاح سواحل ايسلندا ·· والهواء القادم من الجنوب يغمر جزءا كبيرا من الاراضي الداخلية التي يكسوها الجليد ، مبقيا الكتل الثلجية الضخمة ولكن ارتداء معطف المطر ، أنسب بصفة عامة من ارتداء معطف صوفي ثقيل ·

وخلال شهور الصيف ، يبقى ضوء النهار في ايسلندا ٢٤ ساعة تقريبا ، بينما يسود ظلام شامل في الشتاء ·

أبناء وبنات :

ان شعب ايسلندا قد يكون أكثر تعقيدا من جوها ·· ولنبدأ بموضوع الاسماء هناك · فأبناء ايسلندا يستخدمون اسمهم الاول ، واسم أبيهم الاول بعد اضافة كلمة « ابن » أو « ابنة » اليه · فاذا كنت أنا من أبناء ايسلندا لكان اسمي جيمس هيورسون لان اسم أبي الاول ، هو

« هيــــو » ، ولكانت زوجتي تدعى جوزفين جوندويتر ، لان اسم أبيهــا الاول هو جون ، ولكان اسما ابني هو كنيث جيمســــــون ، ونانسى جيمسدويتر ٠٠ وهكذا تجد أن ألقاب الزوج والزوجة والاولاد في الاســـــرة الايسلندية كلها مختلفة ٠ وعندماينزل رجل مع زوجته وابنته في فنــــــدق بالخارج ، فانه يمكن أن يسبب كثيرا من الارتباك ٠

ولا تكاد جرائم الأحداث تعرف في ايسلندا ، كمـــــا أن حوادث العنف نادرة من أي نوع ٠ وفي خــــــلال الخمسين عاما الاخيرة لم ترتكب غير ثلاث جرائم قتــــل فقط ، وليس في الدولة بأسرها غير ٢٥٠ جنـديا من جنود الشرطة ٠

وأكثر الجرائم هناك شيوعا ، هي التهريب ، ومخالفات المرور، وأخطرها هي جريمة القيادة تحت تأثيرالخمر٠ واذا ضبط أي رجــــــل وهو يقود سيارته بعد تناول ولو كأس واحـدة من البيرة ، فانه يحرم من ترخيص القيادة لمدة ستة أشهر ، ويحكم عليه بغرامة قدرها ٨٠ دولارا ، مع قضاء ستة أيام في الســجن ، ويستطيع أن يختار أنسب الاوقات له خلال العــام التنفيذ هــــذا الحكم ٠٠ والسـجن الوطني هناك عبارة عن بيت ريفي في احـــدي المــــزارع ، وليس به أية زنزانات ٠

امكانيات مبشرة :

ان أكبر شريحة في ميزانيــــــة ايسلندا القومية ، تنفق علي التعليم المجاني حتي المســــتوي الجامعى ، والرعاية الطبية المجانيـــــة ، ودخول المستشفيات ، والتأمين ضـد البطالة والحوادث ومعاشات الشيخوخة٠ولكن أبناء ايسلندا يدفعون ضرائب فادحة للانفاق علي هذه الخدمات (انضرائب الدخل التصاعدية التي تحصلها الدولة والبلديات معا ، قد تصل الي ٥٧٪ من أرباح الانســــان) وكل شخص تقريبا يجمــع بين عملين أو أكثر ، ويعمل ســـــاعات طويلة ، ولما كان متوسط الاجر هناك هو ٣٨٠٠ دولار فقط في العام ، فان الزوجات يعملن أيضا في أغلب الاحيان ٠

ولما كانت ايسلنـــــدا تستورد كل شيء تستخدمه تقريبــــــا ، فان لها مشكلاتها ، فأسعار الطعام فيها تزيد ٢٠٪ عنها في القارة الاوربية ، وازداد التضخم المالي بمعـدل ١٠٪ كل عام طوال السنوات العشر الماضية ، بينما وثبت الاجور بنسبة ٤٠٪ منــذ عام ١٩٦٣ ٠ ومع أن ايسلندا تعتمد علي

دول الكتلة الشرقيـــــة في ٢٥٪ من تجارتها ، فان الدولة عضو في ميثاق منظمة حلف شمال الاطلنطي ٠٠

وقد تمتع الشيوعيون في ايسلنـدا في أعقـــاب الحرب العالميـــة الثانية مباشرة بسمعة كبيرة ، كان الفضـل الاكبر فيهـــا للعطف الذي أحست به ايسلندا علي الشعب الروسي لما عاناه أثناء الحرب ٠٠ ولكن الشيوعيين ليس لهم الان غير تســـعة مقاعد فقط في برلمان ايســلندا الذي يسمي «آلثنج» والذي يضم ٦٠ مقعدا ، ويعتبر أقدم برلمانات العالم ٠

ولما كان أبناء ايسلندا يحـــاولون التوفيق بين القديم والحديث في كثير من النـــواحي فان حيـــاة ايسلندا وظروفها تتغــــير كل يوم ٠٠ وقد جلست ذات مساء أتحدث الي اندريدي ثورستينسون - وهو رئيس تحـرير لاحدي الصحف فقال لي : «لقد ولدت منذ ٣٩ عاما فقط فوق جـــلد فرس أحمر ، في كـــوخ من الطين بشمال ايسلندا ٠٠ وفي تلك الفترة القصيرة فقط من الزمن ، حصلنـــا علي كل ما لدينا اليوم ٠٠ انني مرتاح لذلك ، ولكنها مطابقة كبري »

وبينما تواجـه ايسلندا امكانياتها المبشرة بالخير ، يقول الرئيس اسجير اسجيرسون عن بلاده : « لقد اختفت عزلتنا الرائعة الي الابد ، سواء شئنا أو لم نشأ !٠

قف !

عندما وضعت طفلي الاول ، أهداني زوجي أسورة ذهبية يتدلى منها حذاء صغـير .. وعندما وضعت طفلي الثاني بعـــد عام ، أضاف عربة صغيرة الى الاسـورة .. ولكن عندما جاء طفلنا الثالث كانت الهدية هذه المرة نموذجا مصغرا لاشـارة مرور حمـراء مكتوب عليها : (قف) !

ما السر ؟

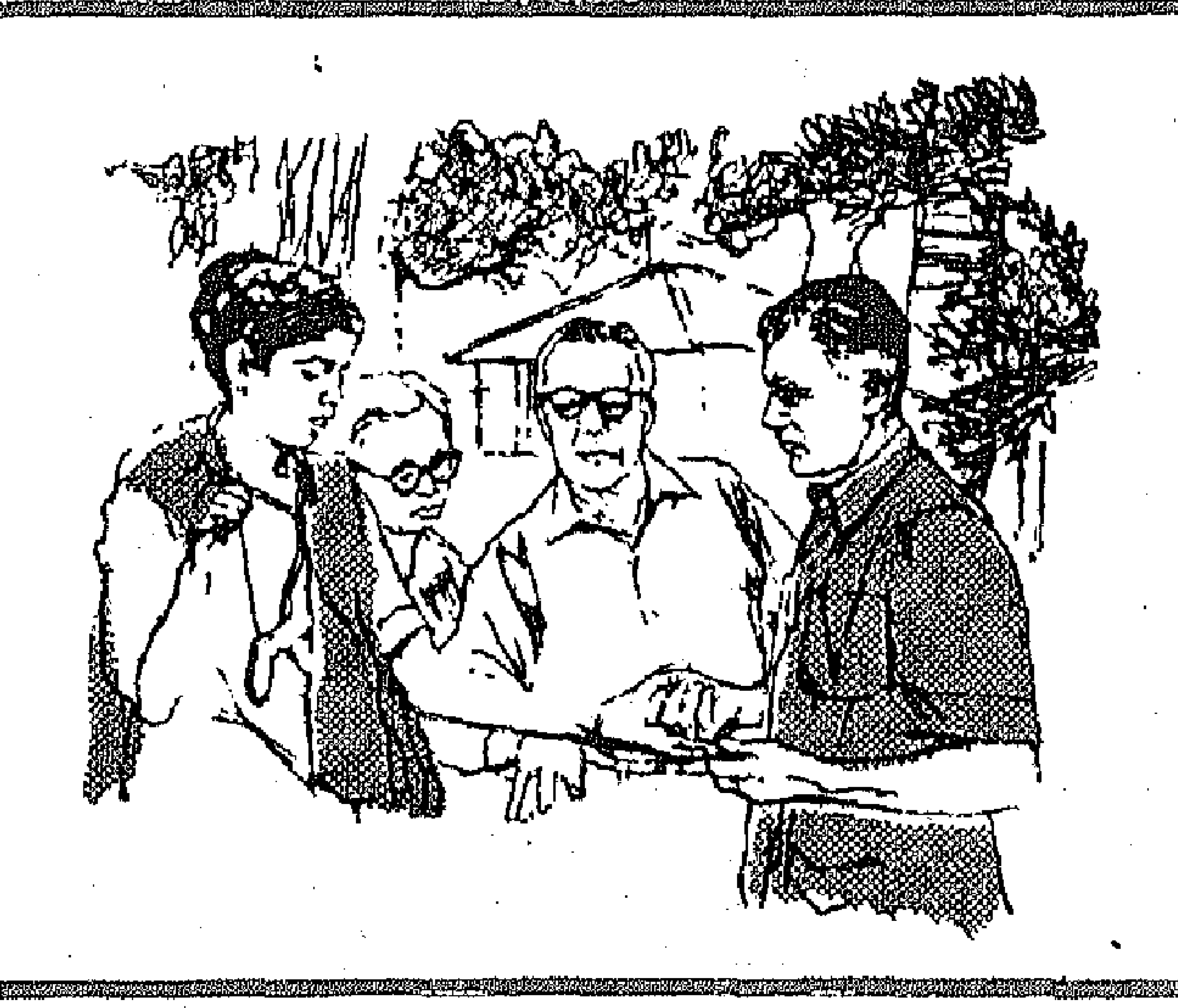
قال الرجل لزوجته :

- العجيب أنه كلما كانت برامج التليفزيون غير مناسـبة للاطفـــال ، ازداد هـدوؤهم واهتمامهم أثناء مشاهدتها !



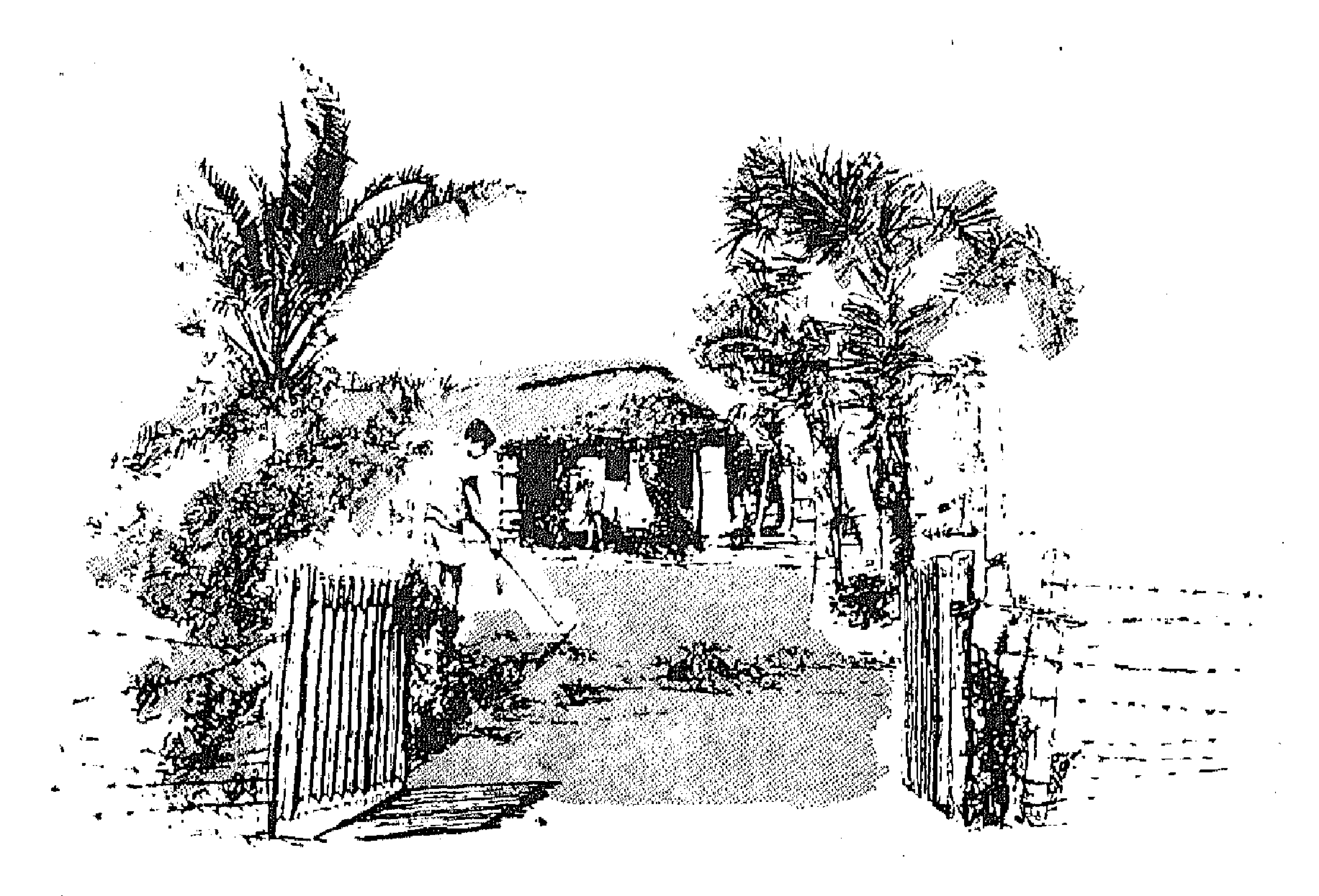
صانع الأمل

قصة طبيب جراح في الهند
والعمل الإنساني الكبير
الذى منح الأمل للملايين



ملخصة عن كتاب «Ton Fingers For God»

بقلم دوروثي كلارك ويلسون



« هناك مرض واحد منذ مئات السنين ، له من قوة التدمير والاصابة بالعجز ما يجعل مجرد ذكر اسمه كفيلا باثارة الرعب فى القلوب .. ولقد كان الدكتور بول براند أول جراح للعظام استطاع أن يشن هجوما مركزا على هذا المرض اللعين ..

وقد استطاعت دوروثى كلارك أن تسجل فى كتابها (عشر أصابع من أجل الله) قصة العمل الذى قام به هذا الطبيب الانسان ..

انها قصة ايمان شخص ، ودراسة طبية ، واكتشافات مذهلة ، فتحت آفاقا جديدة من الامل لحوالى عشرة ملايين شخص من ضحايا مرض الجذام »

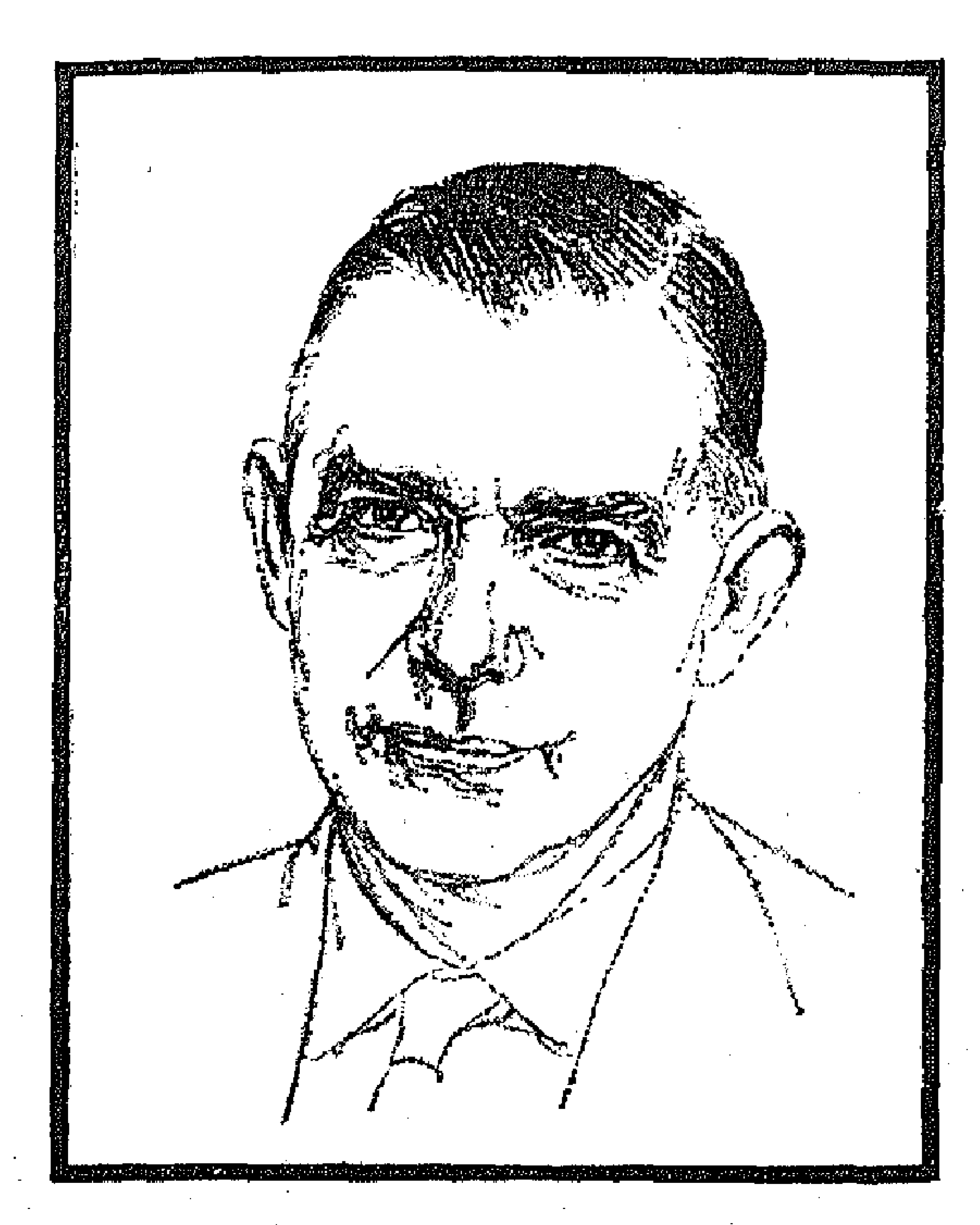
صانع الامل

كان يوما روتينيا بالنسبة للدكتور بول براند · لقد أتم التدريس لفصوله ، وأخذ يقوم بجولاته الاخيرة في كلية الطب المسيحية ومستشفاها في بلدة «فيلور» بالهند عندما انتحى به رئيسه الدكتور كوشرين مدير المعهد جانبا وسأله فى لطف ورقة :

« لماذا لا تأتي الي شنجلبوت وتتناول العشاء معي ؟ »

ودهش براند ·· فان كوشرين رجل قليل الكلام يمتلىء نشاطا ، قل ان يهتم بهذه المجاملات الاجتماعية · ولكن الجراح الشاب قبل الدعوة ، وفيساعة مبكرة من ذلك المساء في عام ١٩٤٧ وصل الي « شنجلبوت » التي تقع على مسافة كيلومترات قليلة جنوب مدراس ومنذ تلك اللحظة ، تغير مجري حياته بأسرها ··

واستقبله كوشرين في شوق وقال له : « ظننت انك تود ان تلقى نظرة على انحاء المستشفى هنا ··· فانني اعرف انك رأيت حالات كثيرة من الجذام »



وكان ذلك صحيحا ، فاللوائح الهندية تمنع مرضى الجذام من الاقامة بالمستشفيات النظامية ولم يكن عمل براند كجراح للعظام ليسمح له بزيارات للعيادات المنعزلة ، والصيدليات المقامة على جوانب الطريق ، حيث يعالج الاطباء هذا المرض في « فيلور » ، ومن ثم فانه لم يكن مستعدا علي الاطلاق لما شاهده بعد ذلك ·

كانت مباني المصحة وساحاتها نظيفة ، وسرعان ما لاحظ براند ان المرضى قد خلقوا لانفسهم عالمهمالخاص ·· كانوا يديرون حوانيتهم الخاصة ،

ويزرعون طعامهم وينسجون القماش اللازم لضماداتهم ، بل ويقومون بتجليد كتبهم الخاصة ٠

وذكر له كوشرين ان المستشفي لا يستطيع ان يتحمل الا القليل جدا من ثمن عقاقير «السلفون» التي كانت قد ظهرت لعلاج المرض ، وبدلا منها يتناول اغلب المرضي زيت « الشولموجرا » ، ويعطون انفسهم ١٠٠ الف حقنة كل عام ٠

وقال براند في اعجاب حقيقي : « انني معجب بالمكان ٠٠ انه صحي وانساني ، ولا يشبه في شيء الصورة التى كنت أتخيلها للجأ الجذام» ٠

واستدار كوشرين ليواجه ضيفه ٠٠ وقال في لهجة جادة : « هذا مستشفى وليس ملجأ ٠٠ ونحن لا نذكر قط كلمة جذام »

وبدأ براند يرقب المرضى بمزيد من التمعن ٠٠ لم يكن بالكثيرين اية علامات مميزة فيما عدا بقعة من جلد أبيض اللون ، او مساحة صغيرة خالية من الشعر ، ولكن كان هناك آخرون بمثابة دليل حي علي شناعة المرض الرهيب ٠٠ كانوا يسيرون في ارتباك علي اقدام ملفوفة في ضمادات ، او يرفعون وجوها عاث فيها الداء ، بعيون عمياء ، وملامح بلغ من تشويهها ان ابتساماتهم الودية اصبحت نظرات ساخرة كريهة المنظر ٠

وسرعان ما تلاشت الصدمة الاولي التي أحس بها براند ليحل محلها اهتمام وفضول مهني ٠٠ كان كوشرين يشير بين حين وآخر الي بعض حالات الجلد التي تثير اهتمامه كخبير في مرض الجذام ، ولكن براند وجد ان اهتمامه يتجه الي ايدي الضحايا ، فانه كجراح اصبح يحب الايدي البشرية باعتبارها من انفع وأثمن الادوات التي ابتكرها الله ٠٠ ولكن هذه الايدي كانت أقرب الي المخالب ، فقد تصلبت الاصابع ولم تعد قادرة علي ان تقفل ، وقصر طول بعضها ، بينما كان البعض الآخر مجرد بقايا لاصابع ٠٠ وأخيرا لم يعد براند قادرا علي التحمل ٠٠ فقال يسأل كوشرين :

ـ ماذا حدث لهذه الايدي ؟ ٠٠ كيف اصبحت بهذه الصورة ؟

وهز الطبيب الاكبر سنا رأسه وقال :

ـ لست ادري يابول ٠

ودهش براند لهذا الرد ، فقد كان كوشرين في طليعة خبراء العالم في مرض الجذام ، وبدا من المستحيل انه لا يعرف الرد ٠٠٠ ولكن ماقاله

كوشرين بعـــد ذلك كان اكثر اثارة للدهشة ·· فقد قال :

« هنـاك اكثر من عشرة ملايين مريض بالجذام في العـالم ، ونسـبة كبيرة منهم اصاب المرض ايديهم ·· وأنا الان طبيب امراض جلدية يابول ، أستطيع ان اذكر لك كيف تعالج هذه البقع الجلدية ·· ولكن لم يقم اي جراح للعظام حقا بدراسة تشويهات الجذام »

ولم يقل براند شيئا ، وســار الرجلان في صمت بضـع دقائق ، وفجأة توقف براند وقــد استرعى بصره مشهد شاب كان يجلس علي الارض ، محاولا خلع صـندله ·· كان الشاب يمسـك الشريط الجلدي بين ابهامه وراحته ، ولكنه فشــل مرة بعـد اخـري في فتح الابزيم وقال كوشرين : « انه شــلل في العضلات ، وتلف في الاعصاب ··· وعندما يبلغ الجذام هذه المرحلة ، تفقد القدم واليد كل شعور »

وتحـرك براند نحو الشـاب وقال له :

ـ هل تسمح لي بالنظــر الي يديك ؟ ·

ونهض المريض وهو يبتسم ، وبعد فحص قصير ، تمعن براند في الاصابع المتيبسة في احدي اليدين ، ثم وضع يده علي الكف المفتــوحة ، وقال للمريض : « اضــغط الآن بأقوي ما تستطيع »

وفجـأة اجفل براند في آلم ·· كانت قبضة الشاب قوية كالحديد ! ·

وقال لكوشرين : « هذه اليــد ليست مشلولة ··· مازال بها بعض عضلات قوية صالحة »

وبينما كانا عائدين نحـــو بيت كوشرين الخشبي ، بدأ براند ينهال عليه بأسئلته : لماذا تبلي اصـابع اليدين والقدمين فيمرضى الجذام؟ هل الشلل في المرض يحدث بطريقــة عشواء ، ام انه يبدو ان هناك اسلوبا معينا لذلك ؟ ·· أهناك امل في أن تتمكن الجراحة من جعل اليد التي تشبه المخلب صـالحة للاسـتعمال بطريقة فعالة ؟

وكان رد كوشرين علي كل هــذه الاسئلة عبارة عن تحد صريح وهو « قل لي أنت ! » ·

اكتشاف هام

لم يكن هذا هو اول تحد تلقــاه براند من كوشرين ·· كان الرجلان قـد التقيا في لنـدن قبـل ذلك بشهور قلائل فقط ، وفي مقابلة واحدة عاصفة استطاع الطبيب الشيخ ان يغري براند

بالحضور الي الهند ٠

وكانت وظيفة كوشرين الاولي — العمل الذي كرس له كل حياته تقريبا — هو ادارة مصحة ليدي ولنجدون الجذام في شنجلبوت ، ولكنه كان قد أقدم خلال احدي الازمات علي قبول رئاسة برنامج لاعادة تطوير كليـة الطب المسيحية في فيلور ، وقد سعى كوشرين لاحضـار براند بسبب ما يعرفه عن ماضي الجراح الشـاب الفريد ، فقد كان والداه من اعضاء الارساليات الدينية فيالهند حيث قضيا عدة سنوات وقد ولد بول نفسه في موقع امامي لاحدي الارساليات علي جبال الموت وهي سلسلة جبلية نائية تشيع فيها الملاريا ٠

وعندما بلغ بول التاسعة من عمره أخذ مع أخته الصغري كوني الي انجلترا ليعيشا مع بعض أقاربهما ، وخـلال الاعوام التاليـة ، تلقي بول تعليما دينيا وطبيا ممتازا ، وكانت أمه قد بقيت في الهند لادارة الارسالية بعد وفاة أبيه متأثرا بحمي الميـاه السـوداء ، وكانت هي التي ابلغت كوشرين ان بول قد قبل حديثا كزميل في الكلية الملكية للجراحين ٠

وعندما التقى كوشرين بالجـراح الشاب ، لم يضع كثيرا من المقدمات ، بل شرح له الازمة التي تواجهها كلية الطب المسيحية بعد ان وضعت الحكومة الهندية مجموعة جديدة من المعـايير الطبية ، مما يتطلب اقامة مبان جديدة وتعيين ١٢ طبيبا جديدا للتدريس على الاقل ٠

وكان بول براند قد شرع يسرد كل الاسباب التي تمنعه من مغادرة لندن : فأولا ان الحبر لم يكد يجف علي شهاداته في الجراحة ، وهو لم يكتسب بعد خبرة تكفى لكي يشتغل بالتدريس فقال كوشرين بسرعة : « دعني انا احكم علي ذلك ! » وعندئذ قال بول انه متزوج ، وان زوجتـه مارجريت تنتظر طفلهما الثاني ٠٠

وأجاب كوشرين قائلا :

« ان فيلور مكان جميل للسيدات والاطفال »

وهكذا راح يدحض كل اعتراض يبديه براند ، حتي استسلم أخيرا ٠

وعاد الي الهند وهو في الرابعـة والثلاثين ، وانضم الي هيئـة التدريس بكلية الطب المسيحية ، وبعد عدة شهور ، لحقت به زوجتـه مارجريت — وهي الاخري طبيبة — ومعها طفلهما كريستوفر ذو الثـلاثة الاعوام ، ومولودتهما الجديدة جين٠٠ وسرعان ما تلاءم الجميع مع حياتهم

الجديدة ، ورغم جدول الاعمـــال المزدحم ، كان براند يحب كل لحظة من عمله بالكلية ... وهكذا فانه عندما غادر شنجلبوت في تلك الليلة للعودة الي فيلور ، لم يكن يفكر في شن حملة جهاد ، بل كان يريد فقط أن يعرف الاجابات علي الاسئلة التي أثارها .

كان براند يقضي في التـــدريس واجراء العمليات حوالي ١٢ ســـاعة كل يوم ، مما لا يترك له غير وقت قليل للابحاث ، ولكنه بدأ خـــلال الليل وفي عطلات نهاية الاسبوع عملية مسح دقيقة للمكتبة الطبية ، واكتشف ان كوشرين كان علي صواب : لم تكن هناك اية دراسة محددة بوســاطة جراح للعظام حول الجذام ، كما ان براند لم يستطع ان يجد الكثير في علم الباثولوجيا عن طبيعـــة المرض الحقيقية بالنســبة لما يســببه من تشويهات ، وفضلا عن ذلك لم تكن هناك اية معلومات متاحة لاظهار ماذا كان الشلل يتبع طريقا معينا أم لا .. وكانت الخطوة التالية واضحة : لقـد طلب براند عددا من الاسرة لعدد قليل من المرضى حتي يستطيع ان يدرس المرض ، ولكن مجلس ادارة المستشفى رفض طلبه .

وقال أحد المسئولين : « لو اننا سمحنا لمرضى الجـذام بالدخـول ، لهـرب المرضى الآخرون » كما قال آخرون ان هذا مستشفى للتدريس ، وكل فراش فيهـــا ضروري لبرنامج التدريب .

ولكن كانت هناك طرق اخـــري لدراسة المرض ، فبلدة فيلور منكوبة بنسبة من أعلي نسب الاصـــابة بالجذام في العالم .. وهكذا بدأ براند يقوم بزيارات منتظمة للصيدليات التي يعالج فيها المرضى . وجمع فريقـــا صغيرا من المساعدين المهتمين بالامر ، وسرعان ما أعدوا طريقة فنية للفحص بطريقة خط التجميع .. فأولا تأتي اختبارات الحس بالدبوس ثم بريشة ، ويلي ذلك قياس حركات الاصـــابع والاقدام ، ثم دراسات دقيقة لمعرفة أى العضلات أصـــابها الشلل ، وأى الاعصاب تبلدت وماتت .

وبلغت جملة المرضي الذين فحصهم براند في فيلور وشـنجلبوت حـــوالي ٢٠٠٠ مريض وأخـــذ تأثره يرتفع ببطء ، فقد أخذت ظاهرة عجيبة تبدو علي مر الشـــهور : ان الشلل يتبع أسلوبا محددا فعلا ! فالنظـــام الذي تضمر به العضـــلات كان واحدا ، والاكثر أهميــــة من ذلك ان نفس

العضلات تبقى دائما بادية الصحة ٠ وكان ذلك فتحـــا هاما ، أتاح املا حقيقيا للعلاج الجراحي ٠

تقمص طبي

كان قد مضى حوالي عام تقريبا علي زيارة بول براند لشنجلبوت عندما قرر أنه علي استعداد للتجربة الكبري ٠٠ وقال للدكتور كوشرين :

« لو أنك أرسلت لي مريضا بلغت يداه اسوأ حالة ممكنة ، فانني أود ان أري ما يمكن عمله لهما »

كان المريض الذي ارسله اليه دكتور كوشرين شابا هنـديا يدعى كريشنا مورثي ، تكشف يداه وقدماه عن أسوأ ما يمكن للجذام ان يحدثه من عجز ٠٠ ففي بطن كل من القدمين كانت هناك قروح كبيرة كريهة الرائحة ، بلغ من عمق اصابتها ان عظامها كانت عارية تقريبا، أما اليدان فقد تآكلتا وأصبحتا عديمتي النفع ، بعـــد ان تقوست اصابعهما واتخذتا وضع المخالب ٠

ولكن الشيء الذي كان يثير الحزن اكثر من هذه المناظر الخارجيـــــة الشنيعة ، هو اليأس الذي كان المرء يشعر به في أعماق الرجل البائس ٠ كان كريشنا مورثي ينحدر من اسرة طيبة ، وقد تلقى تعليما جيدا بصورة غير عادية ، اذ كان يتكلم عـــدة لغات ، كما كان يتـولي في يوم ما مناصب مسئولة ٠٠ ولكن عنـــدما ظهرت البقع التي تكشف عن حقيقـة مرضه ، تخلت عنه أسرته ، ورفض الجميع استخدامه ، وأخذ ذهنـــه يصاب بالتخدير مع يديه وساقيه ٠٠

وسأله براند :

ـ هل أنت مســتعد للسماح لي باجراء بعض عمليات ؟

وهز الرجل كتفيه ٠٠ ومد مخالبه الي الطبيب في قلق ، يكاد يكـــون ازدراء ، وقال له : « افعل ما يحلو لك بها ٠٠ انها لا فائدة منها لي »

وهكذا بدأت اســابيع طويلة من الاســتعداد ٠ كان براند يعلم ان العضلات الذاتية في اليد ، التي يسيطر عليها العصب الزندي ، هي التي سبب شللها ذلك التشويه الذي يجعلهـــا كالمخالب ٠٠ ولكن كانت هناك عضلات صالحة لاتزال باقية ، فلماذا لا يأخذ واحدة منها يمكن الاستغناء عنها ، ويستبدل بها الذاتية المشلولة ؟ ان هذا النوع من الجراحة يستخدم كثـــيرا لاصلاح انواع مماثلة من العجز بسبب شلل الاطفال وغيره منالامراض التي تؤدي الي الشلل ٠

وبدأ باجراء جراحة علي اصبعين فقط ، بفتح شق علي كل جانب من

كل اصبع ، وبعد ان اخرج وترا صالحا غير مشلول ، قسمه الي جزأين ، ثم أعاد ادخاله في الاصبعين ليحل محل العضلة المشلولة ، واختبر توتره مرة بعد أخري ثم خاط الجروح وضمدها بالاربطة ، وجبيرة خفيفة من الجبس ٠٠ ولم يكن هناك ما يفعله بعد ذلك الا ان ينتظر ٠٠ ويبتهل !

والتأمت الاصبعان جيدا ، ولكن بول لم يسمح لنفسه او لمساعديه بأى أمل في النجاح سابق لاوانه ٠٠ وتطلب الامر مزيدا من العمليات علي الاصبعين الاخريين ثم علي الابهام وتبع ذلك فترة طويلة من العلاج الطبيعى الدقيق قبل ان يتأكد النجاح او الفشل ٠

ولكن بينما كانت الاسابيع والشهور تمر ، لم يستطع الفريق ان يسيطر علي ابتهاجه فقد كان براند يرقب ببطء ، وخطوة خطوة ، المخالب وهي تبدأ تحولها مرة اخري الي يد بشرية ٠٠ وفي بعض الاحيان كان التقدم من يوم الي يوم لا يكاد يكون ملموسا ٠٠ وحتي عندما تأكد نجاح الجراحة ، فان العلاج كان عملية بطيئة لاعادة تكييف مفاصل لم تستخدم منذ وقت طويل ، واعادة تعليم نبضات المخ لكي تجعل العضلات التي كانت تثني الاصابع من قبل ، ان تعمل علي الجانب المضاد من اليد لكي تجعلها تستقيم ٠

ثم تحققت المعجزة فجأة ٠٠٠ أصبحت اليد تفتح وتقفل بعمل طبيعى تقريبا ، تمسك اشياء من مختلف الاحجام والاشكال لتحسين براعتها : كتل من الاخشاب ، وكرات من المطاط وزجاجات صغيرة واقلام رصاص ٠٠ وصاح كريشنا مورثي ذات يوم فى انتصار : « انظر » وثني اصابعه الثلاث الاول ، وغرف بها حفنة ضخمة من الارز والكاري من طبقه ٠ وأبقاها بمعونة الابهام المضاد ، ثم طوحها في فمه ٠

وكانت اعادة خلق الرجل نفسه أكثر ارضاء من العمليات الناجحة ، فقد بدأ كريشنا مورثي يضحك من جديد ، ويتمتع بقراءة الكتب ، والمرح مع الاطباء والممرضات ٠٠ وبعد حوالي عام أخرج من المستشفى مزودا بيدين نافعتين لحياته الجديدة ، وقدمين شفيتا مما بهما ، وقدر وفير من الامل والشجاعة ٠

مركز الحياة الجديدة

بعد شهرين ، عاد الهندي الشاب الي المستشفي وقد بدا نحيلا هزيلا الي حد مروع ، وحاول ان يبتسم



عندما رأي براند ، ولكن عينيه كانتا خاليتين من الضحك ٠٠ ومد يديه للامام قائلا : « ان اليـــدين اللتين أعطيتهما لي ياسيدي الدكتور ليستا صالحتين »

وفحصهما بول بسرعة ٠٠ كانت اليدان تبدوان طبيعيتين ، ولمتكن بهما اية علامات ظاهرة علي الاضمحلال ٠٠ ثم قال في حذر : « ماذا تعني ؟ انهما تبدوان لي جيدتين »

فقال الشـــاب : « انهما يدان لا تصلحان للتسول »

وشرح الامر فقال : انه لما كان لايزال يحمـل علامات الجذام ، فان أحــدا لم يقبـل استخدامه ، او حتي يمنحه مكانا يعيش فيـــه ٠٠ وكان الناس من قبل عندما يروا يديه غير النافعتين يشفقون عليه ويلقون له بقطع النقود ، اما الآن وقد شفيت يداه فانهم لم يعودوا يشفقون عليه ٠

وادخل الشاب المستشفى (وكان براند قد حصل الآن علي فراشـين لمرضي الجذام) وبعـد ان استراح واطعم جيدا ، سرعان ما استعاد صحته ، وكان قبل اصابته بالجــذام قد تعلم الكتابة علي الآلة الكاتبة ،

وأحس براند انه سيكون تحديا للرجل ان يحاول اكتساب المهارة مرة أخري وشرع الهندي في العمل ، وسرعان ما بدأ يكسب نقودا بأداء أعمال علي الآلة الكاتبة للمرضى الذين يستطيعون دفع أجر خدماته ٠

ولكن براند ادرك ان هذا لن يحل المشكلة الكبري ، فان مريضا آخر عاد الآن لاعادة فحصه طبيا ، ردد نفس الشكوي وقال له :

ـ سيدي الطبيب ٠٠ هل تعلم كم آذيتني ؟

ـ آذيتك !

وكان هذا المريض ايضا قد عجز عن العثور علي عمل بيديه الجديدتين وعندما اتجه مرة اخري الي التسول اصبح يتلقي قدرا اقل من النقود ٠٠ وسأله :

ـ ماذا افعل ياسيدي الطبيب ؟؟

ولمس هذا السؤال الاثر الحساس في هدف براند : اهو يخلق فقط متسولين ذوي قدرة اقل علي التسول ؟ ٠٠ وكانت الاجابة واضحة دون شك ٠ فهؤلاء المرضي يجب ان يتعلموا وسائل جديدة لكسب العيش حرفا يستطيعون ممارستها دون ان يعتمدوا علي استخدام الآخرين لهم ٠٠ ولكن كيف ؟ لابد ان يكون لهم مكان يعيشون فيه اثناء تعلم الحرف ومعلمون مهرة لتعليمهم ٠

كل هذا سوف يتطلب مالا ٠٠ ولا مال هناك ٠٠ كان بعض الاصدقاء قد ارسلوا من انجلترا بعض التبرعات التي مولت النفقات الاولي لفريق الابحاث ، ولكن هذه الاموال لم تبدأ بعد تغطية المطالب المتزايدة للبحث والجراحة ٠ وذات صباح بحث بول المشكلة مع احدي مريضاته وهي سيدة ذات قلب عطوف تعرف باسم «الام» ايتون ٠

وكانت الام ايتون احدي عضوات الارساليات الامريكية وقد امضت كثيرا من أعوامها التي بلغت الرابعة والثمانين في الهند ، وقد جاءت أخيرا الي فيلور تلتمس المساعدة من التهاب مفاصل روماتزمي حاد غير قابل للشفاء ٠٠ ومن سوء الحظ انه لميكن من الممكن عمل شيء لها عدا تخفيف بعض الالم بوساطة بعض الاقراص والحقن ٠٠٠ ولكنها لم تكن ممن تجعلهم الآلام اكثر قسوة ومرارة ٠

وقالت لبراند : « عندي قليل من المال في البنك ٠٠ حوالي ٥٠٠ جنيه ، ولم يبق لي ايام كثيرة اعيشها ، وأريدك ان تأخذ النقود وتنتفع بها » ٠

كانت هذه الكلمات هي بداية مركز

الحياة الجديدة « نافا جيفا نيلايام » لتأهيل مرضي الجـذام • وقد لقي براند في البداية بعض الصـعوبة في الحصول علي اقرار للمشروع وحتي الدكتور كوشرين لم يكن مؤيدا للعمل المباشر وقال لبول : « ان المصحة انما تبني لهذا الغرض فقط بوسـاطة ارسالية الجذام ، وارساليات الجذام الامريكية •• فلماذا لا تنتظر ذلك ؟ »

ولكن براند لم يكن يريد الانتظار •• لقـد مر عامان منذ وضعت الخطط للمصحة واختير موقعها ،ولكن الارض القفراء مازالت خالية من الحياة البشرية • هذا فضلا عن ان ماكان يريده بول لم يكن منشأة انيقة ، بل مجرد قرية صغيرة بسيطة ، مألوفة ، كتلك التي جاء منها اغلب مرضاه ، والتي سيعودون اليها ، وكان يعرف اين يريد بناءها •• بقعة في ركن ناء من ساحة الكلية •

وهنا ظهرت معارضة حقيقية •• لقد استهجن بعض كبار الاطباء وجود مرضى الجذام في حرم الجامعة مع طلبة الطب ، ولم يقر براند بموافقتهم الا علي اساس الموافقة علي مد حاجز من الاسلاك الشائكة حول المستعمرة الجديدة وحذروه بأن كل المرضىيجب أن يكونوا في عزلة ، ولا يسمح لاحد منهم بعبور السور ودخول حـرم الجامعة (ومن الاشياء ذات المغـزي انه في خـلال الاعوام التالية ، كان الطلبة هم الذين يقتحمون الحواجز ، فقد عبروا السور اولا لزيارة المرضى ومشاركتهم في تسـلياتهم وصلواتهم ، وأخيرا ازالوا السور كلية) •

واذعن براند لهـذه الشروط ، وسرعان ما اتخذ المشروع شكله : مجموعة صغيرة من ابنية نظيفة ذات جدران من الطين ، مطلية بالجير ، تعلوها اسقف من حشائش مجدولة ، وكان بول قد عمل بضع سنوات فى انجلترا كبناء ، وقد اثبتت هذه الخبرة قيمتها الآن • لقد رسم التصميمات ، واشرف علي بناء الاكواخ وورشـة التدريب ، التي جهزت بالعـدد والادوات اللازمة ، وكان الاصـدقاء والزملاء الذين اعجبوا بعمل الجراح الشاب يأتون ويقدمون مساعداتهم ، وسرعان ما كانت المرات محـوطة بأشجـار الزهور وعباد الشمس • كما تسلقت النباتات جدران الاكواخ وأسطحها •

وعندما تمت القـرية الصغيرة ، اختار بول اول سكانها : ستة فتيان صغار دون العشرين ، وسرعان ما نمت هذه المجموعة وأصبحت عشرة

ثم اثني عشر وكان بول يقضى كل دقيقة من وقت فراغه معهم ٠٠ كان يريهم كيف يستخدمون ادوات النجارة ثم علمهم كيف يصنعون لعب الاطفال من الحيوانات والقاطرات ، والسيارات والعاب الالغاز ٠٠ وتحت اشـرافه الدقيق أصبحت اللعب تصنع جيـدا وتصقل بصورة جيدة ، ومالبثت ان وجدت سوقا لها ٠ كانت اللعب كلها في البداية يتم تعقيمها ، ويعلن عن ذلك رغم ان هذا الاحتياط لم يكن ضروريا لان الجذام لا ينتشر الا بالاتصـال الشخصى فقط ، ولكن بمرور الوقت وزيادة عـدد الراغبين في الشراء ، سـاعدت عملية الشراء ذاتها علي تحطيم حاجز التحامل ٠

وتعلم الفتيـان كذلك مهـارات الزراعة ، وزرعت خضر الحـدائق وأشجار الفاكهة للمساعدة علي توريد الطعام للمستعمرة التي واصلت نموها وتعلمت الطبقات العليا والسـفلي ، الفقراء والاغنياء ، المتعلمون والجهلة ان يعيشوا جميعا في انسجام ٠وكانت الجماعات الاولي تضم بين ظهرانيها مهندسا ، ومحاسبا ، وأحد كهنـة البراهما السـابقين الذي اعتنق المسيحية ، الي جانب قرويين غـير متعلمين ، وكانوا جميعا يتنـاوبون القيـام بالاعمـال اليدوية كتنظيف المستعمرة وجلب الماء ، والواجبات الصحية ، وهكـذا اصبح « مركز الحياة الجديدة » مغامرة في العيش الي جانب التأهيل ٠

مسألة عائلية

بينما كان بول يزداد انهماكا في عمله الجديد ، كانت زوجته مارجريت تصارع مشـكلة تواجه كثيرات من زوجات العاملين في الارساليات : كيف تستطيع ان تجمع بين حياتين ملحتين : حياة الام ٠٠ وحياة الطبيبة ؟

كانت مارجريت شـقراء زرقاء العينين ، وهي ابنة طبيب عمل فى جنوب أفريقيا وقد أحبت بول منذ ان تقابلا خلال سنتهما الاولي في دراسة الطب بلندن ولما كانت مهتمة بعمـل الارساليات ، فقد كانت تجد متعة في سماع القصص التي يحكيها بول عن أمه التي لاتزال تشـتغل بالتدريس والوعظ علي مقربة من جبال الموت ، كما تأثر بول من ناحيتـه بذكائهـا العلمي ، فقد كان هو الثاني فيترتيب فصله ٠٠ ومارجريت الاولي !

وبعد زواجهمـا وانتقالهما الي الهند ، أصر بول علي أن تتمهـل زوجته الشـابة قبل أن تقرر نوع العمل الذي سـتقوم به ٠ ووافقت

مارجريت ، ولكنها بالاضافة الي تدبير المنزل ، والعناية بالطفلين جين وكريستوفر ، كانت لاتزال قادرة علي أن تقضي بعض الوقت في قسم الاطفال بالمستشفي .. وفي الصيفين الاولين، طلب بول اليها أن تبتعد عن الحرارة التي لا تحتمل في «فيلور» وأرسلها مع الطفلين الي مصيف قرية كوتاجيري فيتلال نيلجيري جنوب غرب مدراس، وهناك كانت مارجريت تعمل بعض الوقت في مركز ارسالية طبية هناك.

وقرب نهاية الصيف الثاني ، قررت مارجريت أنها تستطيع أن تبدأ عملا منتظما في المستشفي عندعودتها الي فيلور .

وكتبت لبول تقول : « لا يهم أي قسم يضعونني فيه مادام لن يكون قسم العيون » .

وبعد فترة قصيرة تلقت رسالة موجزة من عميد الكلية يقول : «اننا في حاجة الي معونة في (شسيل) ويسعدنا لو استطعت قضاء بضع ساعات هناك كل يوم » .

وذهلت مارجريت .. فان «شيل» هو اسم قسم العيون ! ولكنها عندما احتجت بأنها لا تكاد تعرف شيئا عن طب العيون ، بعث لها العميد ردا رزينا يحوي نبوءة اذ قال لها : «لايهم يا عزيزتي .. فسوف تتعلمين» .

وقد تعلمت حقا .. وبسرعة !..

كان هناك وباء مفاجيء أصاب «الملتحمة» في عيون الاهلين حول فيلور ، وسرعان ما وجدت مارجريت نفسها تجلس في العيادة الخارجية في شسيل ، حيث ينتظر حوالي ٢٠٠ مريض الفحص والعلاج .. وأدهشها أن تجد متعة في التحدي ، وبمساعدة الدكتور فيكتور رامبو ، مدير قسم العيون ، نمت براعتها في التشخيص والجراحة بسرعة .

وسرعان ما التحقت بفريق من الاطباء والممرضات والفنيين ، يطوف بعيادات العيون المقامة علي جوانب الطرق ، والتي كان الدكتور رامبو قد أقامها في عدد من القري القريبة.. وهنا رأت الدليل الحي علي أمراض العيون التي تستشري بصورة مذهلة في الهند .. كان مرض «السحابة» وحده مسئولا عن اصابة أكثر من نصف مليون شخص بالعمي .. وكانت الجماهير تحتشد كلما وصل فريق الاطباء ، وخلال تلك الزيارات، كانت حوالي ١٠٠ عملية جراحية تجري في اليوم الواحد .. وبينما كانت ثقة مارجريت تزداد ، أصبح العمل متعة لا يمكن التعبير عنها ،

ولا سيما روعة منح البصر لمئات من أطفال الهند العميان ·

سر الاصابع المختفية

ظل مركز الحياة الجديدة ينمو ، وسرعان ما أصبح معملا حيا لابحاث براند · لقد أصبح في استطاعته الان أن يرقب مرضاه يوما بعـــد يوم ، ويدرس أيديهم التي أعيـد بناؤها ، وابتكار فنـــون جراحية جديدة ·· والاكثر أهمية من ذلك أنه اســتطاع أن يبدأ بحثا منتظما للوصـــول الي اجابة علي السؤال الذي يحيره قبل كل سؤال آخــــر وهو : لماذا تذوي أصابع أيدي وأقدام مرضي الجذام ؟

وخلال عملية التشويه التي تجـري دون هوادة ، كانت الاعضـــاء تبدو أنها تقصر شيئا فشيئا حتي أصبحت مجرد بقـايا ، أو اختفت تماما ·· وكان من الممكن ولاشك نسبة كثير من الحالات الي مرض معـد أو الي حـــوادث ، ولكن فيما عــدا هذه الاستثناءات الواضـــحة ، فان أغلب الاخصائيين كانوا يعتقدون أن عملية التقصير هذه كانت نتيجـــة مباشرة للمرض نفسه ·

ولم يكن براند مقتنعا تماما بذلك، فالواقع أن تحرياته بدا أنهـا تناقض هذه النظرية فقد حدث مثلا خــــلال واحدة من زياراته الاولي لشنجلبوت أنه فحص مريضا «ســالبا» ــ وهو رجل كان خاليـــا تماما من العدوي طوال سبع سنوات ــ ولكنه كان يصر علي أن أصابعه تنكمش باستمرار ·

وسـأله براند : « كم كان طـول أصابعكعندما أصبحت حالتك سلبية؟ وكان الرجل ذكيا وذاكرته ممتـــازة فقد قال : « لقد فقدت حوالي نصف بوصة من هذه الاصبع وثلاثة ارباع البوصة من تلك » ·

وكان كل اصبع من أصـــابعه الان طولها حوالي بوصة ·

وعاد براند يسأله : هل يمكنـــك تذكر اي شيءحدثلك منذ ذلك الحين ؟

وتذكر المريض عددا من الحوادث ·· بعض حروق بسيطة وكدمات ، ولا شيء بالغ الاهمية ·

وتوجـــه براند الي هاري بول ، وهو من كبار الاخصائيين في الجذام، وكبير مراقبي مستشفي شـنجلبوت وقال له : « ان أصابع هذا الرجـل تقصر منذ خمس سنوات ، ومع ذلك فان حالته سلبية منذ سـبع سنوات فكيف يمكن أن يكون ذلك جذاما ؟ »

ولم يجد كبـير المراقبين ردا علي هذا السؤال ، ومن ثم شرع براند في فحص أنسجة الاصابع المتناقصـــة ،

وأخذ منها عينات صغيرة طلب من الدكتور ادوارد جولت رئيس قسم الباثولوجيا بالكلية تحليلها بدقة ·· وقد جاء تقرير الدكتور جولت مؤكدا أن في كل حالة كانت الانسجة طبيعية ·· كانت هناك بعض أنسجة بها آثار جروح ، ولكن لم يكن في أي منها أي دليل علي الجذام ·

وهكذا ظل اللغز قائما ، الي أن حدث يوما أن لاحظ براند في مركز الحياة الجديدة شيئا يثير الدهشة·· كان يحاول أن يفتح باب أحد المخازن ولكن القفل كان صدئا فلم يدر فيه المفتاح ·· وأقبل مريض في حوالي العاشرة من عمره ومد يده ممسكا المفتاح ··

وأطبق الغلام ابهامه وسبابته علي يد المفتاح الصغيرة وقال : « دعني أجرب يا سيدي الطبيب » ·

وبحركة واحدة سريعة من يده أدار المفتاح في القفل ·

وصاح وهو يرفع عينيه في بسمة خجول : ها هو قد فتح !

ولكن عيني براند ضاقتا باهتمام مفاجيء ·· وسقطت قطرة دم علي الارض ، فقال للغلام : « أرني يدك»

وفحص أصابع الغلام ، فوجد أن المفتاح قد مزق الجلد تمزيقا عميقا حتي كشف العظام في قاع الجرح ، ولكن الغلام لم يكن داريا بما حدث له ولاشك لان يده كانت فاقدة الاحساس ·· وقد أتلف اصبعه تلفا خطيرا لانه لم تكن هناك علامات الالم المحذرة لكي توقفه ·

كانت هذه الحادثة بداية لمرحلة جديدة في تفكير بول ·· كانت حقيقة أن كثيرين من مرضي الجذام فقدوا الاحساس في أيديهم تعني أن أصابعهم معرضة باستمرار للاصابة من الكدمات والجروح ، والتسلخات والحروق ·· ألا يمكن للتأثير المتجمع لهذه الاصابات التي تحدث للجلد والعظام ان تبلي الاصابع ؟·· وشك في أن هذا هو الرد علي سؤاله ··

وأخذ بول بعد ذلك يتوقف كل ليلة في مركز الحياة الجديدة لزيارة الورشة بعد انتهاء عمله بالمستشفي في كل ليلة ·· وكان يحث المرضي قائلا· «استمروا في عملكم وانسوا أنني هنا » ·

وكان يجلس ساعة أو ساعتين يرقبهم ·· لم يكن يرقب عملهم أو آلاتهم ، بل أيديهم ·· وعندما تغلق الورشة أبوابها ، كان يطلب اليهم أن يمدوا أيديهم جميعا في صف واحد ، ويفحص كل اصبع فيها ·· وقد

أصبح يعرفها جيدا الي حد أنه كان يعرف كل ندبة وكل التواءة طفيفة ، وكل تحديد في الحركة • وصورت الاصابع ، وفحصت ، وكانت حدودها ترسم بانتظام علي الورق مع كتابة التواريخ عليها وحفظها في ملفات خاصة ، بحيث ان اي اصبع تفقد ولو جزءا من السنتيمتر كان يعرف علي الفور •• واستمر هذا العمل أسبوعا بعد آخر ، وشهرا بعد آخر، وأخذ الدليل الذي يؤيد نظرية بول ينمو ببطء •• لم يكن هناك أي تغيير يحدث في أي اصبع لا يمكن معرفة سببه : أداة ساحجة ، او افراط في ضغط ، أو شظايا خشبية الخ •• ولم يكن لاي من هذه الاسباب أية صلة بالمرض •

لعبة بوليسية !

خلال فترة المراقبة والفحص والتجارب هذه ، والتي استمرت حوالي عامين ، أصبح لتدريب براند علي البناء أهمية بالغة ، فمع كل كشف للسبب الكامن وراء الاصابة ، كان يبتكر طرقا لتحسين الامان والكفاءة في العمل • وكان بتوقيتـه للمرضييلاحظ كم مسمارا يستطيعون دقه في خمس دقائق مثلا • وعرف أن أغلب ما يصيبهم من ارتباك ، راجع الي عجزهم عن الاحساس ، فعندما يمسكون مسمارا مثلا ، لم يكن في استطاعتهم التأكد مما اذا كان يتجه الوجهة الصحيحة أم لا دون أن ينظروا اليه ، بحيث أن هذهالعملية كانت تستغرق وقتا أطول من دق المسمار نفسه ، ومن ثم فقد اقترح براند أن يحاولوا التقاط المسامير بالملقاط •

ونجحت الطريقة بصورة مدهشة، وزاد العمل سرعة ، كما ساعدت الملاقط المرضي علي عدم دق أصابعهم دون أن يدروا • وبعد ذلك صنع براند صندوقا صغيرا ذا جوانب مائلة ، وبه شق علي طول القاع ، يجعله معلقا فوق بنك الشغل • وكانت المسامير تلقي في هذا الصندوق آليا فتتدلي من خلال الشق في الوضع الصحيح لامساكها بالملقاط•• وجهزت كل العدد بمقابض ضخمة مستديرة ملساء • ونظمت المبارد بحيث تحمي الايدي من الضغط عليها ، كما أن كل العدد الخطرة مثل ــ الفارة ــ جهزت بمقابض كبيرة ، مع ايد اضافية •

كما رأي براند ضرورة تعديل الايدي بعمليات جراحية لكي تناسب نوع العمل الذي ستقوم به ، وغير عمليته القياسية للمرضي الذين

سيشتغلون بالنجارة بحيث أنها بدلا من أن تركز قوتهـــــا علي أطراف الاصابع ، فانها تميـــــل الي توزيع الضغط بالتساوي علي أنحاء اليــــد كلها .

ولكن الهدف الاساسى من البحث ظل كما هو : معرفة سبب كل قرحة وكل خدش ، وتعجر وحرق فيالايدي وعقدت اجتماعات يومية بين المرضي والعاملين بالمستشفي تبحث خـــلالها كل اصابة جديدة بحثا شاملا . وكان السبب في العادة يبدو واضحا ، ولكن هنـــاك اوقاتا جعلت براند يبدأ في الخوف من تعرض نظريته للخطر .

لم يكن من العسير جدا اقتفاء أثر كل جرح علي راحة اليد ، ولـكن بعضالفتيان ظلوا يأتون وهم مصابون بقروح علي العقل الثلاث الاولي ممـا حير فريق براند ، فأخـذوا يرقبون الفتيان أثناء العمل عن كثب وخـلال الطعام واللعب .. ولكن أحــدا لم يستطع تعليل أسباب هذه القروح .

ثم اكتشـــف البعض أن الجروح الجديدة لم تكن تلاحظ اولا الا خلال الفحص الذي يجـــري في الصباح ، فلابد اذن من انها تظهر خلالالليل .. وفي تلكالفترة كانت الحيرة قد أصابت المرضى أيضا ، فقاموا بممارسة نوع من الالعاب البوليسية بثبات ودأب ، دارسين كل دليل ، باحثـين عن أية آثار ، حتي استطاع أحد المرضي أن يكتشف المجرم !

في ذلك الحين لم تكن هناك كهرباء في المركز ، وكان الفتيان يستخدمون مصابيح زيتية ذات أغطية زجاجية من النوع المستخدم فيالهواء الطلق وكانوا يضيئونها بعناية نظرا لتحذيرهم الدائم من الحريق ، وعندما كانوا يذهبون للنوم ، كانوا يضعون المصابيح بجوار الحصائر التي ينامون عليها، ويرقدون ثم يمدون أيديهم لاطفاء النور ، ولكن خلال عملية ثني المقبض الصـــغير للاغطية الزجاجية للمصــباح كانت ثلاث عقل من الاصبع تحتك بالزجاج الساخن ولما كان الظلام يسود بعـــد ذلك مبــاشرة ، فان أحــدا لم ير القروح الا في الصباح ، وعلي الفور جهز براند المقابض بقطع خشـــبية واقية ولم تعد القروح للظهور .

ومن أسوأ لحظات الشك التي مرت ببراند ، تلك التي حدثت ذات صباح عندما جاءه أحد الفتيان ، وقداختفي حوالي ثلث اصبعه البنصر .. وسأل الفتي الدامع العينين :

ــ ماذا حدث يابني ؟

ــ لا أدري يا سيدي .. لقد كان

موجودا أمس ، وقد قسته بنفسك الليلة الماضية ٠

واتجه براند الي الغرفة التي نام فيها الفتي وفحص الارض حول حصيرته ٠ كانت هناك قطرات قليلة من الدماء ، ولكن لم تكن هناك قطعة واحدة من اللحم فهل كانت النظرية الشائعة صحيحة بعد كل ذلك ؟ هل هناك شيء في المرض يجعل أصابع الايدي والاقدام تتساقط ؟٠ ولكن اذا كان الامر كذلك ، فلابد أن يكون الجزء المفقود في مكان ما !

وعادا يبحثان من جديد بمزيد من العناية ، وفي تلك المرة لاحظا في التراب الذي تساقطت عليه بقع الدم ، آثار أقدام قليلة ٠٠ انها الفئران !

كان الفتيان الذين لا يشعرون بأى ألم يرقدون علي الارض دون أن يدروا أن حشرة قارضة تمضغ أصابعهم !

وقد أمكن تصحيح هذا الخطر أيضا بسهولة ، فقد أدخلت القطط بعد ذلك الي المكان ، وأصبح كل مريض يغادر المستعمرة يأخذ معه قطة صغيرة كجزء من معداته الضرورية !

وهكذا استمر البحث ، وازدادت السجلات تضخما عاما بعد عام ، وفي النهاية ، عندما أتيحت لبراند الفرصة لمقارنة عمله بعمل الاخصائيين الاخرين عبر العالم ، علم ان نظرياته كانت صائبة الي حد بعيد ، وان كان قد وجد أنه في حوالي ١٪ من الحالات ، كان الجذام يغزو عظام الاصابع حقا ويجعلها هشة بحيث أن أي عمل ـ ولو ربط لفافة ـ قد يجعلها تكسر ولكن المعالجين يستطيعون تفادي هذا الضرر باستخدام جبائر خلال الفترة الحرجة ٠

بحث مخيب للآمال

في ذلك الحين كان عمل براند قد بدأ يجتذب قدرا كبيرا من الاهتمام٠ ففي عام ١٩٥٢ جاء الي فيلور الدكتور ريتشموند أندرسون مندوب مؤسسة روكفلر، وطاف معه براند أرجاء مركز الحياة الجديدة ، وذكر له بعض المشكلات التي يواجهها ٠ قال ان من أهم الاشياء ضرورة معرفة المزيد من الوقائع ٠٠ عن المرض نفسه ، وعن جراحة التجميل ، وترقيع الجلد ، وشلل الاعصاب ٠٠ وعندئذ عرض عليه أندرسون عرضا مذهلا ٠٠ قال له :

ـ لماذا لا تزور أجزاء مختلفة من العالم وتحصل علي المساعدة ؟٠٠ ابحث عمن تريد من الجراحين والباثولوجيين وخبراء الجذام وسندفع

نحن التكاليف

وهكذا بدأت رحـلة حملت براند وأسرته حول نصف العالم • وكانت أول محطة توقف فيهـا هي انجلترا

وبعد بضعة شـهور في انجلترا ، انفصلت الأسرة • كان براند قـد أصبح له الآن اربعة اطفال ، فأخذتهم مارجريت لزيارة أبويها في جنـوب أفريقيا ، بينما توجه براند الي امريكا حيث قام بجولة مرهقة •

وحملته المرحلة الاخيرة لرحلته الي جنوب أفريقيا ليلحق بزوجته واطفاله •• وفي جوهانسـبرج التقى براند بالدكتور جاك بني جراح التجميـل المرموق ، الذي ابتكر عملية ناجحـة لاعادة انوف مرضى الجذام المنهارة !

كانت الرحلة تجربة عظيمة لبراند، ولكنه عندما عاد الي الهنـد في مايو ١٩٥٣ كان قد انتهي الي نتـائج واعية ، اذ كان قد تعلم الكثير من رجال كانوا يقومون بعمـل رائع في جراحة الايدي والتأهيـل ، أما فيما يتعلق بتطبيق هـذه الوسائل علي مرضي الجذام ، فلم يكن هنـاك كثـيرون يستطيعون تقديم كثير من المساعدة له • وعندما عاد براند الي فيلور ، واستعرض العمل الذي لايزال من الواجب عمله أدرك أنه هو وفريقه يجب أن يعتمدوا علي أنفسهم •

« روبنسون كروزو هنا ! »

لعلأعظم تحدواجهه براند ـ وأكثر اثارة لخيبة الامل في مشكلة معالجة الايدي ـ هو كفـاحه للحيلولة دون تكوين القروح علي أقـدام مرضاه • وقد ظن في البداية أن هـذه القروح سببها مجرد فقد امداد الدم عنـدما يقف الرجل علي قدميه فترة طويلة • ووضع ثقله علي نفس الجزء من القدم، ومن ثم فانه أمر بمزيد من المقاعـد و «الدكك الخشبية» وحث مرضاه علي الجلوس في الاوقات التي لا يسـيرون فيها •

وقال لهم : « ان القروح لا يمكن أن تحدث أثناء السير لانك كلمـا رفعت قدمك عن الارض ، حصلت علي امداد فوري من الدم » •

وكان مخطئا في ذلك •• فقـد اتبع المرضي تعليماته ولكن القروح بقيت ، وظلت بعد حوالي ست تجارب أخري باستخدام مطهرات وضمادات طبيـة جديدة •

ثم حدث خلال زيارته لشنجلبوت أن بدأ براند يلاحظ أكوام الاحذية التي تترك كل صباح خارج المظلة الخشبية التي كان المرضي يقفون تحتهـا لكي توضع الضـمادات حول أقدامهم •

وكشف فحص سريع أن كثيرا من الاحذية لا يمكن أن يلبسها أشخاص لديهم شعور في أقدامهم • ففي بعض الحالات كانت هناك مسامير تبرز من النعال حتي أن أكثر من سنتيمتر منها كان يخترق الاربطة والضمادات والجلد بينما كانت بعض الاحذية في حالة سيئة بحيث أنها تسبب قروحا وبثورا كبيرة •

وهكذا اختار براند مريضا اسمه «سادا جوبان» وبدأ يصنع له حذاء خاصا وجرب الجلد أولا ، صانعا كل حذاء تحت قدم الفتي الجوفاء ، مقورا الجلد تحت نقط الضغط • وكانت النتائج الاولي مشجعة ، فقد شفيت قروح ساداجوبان •• ولكنها مالبثت أن عادت بعد بضعة أسابيع • وكانت تلك بداية نموذج مثير لخيبة الامل ، فقد كان الحذاء الجديد يصلح أياما أوأسابيع، ثم يحدث بعد ذلك عيب ما — شق في الجلد ، أو تغيير في وضع القدم في الحذاء — يعيد القروح الي الظهور • وجرب براند الخشب ، ولكنه سرعان ما اكتشف أن الاحذية ذات الشظايا او القطع غير المنتظمة من الخشب أسوأ من عدم ارتداء حذاء علي الاطلاق • ووضع قوالب من آثار الاقدام بالشمع ، وجرب قوالب من الجبس والبلاستيك •

وعندما فشلت هذه ، بدأ يبحث عن مواد أفضل في المعامل الكيماوية وشركات المطاط في أنحاء آسيا وأخيرا بعد عام من التجارب ، اكتشف أن وضع «فرشة» داخل الحذاء من مطاط مسامي ، هو أفضل وسادة للقدم التي فقدت الاحساس •

وكانت تلك نقطة تقدم عظيمة ، ولكن لم تزل هناك مشكلة العثور علي النوع المناسب من الاحذية •• ثم حدث بعد ظهر أحد الايام ان هرعت ماري — ابنته الصغيرة — اليه وهي تلهث وصاحت في تأثر :

— أبي •• ان روبنسون كروزو هنا !

وتبعها براند الي شجرة«البانيان»، حيث وجد شابا في حوالي العشرين من عمره ، يرتدي بنطلونا قصيرا من الجلد وقميصا مكرمشا ، وكان يحمل معه لفافة ، وله لحية كثة شعثاء •

وقدم الغريب نفسه اليه • قال انه يدعى جون جيرلنج وأنه تلقي تعليمه في سكوتلندا وقد سئم الاشتغال بأي عمل فحزم حاجاته ذات يوم ، وشرع يطوف بالعالم وقد تجول في أوربا ، وعبر تركيا وايران وباكستان، وعندما وصل الى الهند شاهد آثار الجذام المخربة،

وعلي الفور بحث عن مستشفي لهذا المرض وعرض خدماته ، وكان يؤدي أعمالا يدوية حقيرة مثل كنس الارضيات وتنظيف دورات المياه ، وعندما أخبره البعض عما يفعله براند ، وعن مركز الحياة الجديدة ، جاء الي فيلور ٠٠ وسأله براند :

ـ اي تدريب تلقيت ؟

ـ لا شيء ٠٠ ولكن عندي يدين ماهرتين ٠

وتردد براند قليلا ٠ ثم قال : اننا لا نستطيع أن ندفع مقابل الاعمال اليدوية الأجورا ضئيلة ، ولا أستطيع أن أعرض عليك أكثر من ١٠٠ روبية في الشهر ـ حوالي ٩ جنيهات ٠

وأدهش براند أن الشاب قبل هذا المبلغ ، تاركا بول يواجه مشكلة المكان الذي يعينه فيه ، وفي ذلك الحين ، كان هناك مركز جديد يجري اقامته في كاريجيري وهي قرية لاتبعد كثيرا عن فيلور ، وهو مركز وليم شيفلين لابحاث الجذام ومصحة التدريب ، وقد اصبح براند من اكثر مؤيديه حماسة ولم يكن قد تمت اقامة غير عدد قليل من المباني ، بينها ورشة لصناعة الاحذية وفي هذا المكان ذهب جيرلنج للعمل ٠

ومضت أسابيع نسى فيها براند أمر الشاب ، ولكنه عندما ذهب ذات مساء الي كاريجيري ، لاحظ عددا من الاحذية المعروضة ، من نوع أعلي كثيرا مما رآه من قبل ٠ وكانت الاحذية التي صنعها جيرلنج ، وسرعان ما تولي الشاب ذو اللحية أمر الورشة كلها ٠

واشترت المصحة الجديدة بعض الآلات لصنع «الفرش» الداخلية للاحذية التي كان براند في حاجة اليها لأحذيته ، وقد أصبحت هذه بمرور الوقت صناعة هامة للتأهيل بالنسبة للمرضي في كاريجيري ، ولكن خلال المراحل الاولي كانت الآلات تنتج أنواعا غير جيدة ، مليئة بالثقوب ٠ ودرس جيرلنج المشكلة وأجري بعض التحسينات ، وخلال أسابيع قلائل ، كان المرضي ينتجون مطاطا ممتازا ٠

وقال له بول : يجب أن ندفع لك الان مزيدا من النقود ٠

ولكن جيرلنج لم يوافق وقال في سرور : « لا أظن أنني أستطيع أن أنفق أكثر من ١٠٠ روبية في الشهر» والواقع أنه في ذلك الحين كان قد ألف الحياة الهندية والطعام الهندي ، وكان سعيدا جدا ٠ وقد انضم الي بول في البحث عن الضغوط علي القدم ، وكتب الرجلان بمعاونة زميل آخر

مقالا عن دراساتهم ، نشرت في مجلة « العظام وجراحة المفاصل » الطبية ٠

وكان جيرلنج هو الذي ساعد بول في ابتكار احـــذيته العادية والطويلة «الهزازة» فقـــد انتهي بول الي ان أفضل طريقة لمنع الضغط العالي تحت القدمين هوجعلالقدم تهتز كالارجوحة (بدلا من أن تنثني) وذلك فوق محور مركزي ، وقد تم ذلك بوضع هزازات مقوسة ــ مصـنوعة من الخشب أو الجلد الثقيل ــ تحت النعال ٠ وأعطي الحذاء الجديد لساداجوبان ، وأخيرا كوفيء براند علي صبره الطويل ، فقد ظل الهندي الشاب عدة أسابيع وشهور بل وسنين دون أي علامة لقرحة او جرح ٠

وقد أدت الصعوبة البالغة فيالبحث عن الحذاء الصحيح لساداجوبان الي أن يتخيل براند قاعدة جديدة تسمي «مذهب القرحة الاولي» فالقدم المصابة اصابة سيئة قد يكون من المستحيـل انقاذها ، والرجــل الذي لم يصب بقرحة ، قد لا يعتقـــد أنه سيصاب بواحدة ، ولكن الرجل الذي كان قد أصيب بقرحة واحـدة علي استعداد للتعلم ، ولن يحتاج الا الي صـندل بسيط لحمـــاية قدمه من الاشواك والمسامير ٠

وبدأت حملة تعليمية ، ولم تمض فترة طويلة حتي كانت مجموعة حالات الاصابة بقروح القدمـــين في المناطق القروية المحيطة بفيـــلور قد نقصت بنسبة ٥٠٪ ٠

وكان بول قد أثبت أن الاحـــذية لمرضي الجذام أهم كثيرا للقدمين من الجراحة وقد يتطلب تدريب جراحين علي أساليبه الجــــديدة سنوات ، وسيكون عددهم دائما قليـلا ، ولكن باعطاء تدريب بضعة شهور لمجموعة من المتطوعين القادرين من أمثال جون جيرلنج ، سيجعل من الممكن ادخال الاحذية الخاصة بسرعة في كل انحاء العالم ٠

قد اصبح هـــذا هدفا أساسيا لعمل براند ٠

طبيب في مقعد متحرك

ان أعظم راحـــة شعر بها براند خلال تلك السنوات جاءت من مراقبة تحول حياة المرضي الذين استطاع مساعدتهم ٠٠ كانت هناك مثلا حالة محام من كلكتا ، وكان هذا الرجل علي عكس الكثيرين من المرضى قادرا علي دفع نفقات علاجه الطبي ، وقد توقف عن ممارسة عمـــله القانوني خلال اشـــتداد حدة المرض عليه ، ولكن عندما أمكن وقف سريان المرض،

عاد الي عمله ٠

ولكن الاثار المعجزة للمرض كانت تبدو بوضوح مؤلم ، وبدأ زملاؤه المحامون يرددون اعتراضهم عليه علنا قائلين أنه من العار علي المهنة أن يترافع رجل في قضية بأيد ذات مخالب ! وقدمت الشكاوي ضده ، وتحدد موعد لنظر موضوعه ٠٠ وفي يأس كتب المحامي الي بول براند ٠

وأبرق له بول يقول : «تعال فورا» وعندما جاء الرجل ، أجري له عملية جراحية علي يديه معا في يوم واحد، وهو استثناء من قواعده الجراحية ، وكانت النتائج رائعة ، وعاد المريض الي كلكتا في وقت مناسب لحضور دعواه وبعد أن ذكرت الاتهامات الموجهة الي تشويه يديه ، نهض المحامي ليلقي دفاعه ورفع يديه وفرد أصابعه التي أصبحت قادرة علي الانثناء والاستقامة في حرية وبحركة طبيعية ٠

وقال : « اية تشويهات تقولون ؟ » وسرعان ما شطبت الشكوي ضده !

مهمة جديدة

بعد ظهر أحد الايام ، كانت مارجريت براند تفرز الثياب لغسيل الاسرة عندما لاحظت رسالة لبول تركت في أحد جيوب بنطلونه ، فدفعها فضول الزوجة العتيد الي اخراجها وقراءتها ٠٠ وكان مكتوبا فيها :

« **يسر جلالة الملكة أن تعينكم بدرجة قوماندر في الفرقة المدنية لأعظم وسام في الامبراطورية البريطانية ٠٠**»

ودهشت مارجريت بعد أن أدركت أن زوجها قد منح وساما من أرفع الاوسمة التي تمنحها الملكة ، ولكنه كعادته لم يذكر أية كلمة عن ذلك !

ولعله كان مشغولا جدا بعمله ، ففى ذلك الحين كان الاطباء حديثو التخرج والاطباء القدامي يأتون الي فيلور باعداد تتزايد باطراد ليتعلموا فنون براند الخاصة فيجراحةالاصلاح، وقد بدأت عملية الحج الي فيلور بعدد قليل من العاملين في مراكز الجذام الاخري في الهند ، ثم جاء طبيب من انجلترا ، وأخيرا فيض من أطباءالعلاج الطبيعى والجراحين من فنزويلا ومصر وبورما والفلبين والبلجيك وغانا وعشرات من الدول الاخري ٠

ثم حدث في عام ١٩٦٠ أن تجمع فريق من خبراء الجراحة والجذام في فيلور لحضور مؤتمر يستمر ١٠ أيام ٠ وعرضت علي الزائرين الاحذية «الهزازة» ثم قاموا بجولة في مركز الحياة الجديدة ، حيث يقوم المرضي

بصناعات عديدة ، كأغطية الميكروسكوبات البلاستيك ، ولوحات أرقام السيارات ، واطارات الصور ولعب الاطفال وقطع الاثاث • وأصبح هناك سجلات لحوالي ٥٠٠٠ حالة اصلاح للايادي ، وقد فتح براند ملفاتها للزائرين ، وهو نفسه قام باجراء أكثر من نصف هذه العمليات •• كانت هناك ١٨ صورة علي الاقل قد أخذت لكل يد في مختلف مراحل العلاج ، تكفل سجلا مؤثرا لنجاح عمل براند •

وفي عام ١٩٦٣ ، كان براند قد أصبح زعيما معترفا به في عالم التأهيل ، مطلوبا في أنحاء العالم ، وهو الآن عضو في لجنة الجذام بمنظمة الصحة العالمية ، ومدير متفرغ لامراض العظام لبعثة الجذام ، كما انه ساعد في انشاء مصنع هندي يقوم فيه ذوو العاهات وضحايا شلل الاطفال ومرضى الجذام بصناعة الاجزاء الدقيقة للآلات الكاتبة ـ كما قام بجولات للتدريس جعلته يدور في أنحاء العالم مرتين •

وكانت هذه المهمة الجديدة تضحية أخري لبراند ، اذ تضطره الي أن يمنح وقتا أقل للعمل الذي يحبه أكثر من غيره : الجراحة والبحث ، ولكنها تتمشى مع فلسفته •

وقد قال براند مرة : « أعتقد أن أثمن ما يمتلكه أي مخلوق بشري هو روحه ، وارادته للحياة ، وشعوره بالكرامة •• ورغم أن مهنتنا قد تتعلق بالعظام والاوتار ، وأطراف الاعصاب، فان الشخص هو الشيء المهم • ونحن ولاشك في حاجة الي فنيين وجراحين وممرضات ، وأطباء علاج طبيعى ، ولكننا نحتاج قبل كل شيء الي رجال ونساء يقبلون تحدي الشخص بأسره •• حياته وعقيدته وأمله ! »

من البادي ؟

عندما عاد الاب الى منزله ، وجد أطفالهفي مشاجرة حامية مع بعضهم البعض ،فصاح قائلا :

ـ ريتشارد .. من الذى بدأ هذهالمعركة ؟

فقال الطفل :

ـ لقد بدأت عندما رد ديفيد على ضربتيبضربة أخرى !



إنتاج (ج.ع.م) بنفس التركيبة السرية الأصلية لشركة ٤٧١١ بكولونيا بألمانيا



رامبلر ١٩٦٦ الامريكية ذات الاربعة أبواب

سيارتنا الفاخرة ٦٦ أهي حقا سيارة عالمية ؟

(يبدو أن كل من يقتنون هذه السيارة فى ١١٠ دولة متفقون على ذلك)

انه ليس من قبيل الصدفة ان يعتبر الناس سيارة رامبلر ٦٦ سيارة عالمية .

ان حجمها المناسب، والانسجام الرشيق فى نسب اجزائها ، يلقيان تجاوبا كاملا مع أذواق الناس فى مختلف أنحاء العالم .

أما تفوق بنائها المشهور فانه جدير حقا بالتقدير والاشادة ، ان فرامل رامبلر المزدوجة تتيح مزيدا من الراحة فلديك جهازان للفرملة يعطيانك امانا مضاعفا .

ان التوقيف فى هذه السيارة يمثل غاية الاحكام والمرونة والنعومة وأوربى للغاية .

ان ستة من الاشخاص الكبار يمكنهم ان يجلسوا بداخلها جلسة وثيرة تتوفر فيها كل اسباب الراحة .

ان محرك رامبلر ٦٦ يمتاز بالقوة والاقتصاد اللذين كانا دائما ميزة تنفرد بها محركات رامبلر . «Sixes. V-8's»

شاهد رامبلر ٦٦ باحجامها الثلاثة ، أمبريكان ، وكلاسيك ، وأمباسادور لدى موزع رامبلر .

Rambler '66

صناعة . **American Motors Corporation**
حيث تصنع الجودة معها ، ولا تضاف اليها

الضحك خير دواء

الاهم !

قال مذيع الراديو الامريكي :

ـ لقد تلقينا الآن نبأ عاجلا عن كارثة لم يسبق ان اصيبت البشرية بمثلها .. ولكن اسمعوا اولا الاعلان التالي !

***

شر لابد منه !

قال المخـرج الامريكي الفـريد متشكوك وهو يعـد مشاهديه في التليفزيون للاعلانات التجارية التي لا مفر منها :

ـ عندما كنت شابا صغيرا كان لي عم اعتاد ان يصحبني كثيرا لتنـاول العشاء معه في المطاعم ، وكان يحكي لي خلال الطعام قصصا مطولة عن نفسه .. ولكنني كنت اصغى اليه رغم ذلك ، لانه كان يدفع ثمن الطعام !

***

مستحيل !

تضايق رجل الاعمـال من كثرة الاخطاء التي ارتكبتها سكرتيرته ذات يوم ، حتي انه صاح بها أخيرا قائلا :

ـ ماذا حدث لك ؟ هل تحبين ؟

فأجابت علي الفور :

ـ كلا يا سـيدي ... فانني متزوجة !

***

منطق

قال الزوج المثقل بالحقائب لزوجته بعد ان فاتهما القطار :

ـ لو لم تستغرقى كل هذا الوقت في الزينة وارتداء ثيـابك لاستطعنا اللحاق بالقطار ..

فأجابت الزوجة :

ـ ولو لم تتعجلنا هكذا ، لما اضطررنا لانتظار القطار التالي كل هذا الوقت الطويل !

***

مستعجل

دق السباك باب المنزل .. وقال للسيدة التي فتحت له :


ـ هل هنا المكان الذي تلف فيه الصنبور واغرق المطبخ بالماء ؟

فقالت السيدة :

ـ لقد جئت اذن أخيرا ، مع انني اتصلت بك بالتليفون منذ اسبوع .

فقال الرجل وهو ينصرف :

ـ آسف يا سيدتي .. لقـد اخطأت في العنوان ، فان اصحـاب البيت الذي ابحث عنه ، اتصلوا بى منذ شهر !



اعلانك بالبريد .... يصل إلى عميلك رأسًا
بريد الأخبار
مؤسسة أخبار اليوم
٦ شارع الصحافة بالقاهرة
تليفون (٧٧٧٧٧ - ٧٧٨٦٠)


KESMA
لافندر
صابون تواليت معطر
بالجلسرين
واللانولين
٣ أحجام
اطلبوه من جميع المحلات
لافندر
قسمه

A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

ماكينة خياطة فى كل منزل



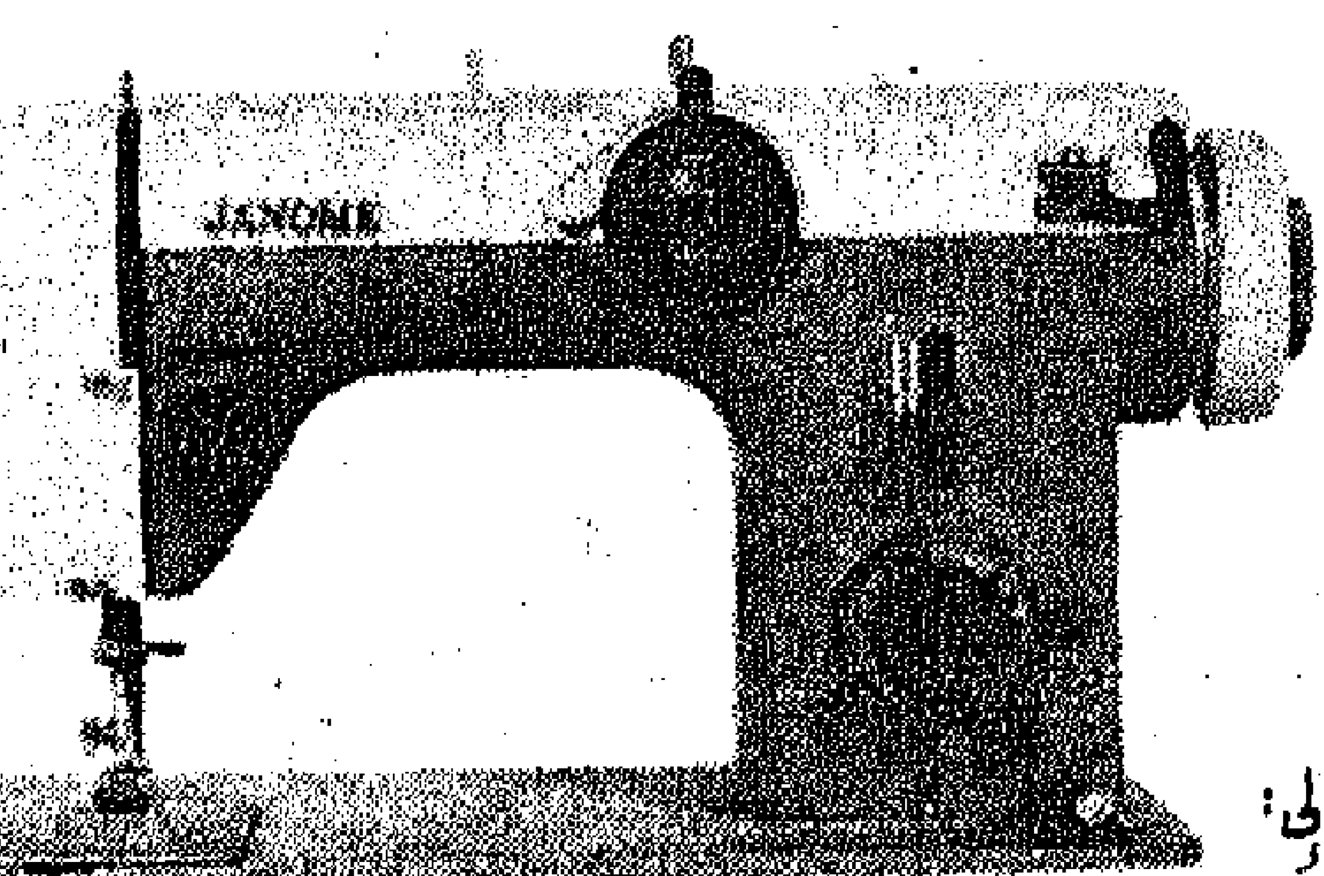
It's a

JANOME

إنها ماكينة خياطة جانوم

ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم



complete confidence in product reliability

ثقة تامة فى منتجات مضمونة.

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.

Janome Bldg., 2 Kyobashi 3 chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531



آخر ساعة
كبرى المجلات الأسبوعية المصورة
مجلة الصورة
مجلة الخبر
أكثر التحقيقات الصحفية إثارة
هي
مجلة المرأة والعائلة
تصدر الأربعاء من كل أسبوع



الابتداء العظيم

PEPSI

هل تبحث عن طريقة لذيذة
لإرواء العطش ؟
لن تجد أفضل من مذاق
بيبسي كولا المثلجة المنعش .
افتح زجاجة بيبسي

ولذيذة كبيرة

